الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المسار : تاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ

الجمعيات العلمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في الاحتلال بالجزائر (**1830 -1962**)

من إعداد الطالبات:

- عنصاري فاطمة
- مولود مختارية
- مطالس فتيحة

تحت إشراف:

أ.د. ة حباش فاطمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب:	**الرتبة:**	**الصفة:**
أ.د.ة كلاخي ياقوت.	استاذة التعليم العالي	رئيسا.
أ.د.ة حباش فاطمة.	استاذة التعليم العالي	مشرفا ومقررا.
د. بوعناني العربي.	أستاذ محاضر " أ"	عضوا مناقشا.

الموسم الجامعي: (1442-1443هـ/ 2021-2022م)

قال الله تعالى:

﴿قال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

طه الآية: 25-28.

شكر وعرفان

الصلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.
إلى الأستاذة حباش فاطمة التي قدمت لنا المساعدة لإنجاز هذا العمل منذ البداية إلى غاية النهاية ونتمنى لها التوفيق والسداد في مسارها العلمي والعملي.

إهداء

إلى من علمني الصمود والثبات إلى من حماني طوال هذه السنين، إلى من بصرامته خيرعون لي إلى من علمني رفع رأسي دون خوف وهون، إلى من علمني كيف أشق طريق دراستي بمفردي، وحارب من أجلي الدنيا.

أبي العزيز.

إلى من سهرت من أجلي الليالي، إلى من ضحت بحياتها من أجلي، وإلى من أفدت بعمرها من أجلي، إلى من صبرت من أجلي، إلى نبع الحنان ورمز الوفاء ومعلمتي في الحياة والأدب والأخلاق.

أمي الحبيبة.

وإلى روح جدتي فاطمة رحمها الله، وإلى زوجة عمي حليمة رحمها الله، أسأل الله أن يسكنهنّ فسيح جنانه ، ولا أنسى الطفل المغربي ريان الذي اهتز العالم العربي من أجله وأسأل الله أن يكون أن يكون ملاكا في الجنة.

عائلتي.

إلى معلماتي في القرآن الكريم أمينة زراقني وفراط ميمونة.

معلماتي.

إلى أخواتي وهيبة وتماني نور الهدى ووفاء وإلى بنات عمي وأولاد عمي ،وأهلي في مشرع الصفاء.

عائلتي.

ولا أنسى وطني الجزائر الحبيب بكل قطر فيه، وترابه الغالي، وإلى دائرة مهدية

عنصاري فاطمة.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى والدي اللذان ساهما في تشجيعي ودعمي طيلة المسار الدراسي وإلى كل أفراد عائلتي

وإلى كل من ساعدني سواء من قريب أو بعيد من أصدقاء وأساتذة كرام .

فتيحة.

إهداء

حمد لله ربي العالمين وصلاة وسلام على نبينا الكريم

أما بعد ،

أهدي عملي هذا المتواضع إلى عائلتي الكريمة وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة كما أهديه إلى صديقاتي الغاليات اللواتي ساندوني طيلة هذه السنة وأخص بذكر صديقتي أمينة و إيمان وزايخة وأتمنى لهم التوفيق و النجاح والفلاح في دنيا و الاخرة.

مختارية .

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ص	صفحة
تح	تحقيق
د . ت	دون تاريخ
د . س	دون سنة
د . ب	دون بلد
ص ص	صفحات متتالية
ص – ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
ع	عدد
م	مجلد

مقدمة

مقدمة

مما لاشك فيه أن فرنسا عندما كانت تخطط للاحتلال الجزائر قد وضعت عدة مخططات من أجل تثبيت الاستعمار ،وتطبيق سياسة التوسع بصفة عامة في إفريقيا ،وخاصة في الجزائر ،ونتيجة لذلك اعتمدت على بعثات استكشافية هامة، التي قام بها أهم و القادة و القناصل العسكريين، والمترجمين والدارسين ،لعلم الآثار وذلك لتسهيل عملية البحث العلمي ، ودراسة المجتمع الجزائري وكذا الاطلاع على أوضاع الجزائر ومعرفة جغرافيتها ، وذلك عن طريق تأسيس الجمعيات العلمية وهو موضوع مذكرتنا لنيل شهادة الماستر التي جاءت بعنوان« **الجمعيات العلمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في احتلال الجزائر1830– 1962**» .

.ومن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع الرغبة العلمية والبحث في موضوع الجمعيات العلمية الاستعمارية ،ومعرفة دورها في عملية الاحتلال من1830إلى غاية1962. والتطرق إلى أهم الدراسات الميدانية الفرنسية حول تاريخ الجزائر نتيجة البعثات الاستكشافية الجغرافية.

شغفنا لدراسة هذا الموضوع لأنه لم يتداول كثير في مجال البحث العلمي، إبراز دور الجمعيات العلمية وفيما تكمن أهميتها وفيما تمثل نشاطها، ناهيك عن ذكر أهم الدراسات الأنثروبولوجيا والاستشراقية التي قامت بها فرنسا في الجزائر من أجل تحقيق أهدافها الاستعمارية.

هذا الموضوع في حد ذاته شكل في أذهاننا عدة تساؤلات نظرا لأهميته وحول ما نريد معرفته لذلك طرحنا الإشكال الآتي : «**كيف ساهمت الجمعيات العلمية الاستعمارية في تثبيت الاحتلال الفرنسي في الجزائر؟**».وقد تفرع عن هذه الإشكالية استفهامات فرعية منها:

– كيف ساهمت البعثات الاستكشافية والرحلات الجغرافية في عمليتي التوسع الاستعماري في الجزائر؟

– ما هي أهداف و نتائج البحث العلمي والجغرافي بالجزائر في عملية الاحتلال؟

– ما هي الجمعيات العلمية الاستعمارية التي أوجدتها السلطة الاستعمارية في الجزائر؟، وفيما تمثلت أعمالها ؟

– ما هو الدور الذي لعبته الدراسات الانثروبولوجية ؟وما هي نتائجها وأهم روادها ؟

ولقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي ،تتبع الأحداث التاريخية ووصفها وفق إطارها الزماني ،والمنهج التحليلي المتمثل في تمحيص وفرز المادة العلمية وقراءة الأفكار وترتيبها.

لمعالجة هذا الموضوع وفهمه أكثر استندنا على مادة علمية تنوعت بين المصادر والمراجع التي شكلت النواة الأساسية لهذا الموضوع ،من بين هذه المصادر المذكورة كتاب لكميل ريسلير بعنوان «**السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أحداثها وحدودها (1830_1962)** »الذي قدم لنا معلومات مهمة حول أهداف البحث العلمي الفرنسي في الجزائر، وكذلك كتاب ألكسي دوطوكفيل بعنوان « **نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان** »الذي استعنا به في دور الاستيطان الذي كان ضمن أهم نتائج البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي .أما فيما يخص المراجع نذكر منها كتب أبو القاسم سعد الله «**تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1962**» الذي أخذنا منه الاستشراق وكذلك الجمعيات العلمية الفرنسية وكتاب آخر له بعنوان «**الحركة الوطنية الجزء الأول**» الذي ركزنا عليه في اللجان العلمية ، كما استعملنا كتاب لونيسي إبراهيم بعنوان «**بحوث في تاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي**» الذي أظهر لنا علاقة الاستشراق بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وكتاب عثمان سعدي بعنوان «**البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**» ،وأحمد بن النعمان كتاب بعنوان «**فرنسا والأطروحة البربرية خلفيات، أهداف، وسائل وبدائل**» اللذان احتوايا على أهم المعلومات القضية البربرية في الجزائر، وكتاب أديب حرب بعنوان« **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري** »وحياة سيدي صالح كتاب بعنوان« **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائر** »حيث استندنا عليهما في اللجنة الإفريقية.

وفيما يخص المقالات التي استعملناها نذكر مقالة لأوراغي أحمد بعنوان «**الانثروبولوجيا والاستعمار قراءة في صورة الجزائرية في المؤلفات الانثروبولوجية الاستعمارية**» الذي تحدث عن بداية البحث الإنثروبولوجي في الجزائر، ومقالة بن عرفة إبراهيم وبشير عالية التي جاءت بعنوان «**الانثروبولوجيا الجزائر من 1830_1962**» لمجلة متون احتوى على أهم الدراسات الانثروبولوجية في الجزائر من طرف الفرنسيين ، وكذلك ناصر الدين سعيدوني مقالة بعنوان «**الرحلات الاستكشافية مقاربة فكرية وحضارية للرحلات الأوروبية في الجزائر أنموذجا** »لمجلة قضايا تاريخية مركزا على أهم الدراسات الاستكشافية الفرنسية في الجزائر حيث اعتمدنا في موضوعنا هذا بصفة مختصرة عن هذه

الدراسة إلى جانب الدراسات الأخرى ، وفي مقالة أخرى له بعنوان «**المسألة البربرية في الجزائر دراسة للحدود الإثنية للمسألة البربرية**» لمجلة عالم الفكر تحدث فيها بإسهاب عن أهم رواد الدراسات الانثروبولوجية في منطقة القبائل ، ومقالة لحباش فاطمة بعنوان« **الجمعيات العلمية والبحث الأثري**» الذي فادتنا في لجنة الاكتشاف العلمي في الجزائر .

_ من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا نذكر منها :

_ قلة المادة العلمية التي تتحدث عن الجمعيات العلمية الاستعمارية الفرنسية بشكل منفرد بل ذكرها أغلب الإطار العام .

_المعلومات المتكررة في الكتب والدراسات .

لفهم هذا الموضوع أكثر قسمنا هذه المذكرة إلى الخطة الأتية :

حيث انقسمت إلى مدخل وخمس فصول ،جاء المدخل «**بعنوان الرحلات الاستكشافية والجغرافية والاحتلال الفرنسي للجزائر**» وتضمن ثلاث مباحث الأول ذكرنا فيه أهم البعثات الاستكشافية والجغرافية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر ،ثم ثانيا تحدثنا فيه عن دوافع وأسباب البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي ،والثالث كحوصلة ضم نتائج الاستكشاف الجغرافي الفرنسي في الجزائر.

والفصل الأول جاء بعنوان «**الاستشراق الفرنسي والاستعمار**» ،وهو بدوره احتوى على ثلاث مباحث تحدثنا فيها عن الاستشراق الفرنسي للجزائر والغزو الثقافي والفكري وصولا إلى علاقة الاستشراق بالاحتلال الفرنسي .أما الفصل الثاني اختص «**بالبحث العلمي والاستكشاف الفرنسي في الجزائر**» وهو كذلك احتوى على ثلاث مباحث حيث حاولنا معرفة البحث الاستكشافي والآثر العلمي ثم الدراسات الانثروبولوجية الفرنسية في الجزائر إلى غاية استخلاص أهداف هذا البحث العلمي .

بينما الفصل الثالث كان يشمل **أهم اللجان العلمية** وقسم إلى أربع مباحث ذكرنا فيها اللجنة العلمية 1833 ،ولجنة الاكتشاف العلمي للجزائر 1837 ،ثم لجنة ترجمة الكتب العربية 1894 ،وأخيرا لجنة الاحتفال المئوية لاحتلال الجزائر 1930.

وعن الفصل الرابع «**عنوناه بالجمعيات العلمية الاستعمارية**» وقد احتوى هو كذلك على ثلاث مباحث ضم الجمعيات التاريخية والأثرية والجغرافية والمتاحف الأثرية ثم المعاهد الجامعية .

وأخيرا الفصل الخامس جاء بعنوان نتائج البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي الفرنسي للجزائر حيث انقسم إلى ستة مباحث تطرقنا فيه إلى المكاتب العربية والاستيطان ، والفصل بين البربر والعرب ثم التنصير والتبشير ، الإدماج والفرنسة وأخيرا القوافل التجارية والسكك الحديدية وفي أخير خاتمة كحوصلة للموضوع حيث توصلنا الاستعمار الفرنسي اهتم بالجانب العلمي بشكل خاص من أجل ثبيت عملية التوسع والاستعماري والاستيطاني.

مدخل

الرحلات الجغرافية و الاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: البعثات الاستكشافية قبل الاحتلال

المبحث الثاني: دوافع وأسباب الاستكشاف العلمي والجغرافي

المبحث الثالث: نتائج الاستكشاف الجغرافي

المبحث الأول : البعثات الاستكشافية الفرنسية قبل الاحتلال الفرنسي

مما يعرف بأن الصحراء الجزائرية صحراء واسعة تزدخر بمواد أولية ،ولقد كان جل اهنمام الاستعمار الفرنسي بالوصولّ إلى الصحراء الجزائرية وذلك من أجل التوسع ومعرفة الطرق والقوافل التجارية المؤدية إلى جنوب إفريقيا التي كانت الأساس في احتلال الجزائر

بداية الاهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية:

أولا: مميزات الوسط الطبيعي الصحراوي:

يعد الجنوب الجزائري جزءا من الصحراء الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، ومن جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل جنوبا.وتغطي الصحراء الكبرى مساحة ثمانية ملايين كلم^2 .يشترك فيها كل من جنوب المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر وغرب موريتانيا وشمال مالي وشمال النيجر وشمال تشاد وشمال شرق السودان.[1]

أما مساحة الصحراء الجزائرية فتبلغ 1987600 كلم، بذلك تحتل مساحة واسعة تجاوزت 90%، من مساحة القطر الجزائري. والصحراء في تركيبها الجغرافي أبسط من المنطقة التلية ، إذ لا نجد بها الجبال المتقطعة، ولا المرتفعات المعقدة ولا السهول الضيقة المحصورة، ولكن نجد السهول التحاتية الواسعة، والأحواض المغلقة، ، والجبال بحافتها الشديدة الانحدار، والعروق الرملية المتنقلة.[2]

ثانيا: سكان بعض المناطق في الجنوب:

يتميز سكان الجنوب الجزائري بخصائص اجتماعية تختلف عن الخصائص سكان الشمال الجزائري وأهم ميزة أنه مجتمع قبلي، أغلبه رحل ويتبين من خلال بعض الإحصاءات، ومنها إحصاءات المصادر الفرنسية أن عدد السكان بالصحراء الشرقية والوسطى قدرب: 450000 نسمة عام 1800 ، وكان عدد السكان بالصحراء.[3]الشرقية 259490 نسمة.

[1] – عميراوي احميده، .زاوية سليم، قاصري محمّد السعيد، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844، 1916، دار الهدى، دط، الجزائر، 2009، ص10.

[2] – عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية اقتصادية ،مكتبة الناشر ط1،الجزائر ، 1968، ص56.

[3] – عميراوي احميده، وأخرون، المرجع السابق، ص9.

وكان الاهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية مركزيا وسابقا عن الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر عام 1830، إذ أن الرحالة الأوربيين قد دونوا معلومات قيمة عن الجنوب الجزائري[1].وقد استفادة الضباط الفرنسيون مما تركه هؤلاء الرحالة في معرفة أحوال الصحراء، وفي توجيه حملاتهم التوسعية بهذه المنطقة، من ذلك نذكر الضابط لابي lapie الذي تمكن من وضع خريطة عامة للجزائر أبرز فيها تضاريس المنطقة الجنوبية، وكانت هذه الخريطة أحسن أداة وظفها الفرنسيون فيما بعد في التوسع العسكري والمدني والتحكم الإداري والاجتماعي في الصحراء[2].

إضافة إلى هذا فإنه سبق لقادة الاحتلال أن استعانوا علماء كانوا يعرفون الصحراء جيدا، مثلما حدث مع العلامة الموريتاني أحمد المصطفى ولد **طوير الجنة**[3]الذي مر من الجزائر عام 1832 أثناء عودته من الحج قاصدا بلده .

ومن جهة أخرى فقد وظف الأوروبيون الجانب العلمي في دراسة الصحراء، إذ اهتم "**أفازاك**" **Avezac**"بدراسة المنطقة وأنجز عام 1836 دراسة جغرافية عن الصحراء، ضمنها خريطة هامة وضح عليها المعالم الرئيسية ومنها طرق المواصلات القديمة ، مع تقديم تصور حول كيفية استغلالها من طرف فرنسا .وفي سنة 1837 أسست لجنة علمية فرنسية على دراسة إمكانيات الجزائر وكيفية استثمارها وتشكلت هذه اللجنة من عسكريين ومدنيين ومنهم "**كاريط Carette**" الذي قدم مؤلفا هاما بعنوان: **(Recherche Sur La Geographie Et Le Commerce De L,Afrique Merionale.**

وبهذه السياسة تمكنت السلطة الفرنسية من التوسع في أغلب أنحاء الصحراء .[4]

الرحلات الاستكشافية قبل الاحتلال الفرنسي :

قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت قد أرسلت بالعديد من الطلائع الاستكشافية للجزائر، طلائع تحت غطاءات مختلفة تارة باسم التجارة وتارة باسم السياحة وما الدور الذي قام به الضابط "**بوتان**[5]"عندما كلفه وزير البحرية بالتوجه إلى مدينة الجزائر لجمع المعلومات حول إمكانياتهم الدفاعية

1 – عميراوي احميده ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص 9.

2– نفسه ، ص31 .

3– توفي هذا العالم سنة1849 وترك أثار قيمة أهمها: رحلة المنى والمنة وهو مخطوط بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي ، ص168.

4– عميراوي احميده واخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائر، المرجع السابق، ص33.

5– ينظر إلى الملحق الأول.

إلا دليلا على ذلك، ولا شك أن هذا التقرير إلى وزارة الحربية قد ساهم فيما بعد في احتلال الجزائر بالبترول في منطقة سيدي فرج .[1]

ولم يكن تفكير فرنسا في توسعها العسكري نحو الصحراء الجزائرية وليد تاريخ الاحتلال أو القضاء على المقاومة الشعبية في المناطق الشمالية، وإنما يعود إلى حوالي سنة 1824 إذ تمكن في هذا التاريخ وإلى غاية 1828 الموفد"روني كاي" من الظفر بلقب أول مغامر فرنسي في عمق الصحراء الجزائرية، إذ عبرها إنطلاقا من السنغال حتى مدينة "تمبكتو[2].

وعاد عبر طريق "تافيلالت" إلى المغرب الأقصى وزار كلا من فاس والرباط وطنجة، ولقد كان يتطلع إلى اختراق الصحراء الإفريقية الكبرى من السنغال الى مصر والحجاز في زي تاجر متظاهر بالإسلام، إلى أن الصعوبات التي واجهته حالت دون ذلك، فاكتفى بالوصول إلى تمبكتو ومنها التوجه نحو المغرب .

ومع مطلع الخمسينيات بدأت الرحلات الفرنسية تزداد نحو الجنوب الجزائري، فقام الدكتور الألماني "هنري بارث" برحلتين رئيسيتين الأولى 1849 م والثانية سنة1855 من طرابلس عبر غدامس وغات بافزان وإلى "تشاد" و"تمبيكتو" عبر قورارة وتوات وتيديليكيت، وكان برفقته صديقه "رتشاد صون" وأوفريج اللذين فقدهما في هذه المغامرة [3] وفي نفس الفترة قام "إدوارد فوجيل "برحلة من طرابلس إلى أعماق الصحراء الجزائرية ولقي حذفه بمدينة الوادي سنة1856 وفي السنة الموالية تمكن المغامر "بونمان" من الوصول إلى غدامس [4] عبر منطقة واد سوف.

لعبت التجارة دورا كبيرا في ربط العلاقات الودية بين هذه المماليك و السكان جنوب المغرب المغرب العربي "لذلك استهوى هذا النشاط التجاري الواسع والمزدهر بالصحراء والدول الأوروبية " فعزمت على غزو الصحراء واستعمارها فاهتموا بمعرفة الطرق الصحراوية وتتبع منابع الأنهار الإفريقية

[1]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3،، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص21.

[2]- تمبكتو: هي مدينة استراتيجية وحيوية نتقع على ضفاف نهر النيجر، ينظر الأطلس الكبير، ص 41.

[3] - يحي بو عزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجاماعية، الجزائر، 1999، ص66.

[4]-نفسه ، ص67.

كالنيل والنيجر وغامبيا وغيرها وتكونت لهذا الغرض عدة جمعيات جغرافية وعلمية تكفلت بإرسال البعثات الاستكشافية وتحملت نفقات هذه الرحلات.[1]

وتصنف هذه الرحلات الأوروبية حسب الغرض الذي كتبت من أجله والهدف الذي كانت تسعى لتحقيقه إلى خمسة أصناف وهي:

1. صنف له طابع سياسي يهتم بالوضع السياسي للجزائر والتنظيمات المعمول بها لتولي الحكم ويسجل الأحداث المتعلقة بتعاملها مع الدول الأوروبية، وبنشاط بحريتها وما يترتب عليها من معاهدات واتفاقيات مثل ماكتبه: لوسيور فرانسوا روكوفيل 1675م وبول كروبي 1817 وفيليبو باناتي 1820.

2- صنف يركز على الجانب الإقتصادي، فيسجل معلومات تتعلق بالتبادل التجاري، وما يترتب عنه من امتيازات جمروكية ومعاملات تفضيية واحتكار للمواد الأولية كانت الأسواق الأوروبية في حاجة لها، من كتابه جاكسافري 1679 والضابط لوفيردو 1833 وإيبلي دو لابريمودي 1860 .

3- صنف له نزعة دينية، ارتبط بالنشاط التبشيري الذي كانت تتكفل به الإرساليات الدينية وخاصة منها سلك الرهبنة من جزويت وبندكتيين وآوغسطينيين، فحرص مبعوثو هذه التنظيمات الكنسية على تسجيل كل ما يتعلق بالمسيحيين بالجزائر، وحاصة ما يتعلق بلآسرى المسحيين وكيفية معاملتهم و إجراءات إطلاق سراحهم، وقد اشتهر منهم لوسيور إيمانويل دارندا1642 لآدب لوسيان هيرول1643م ولآباء ف.كاملان وج.بيرنارد وف.دولاموت1720م ولآباء دو لافاي وماكر ودارسيزاس ولوروا1726م.

4-صنف له أهداف عسكرية ومخططات استعمارية، ساهم به ضباط عسكريون ومبعوثون دبلوماسيين، أغلبهم من القناصل والمفوضين والجواسيس، توجه اهتمامهم إلى تقديم تقارير دقيقة عن حالة الجزائر وأوضاعها وخاص دفاعات المراك الساحلية وتحصينات مدينة الجزائر .وممن كتب في هذا الصنف الأميرال البندقي أنجيلوإمو1766والعقيد بوتان 1808م وفال باريزو 1830م.

5-صنف له صبغة علمية سجله علماء باحثون بعضهم توجه الآثار القديمة وخاصة الرومانية منها والبعض الآخر انصب اهتمامه على رصد المعالم الطبيعية والتعرف على نوعية النباتات والحيوانات

[1]-إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط1، دار هومة، الجزائر، 2011، ص26.

وخصائص المعادن والمياه والتربة ،ومن هؤلاء الباحثين :سيور بول لوكا 1684م وجان أندري بايسونال 1725 .[1]

المبحث الثاني: دوافع وأسباب البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي

إن نتيجة البحث العلمي والاستكشاف الفرنسي في الجزائر من أجل توسيع عملية احتلاله للجزائر وبسط السيطرة عليها ضمن عدة مشاريع فشلت في تحقيقها إلى غاية إعداد مشروع boutin وكان ذلك عبر دوافع وأسباب تمثلت في الأتي:

أولا: الدوافع و الأسباب السياسة

مما لا شك فيه أن معظم المؤرخين لا يؤمنون بالإهانة المزعومة المتمثلة في ضربة المروحة التي أصابت قنصل فرنسا بيار دوفال يوم29 أفريل1827[2]، واختلفت المصادر التاريخية حول هذا التاريخ، ويتبن أن حادثة المروحة ما هي إلا ذريعة لتبني فرنسا عليها حجتها في احتلال الجزائر وإضفاء الشرعية لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية [3]، ذلك من خلال إرسال جواسيسها إلى الجزائر تحت أقنعة مختلفة وخاصة الأقنعة التجارية والسياسية [4]، بالإضافة أن فرنسا كانت ترغب في إلهاء الشعب الفرنسي بغزوها و احتلالها للجزائر وتسكت أصوات المعارضة في البرلمان الفرنسي، وتصرف الصحافة أنظارها عن المشاكل الداخلية المتدهورة .[5]

كما أن وضع إنجلترا يدها على مضيق جبل طارق اعتبرته فرنسا تهديدا لمصالحها ويجب الاستيلاء على الجزائر، واتخذها كقاعدة أمامية لحماية مصالحها في الحوض الغربي للمتوسط مسألة لا

---

[1]. ناصر الدين سعيدوني، أبو القاسم سعد الله ، «**الرحلات الاستكشافية:"مقاربة فكرية وحضارية الرحلات الأوروبية في الجزائر أنموجا"**»، مجلة قضايا تاريخية ، ع3، جامعة الجزائر، 2016، ص66 ، 67.

[2]–بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، د.ط، الجزائر، 2012، ص14.

[3]–عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص113.

[4]–عقيلة ضيف الله، «**سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830–1954)**»، حوليات جامعة الجزائر، 1998، م 11، ع1، ص300.

[5]–يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009، ص34.

يستهان بها ، [1]إلى جانب توقيع نابليون معاهدة سرية مع روسيا التي تعرف باسم تلسيت1807 ومن المؤكد أن احتلال الجزائر منذ أمد لدى نابليون[2].

ثانيا:الدوافع والأسباب الاقتصادية:

من المعروف أن جميع المشروعات الاستعمارية تقوم على أسس تجارية ترمي إلى استنزاف خيرات البلاد المحتلة واحتكار أسواقها وتسخير أبنائها لمصلحة الغزاة المستعمرين، وفي هذا الصدد كتب وكيل العلاقات التجارية الفرنسية إلى حكومته في ألمانيا، ويوصي بأن تعمل على غزو الجزائر قائلا: «إن الفوائد المادية التي على فرنسا من غزو الجزائر بغض النظر عن ملايين الفرنكات الذهبية التي تزخر بها الخزينة الجزائرية، أجدى وأنفع لفرنسا من كل عمليات الغزو الاقتصادي التي قامت بها حتى الأن...»[3].

ويؤكد دي بولينياك رئيس الحكومة الفرنسية ، أن الحملة على الجزائر تحقيق لمكاسب كثيرة منها الحصول على مصادر تجارية واسعة بضمان طريق المواصلات إلى مصر التي كانت موضع اهتمام خاص لنشاط المؤسسات الفرنسة في إفريقيا والاحتفاظ بأغلب المدن الساحلية لاسيما مدينة **عنابة** التي كانت تعتبر مصدر هام لتجارة حوض البحر المتوسط [4].

وحسب التقرير الذي وجهه وزير الحربية الفرنسية **"كليرمون دي طونير C.De "Tonnerre** إلى الملك شارل العاشر في عام 1827م من أنه توجد مراسي عديدة في السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها فائدة كبيرة ، كما تحتوي أراضيها على مناجم غنية بالحديد والرصاص ويتوفر فيها الملح والبارود بكمية هائلة، وتوجد في شواطئها ملاحات غنية وإلى جانب كل هذه الثروات توجد الكنوز المكدسة في قصر الداي .[5]

[1]-محمد عيساوي، نبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871)، دار شطيبي للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2015، ص148.

[2]- علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، منشورات ثالة، د.ط، الجزائر، 2014، ص495.

[3]-أمين شاكر وآخرون، شمال إفريقيا في الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، د.ط، مصر، د.س، ص39.

[4]-عميراوي احميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2004، ص11.

[5]-أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2011، ص193.

بالإضافة إلى ذلك جعل الجزائر مستعمرة تنقل إليها الأموال والمنتجات التي يمكن إنتاجها في الوطن الأم، وجلب المعادن الضرورية للصناعة وتحويل الجزائر إلى مستوطنة لأعداد كبيرة من الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة الذين سيستولون على أجود الأراضي لاستغلال ما فوقها وتحتها من كنوز[1].

ثالثا: الدوافع والأسباب الدينية:

ترسخت لدى الدول الأوروبية فكرة ضرورة القضاء على دار الجهاد مدّعية أن الجزائر تلجأ إلى محاربة المسحيين في كل مكان وقد تجسد هذا العداء والحقد الدفين للإسلام والمسلمين في الحلف الصليبي لمؤتمر فيينا عام 1815، و"**إكس لاشابيل** "عام 1818 بحجة تحرير المسلمين الموجودين في الجزائر وتحطيم قوة الأسطول في الجزائر. [2]

وقد صرّح النائب الفرنسي "**فرناند نجران Ferna-nad Najran**"قائلا:«إن المبشر يعمل من أجل ازدهار الفكرة الاستعمارية للبلاد التي ينصّرها وذلك برفع المعنويات الروحية والأخلاقية للأهالي ...وأن النشاط التبشيري والنشاط الاستعماري شيئان متلازمان »[3].

إلى جانب ذلك استمرار شعور التعصب الديني وبعث ذكريات عهد القراصنة والجهاد في البحر لدى فرنسا والدول الأوروبية بينما الجزائر لازالت تتزعم دول المغرب في البحر الأبيض المتوسط[4].

فإن فرنسا التي كانت تعتبر نفسها حامية المسيحية في أوروبية جعلت من هذه الحملة انتصارا للمسيحية وإلحاق الهزيمة للقوات الجزائرية التي كانت تشكل خطرا على الدول الأوروبية، [5]وهذا ما أكد عليه الجنرال "**دوبورمون De bour mont**" في خطبة صلاة أقيمت بالقصبة بعد احتلالها في جموع جيش ورجال الدين المرافقين :«لقد أعدتّم معنا فتح باب المسيحية لإفريقيا ونتمنى أن نعيد ذلك بعث الحضارة التي انطفأت ...»[6].

---

[1]-إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2007، ص22.

[2]-صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائريين عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين(1962م-814ق.م)، دار العلوم، ط1، الجزائر، د.س، ص130.

[3]-خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830-1870، منشورات دحلب، د.ط، الجزائر، 2007، ص12.

[4]-صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، د.بلد، 1993، ص77.

[5]-مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.بلد، 2014، ص14.

[6]-عبد الكبير صورية، رحال فريدة، الخلفيات السياسية والاقتصادية والعسكرية والدينية للاحتلال الفرنسي للجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ التاريخ الحديث للجزائر، جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة، 2020-2021، ص78.

رابعا: الدوافع والأسباب العسكرية:

إن انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر قد دفع نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر من أجل تعويض هزائمه في أوروبا وحملته الفاشلة على مصر وما فقده من مراكز ومستعمرات في أمريكا الشمالية، فكان مشروعه أن يعيد سمعته في أوروبا على حساب الجزائر [1]، و وفق خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر مثلما عملت روما في ماضي[2]، بعدما أعده الضابط بوتان Boutin من رسومات أولية وملاحظات وتدوين المعلومات الطبوغرافية والجغرافية وتأكيد أن سيدي فرج مكان مناسب لنزول الجيش الفرنسي .[3]

وكذلك نتيجة انهزام نابليون في معركة واترلو سنة 1815 وتحالف الدول الكبرى ضده في أوروبا بضرورة الاعتماد على سياسة في إفريقيا ، وانشغال الجيش بمسائل حيوية ومنعه من إمكانية القيام بانقلاب ضده في فرنسا .[4]

في حين أن الأوساط البرجوازية في الحكومة الفرنسية كانت تعمل على جلب الجيش بإهدائه غنيمة وانتصارات سهلة لتستطيع استعماله في سياسة انقلابات محتملة ، إلى جانب ذلك تدخل بكري و بوشناق في قضية الديون الفرنسية للجزائر بعد ما تحصلا على سلفيات هامة من الداي بعد إقناعه بأن يربط المسألتين ، السلفيات المقدمة لهما من الداي وديونهما في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية .[5]إيجاد فرنسا في الجزائر ميدانا لجيشها حيث تستطيع منه أن تتحرك في أي اتجاه قد ترغب فيه.[6]

---

[1]–رامي سيدي مُحَمَّد، «**قراءة مقارنة في خلفيات ودوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس**»، مجلة القرطاس، ع7، جامعة أبوبكر بلقايد بتلمسان، جانفي 2018، ص181.

[2]–عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص84.

[3]–حصاد الصمد، «**مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر 1782–1829**»، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة، ج14، ع3، ص185.

[4]–علي مُحَمَّد مُحَمَّد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، د.ط، بيروت، د.سنة، ص273.

[5]–محفوظ قداش، جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر1830–1954، تر:مُحَمَّد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، د.ط، د.بلد، 2008، ص7، 8، 9.

[6]–أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009، ص105.

نستخلص في أخير أن حادثة المروحة ما هي إلا ذريعة اتخذتها فرنسا كوسيلة لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية في الجزائر ولتبرئة نفسها أمام الرأي العام العالمي واستغلال خيرات وتأمين الطرق التجارية بالإضاقة إلى إعادة بعث الحضارة الرومانية في إفريقيا ونشر المسيحية فيها .

المبحث الثالث: نتائج الاستكشاف الجغرافي

يعتبر الاكتشاف الجغرافي محرك أساسي لدول الاستعمارية لفرض هيمنتها واكتشاف العالم الجديد، لإقامة مستعمرات في إفريقيا بالأخص الجزائر التي عانت من الاحتلال الفرنسي.

أولا: أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر:1830

إن الفرنسيين الرسميين لم يتحدثوا على الأوضاع الداخلية لفرنسا، إنما تحدثوا عن شرف الأمة الفرنسية الذي أهانه الجزائريين ، فرجال الأعمال والتجار كانوا يهللون لهذه الخطوة لأن الجزائر كما ادعى الرسميون الفرنسيون قد صادرت ممتلكاتهم عل الساحل الجزائري . وبعد ذلك بادر شارل العاشر إلى إرسال الجيش الفرنسي إلى ميناء طولون، ولاستعداد للحملة من خلال خلق أسباب ومبررات .

بناء على جريدة لومونيتور Lemoniteur التي نشرت أهم النقاط التي أدت إلى الحملة الفرنسية على الجزائر فيما يلي :[1]

- جاء بمقتضى معاهدة 1817 من أجل استرجاع الممتلكات الفرنسية لبعض المؤسسات التجارية التي توقف استعمالها أثناء الثورة.ولكن الداي قرر أنه لا يسمح بالامتيازات لفرنسا ، بالإضافة إلى هدم المؤسسات والحصون التي كانت تابعة لفرنسا .
- بمقتضى نفس المعاهدة أن فرنسا كانت ستفيد من امتياز صيد المرجان من الساحل الجزائري، بشرط أن تدفع 60 ألف فرنك.أما بعد سنتين من المعاهدة طلب الداي من الفرنسيّن 200 ألف فرنك في سنة 1826 أصدر الدّاي قرار منح الحرية لكل الدول في صيد المرجان .
- إجبار القنصل الفرنسي "**ديبوي ثانفيل D.Thinvulle**"في سنة 1814 مغادرة الجزائر.
- رفض الداي أن يعطي إجابات مرضية على حجز و الاستيلاء على الباخرة الفرنسية في عنابة .Fortun

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، داربيرو260-258.

•في سنة 1818 أجاب الداي كلا من أمير البحر البريطاني و الفرنسي بأنه سيواصل نظام استرقاق ضد رعايا الدول التي لم توقع معاهدات معها.

•في سنتي 1826 /1827 كان هناك خرق لمعاهدات مع الداي ، فهناك بواخر ترفع علم روما قد صدمت رغم أنها كانت تحت الحماية الفرنسية .كما أن هناك بواخر فرنسية قد نهبت وأرغم أصحابها على الصعود في بواخر القراصنة الجزائرية بهدف استظهار أوراقها .

•تصرف الداي نحو يهوديين . بناء على اتفاقية 1818كان اليهوديان سيعوضان، مع الاحتفاظ ببعض النقود لإجابة مطالب بعض الرعايا الدول التي لم توقيع معاهدات معها. ولكن الداي طلب أن يدفع إليه شخصيا.

لذلك أصبح حصار مدينة الجزائر أمر حتمي لا فرار منه، وقد بين البيان الفرنسي هذا الموقف من الداي بأن قد جعل كل محاولة أخرى لتفاهم من الجانب فرنسا غير متناسبة مع شرف الأمة.

وهنا نقض إن البيان الفرنسي الذي نشرته جريدة لومنيتور قد استعل نغمة التي استعملها هتلر

وقد ذكر أحد الأسباب التي أشير إليها في البيان الفرنسي ، وهو غيرة فرنسا من إنكلتز لأن الداي أعطى الحقوق التجارية إلى التجار الإنجليز.

كما استحوذ الفرنسيون على خزينة الجزائر،والتي تؤكد وثائقهم بأن الخزينة التي تقع في القصبة كانت تحتوي على حوالي 2400000جنيه استرالييني ذهبا، بينما قدرت مصاريف الحملة ب4000000 فقط .[1]بالإضافة إلى الاستيلاء على كنوز الجزائر التي تراكمت في قصر الداي تقدر بأكثر من 150 مليونا ، كما قاموا بنهب ثروات الجزائريين، لان الجزائر تتميز بأراضيها الواسعة ذات مساحات الهائلة، اغلبها سهول خصبة فيه، غابات الصنوبر والبلوط صالحة لصناعة السفن البحرية، كما استغلوا مناجم الحديد والرصاص التي تتسم بنوعية ممتازة، وكذلك هناك جبال الملح المناجم والملح البارود كلها مواد موجودة بكثرة على سطح الأرض .[2]

ثانيا: الحصار البحري الفرنسي على الجزائر: إن الذريعة الرئيسية لاحتلال الجزائر هي حادثة المروحة وسبب الذي أدى إلى هذه الحادثة قضية الديون. التي تماطلت فرنسا في عملية تسديديها، مما أدى

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج01، ط03، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص-ص258-261.

[2]-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين1830-1954، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، منشورات، ANEP، 2008، ص18.

إلى توتر في العلاقات بين الجزائر وفرنسا ، جاءت مناسبة العيد ، فقد حضر قناصل الدول الأجنبية ، بالجزائر لتهنئة الداي، فبينما جرت محادثة بين القنصل دوفال والداي بشان الديون، [1] فسأله على عدم رد على رسائل العديدة ، خاصة مطالب بكري، فأجابه دوفال بوقاحة إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم "فغضب الداي من القنصل ضربه ومس كرامته.[2]

وفي الحقيقة أن دوفال كان يقوم بتنفيذ مؤامرة متفق عليها مسبقا مع رجال الحكومة بفرنسا بهدف خلق سبب لإعلان الحرب ضد الجزائر، قصد الاستيلاء عليها[3] ومن هنا بدأ الحصار البحري ضد الجزائر الذي استمر ثلاثة أعوام (1827–1830) إلى غاية نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج في 14 جوان 1830 [4].فكلف الجنرال لوفيرد Levardo بإعداد مشروعا يحتوي على معلومات تاريخية وجغرافية و إحصائية وعسكرية التي تهدف إلى القيام بحملة عند الجزائر فقد اعتمدوا على مشروع بوتان السابق أن حملة الفرنسية ضد الجزائر ضرورية وممكنة في نفس الوقت "كما كلف وزير الحربية دي كو بتأسيس اللجنة الخماسية " لدراسة المسائل المتعلقة بحملة ضد الجزائر وحملة كاملة للعمل ، قامت اللجنة بالتجسس وجمع المعلومات من كتب الرحالة وأخبار الآسرى لأوروبيين والمذكرات الحملات السابقة . ضد الجزائر مابين(1628 –1808)، فكانت رأي اللجنة بخصوص مكان النزول وعدد الجنود والمعدات هو تقريبا مثل رأي بوتان وتونير.[5]

وقد كان تدخل فرنسا في حرب اليونان أدى إلى تحطيم الأسطول العثماني الجزائر .فقامت فرنسا بحصار ساحل الجزائري، فقد كلف الأميرال "كوليت collet بصلاحية تقديم مطالب بشأن ترضية و الاعتذار فيما يلي:

- أن يطلب الداي اعتذار رسمي في مقر القنصلية الفرنسية من دوفال.

إرسال وفد رسمي برئاسة وزير الحربية(وكيل الحرج) إلى سفينة الملكية الاعتذار.

- أن يوضع علم الفرنسي على حصون مدينة الجزائر وإطلاق مائة طلقة مدفعية.

---

[1]–إبراهيم لونيسي، بحوث في تاريخ السياسي للجزائر المعاصر، دار هومه، الجزائر، 2013، ص–ص10–12.

[2]–حمدان بن عثمان خوجة، "المرآة"، تحقيق العربي الزبيري، منشورات، ANEP، 2005، ص142.

[3]–إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص12.

[4]–أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص274.

[5]–أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر بداية الاحتلال، ط3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص، ص 20، 25، 29.

• و أن يكون اجل قبول المطالب لاتتجاوز24ساعة لكن الداي رفض [1] هذه المطالب فحسب هذه الرواية أن الداي صرح غاضبا عندما عرف شروط الترضية التي يطلبها الفرنسيين . قائلا :« أتعجب كيف أن الفرنسيين لم يطلبوا مني زوجتي أيضا» ومن أهم الوقائع هذا الحصار تلك المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر 14أكتوبر1827.[2]

خرجت الحملة الفرنسية من ميناء "طولون" في 25ماي1830 بقيادة دي بورمون اتجاه الجزائر تضم37000 جندي 1700 بحار و103 سفينة حربية ، بالإضافة إلى عدد ضخم من السفن التجارية حيث نزلت الحملة الفرنسية في الجزائر في 14 جوان 1830[3] بسدي فرج باعتباره نقطة ضعف في الدفاعات الجزائرية ، م اختيارها طبقا للخطة العسكرية لضابط بوتان [4].ودارت معركة سطاوالي19جوان1830 التي شكلت منعرج هام في الحملة بعد الهزيمة[65]فأرسل الداي إلى دي بورمون" بورمون" يعرض الصلح ، مقابل التنازل على الديون ومنح جميع الامتيازات التجارية ، أو دفع نقدي كعوض للاعتذار وتعويض نفقات الحملة[7] ولمعرفة الشروط الاستسلام ، فأجاب بورمون قنصل إنجلترا إنجلترا بأنه يشترط أن تستلم مدينة الجزائر . أما البنود 05 جويلية1830التي تعهدت فرنسا بموجبها احترام الأملاك الجزائريين.

كان توقيع على وثيقة الاستسلام في05جويلية 1830, تم فيها الاستيلاء على القصبة وقلاع مباشرة بعد توقيعها، كانت فرحة كبيرة تمتع به الفرنسيين.كما تلقى دي بورمون شكر من القسيس على هذه الحملة قائلا"انك فتحت بابا للمسيحية في إفريقيا"[8]إن الحملة الفرنسية على الجزائر قد سبقتها تحضيرات مكثفة لأن المستشرقون لم يكتفوا على تحضير الحملة بل اعتمدوا على الجوانب السيسيولوجية والنفسية للمجتمع الجزائري للقضاء على مقاومة الجزائرية[9].

---

[1]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1925)، مديرية النشر لجامعة 80ماي 1945، قالمة، 2010، ص12.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في عهد العثماني، ط2، دار البصائر، د.س، ص335.

[3]-صالح فركوس، المرجع السابق، ص12.

[4]-العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة عبد الرحمان، سيرة باب، الجزائر، 2006، ص20.

[5]-عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2015، ص196.

[6]-صالح فركوس، المرجع السابق، ص12.

[7]- بيار بيان، سطو على مدينة الجزائر تحقيق في عملية نهب جويلية 1830، منشورات الشهاب، ص ص101-102.

[8]- صالح فركوس ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ،ص13 .

[9]-أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، د.بلد، 2013، ص09.

ثالثا: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر

جاء في البيان الفرنسي عند الاحتلال الجزائر من طرف دي بورمون في 08 جويلية 1830 ما يلي" أضمن لكم أن بلادكم ، وأراضيكم ، وبساتينكم، وكل ما هو لكم صغيرا أو كبيرا، فيبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه، احد من قومنا بل يكون في أيديكم دائما"إن بداية دراسة الوجود الفرنسي في الجزائر بمحتوى البيان الذي وعد فيه الفرنسيون الشعب الجزائري ، بأنهم جاؤوا إلى الجزائر لمعاقبة حاكمها الداي (1818 –1830) الذي زعمت فرنسا انه أهان شرفه.[1]

كانت في الحقيقة من أجل الإنتقام من شعب الجزائري ونشر الجهل والأمية والفقر، فإن بداية كانت باقتحام المساجد وتحويلها إلى ثكنات ودور الضباط والكنائس وبعد أيام تحولت الحملة إلى احتلال وتأديب الداي .[2]كما استولوا على مؤسسات الأوقاف بحجة أنها لتمويل المقاومة وقاموا بنفي بنفي وأبعاد العلماء ومن بينهم "**ابن العنابي وابن الكبابطي**"إلى الإسكندرية، كما شرعوا في تنفيذ سياستهم الإستطانية وإقامة المستوطنات من خلال الاستيلاء على الأراضي المقابر، وفي سنة 1844 قاموا بإنشاء مشاريع مثل **شق الطرقات** وتوسيع النسج العمراني في المقابل هدم المعالم الحضارية بهدف طمس الهوية الشعب الجزائري . وإدخال قوانين الفرنسية، تتناقض مع مبادئ الشريعة الإسلامية [3]، ولقد طبقوا سياسة الإبادة الجماعية، بغرض نهب واستنزاف الثروات والممتلكات هذه القبائل .ومن بين هذه الإبادات الجماعية **مذبحة قبيلة العوفية** المتواجدة بضواحي الجهة الشرقية من مدينة الجزائر العاصمة، في سنة **أفريل 1832** كما قال: الجندي الألماني عن هذه الإبادة الجماعية ما يلي :"**أمر الجنرال روفيقو بشن حملة تأديبية مثالية على هذه القبيلة خاصة فرقة القناصة الإفريقية**". كما قامت القوات الفرنسية بشن حملة عسكرية على **قبيلة أولاد رياح في 19جوان 1845 بجبال الظهرة** ، وعندما رأت هذه القبيلة بقدوم الجيش الفرنسي نحوها فقامت بالاختباء في مغارات مع كل ما لديها ، ولكن القوات الفرنسية حاصرت تلك المغارات وسدت منافذ المغارة من كل الجهات .وبعد ذلك أمر بيليسي بإشعال النار، وكان نتائج هذه جريمة موت أفراد القبيلة

[1]–أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519–1830)، ط2، دار كتاب العربي، الجزائر، 2010، ص، ص 127–140.

[2]–صالح فركوس، المرجع السابق، ص، ص 128–132.

[3]– نفسه، ص ، ص 132–140.

وحيواناتهم، ولم ينجوا منها إلا القليل وكان عدد المتوفين خنقا 700 جثة. وذالك بسبب الاختناق. وبالإضافة إلى **قبيلة الصبيحية في 15 أوت 1845** .

بعد أقل من شهرين من تلك الواقعة ، فتكرر نفس ما حدث مع قبيلة أولاد رياح مع الماريشال **سانت أرنو** ، وجعلت هذه المغارة مقبرة حقيقية لهذه القبيلة .

ونظرا للظروف القاسية التي عانى منها الشعب الجزائري، التي دفعتهم للهجرة الجماعية إلى مناطق مجاورة لها، وهو الأمر الوحيد الذي تساهلت فيه فرنسا. وذلك من خلال إصدار أمر في سنة **1860** بسماح للجزائريين بالهجرة، واستمرت هذه الظاهرة طوال فترة الاحتلال .[1]

وكذلك ممارسة المسخ الثقافي للشعب الجزائري، القائم على نشر اللغة الفرنسية وثقافتها وعمل الاستعمار على محاربة للغة العربية والمؤسسات الدينية، وكل هذا تجسد بفضل الاطلاع الفرنسيين على جغرافية الجزائر، من خلال إقامة الجمعيات العلمية التي أكدت دراساتهم وخرائط جواسيسهم .[2]

[1]-أرزقي شويتام ،دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830)، المرجع السابق ،ص 140.

[2]-سعيد بوخاوش، المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية 1830-1945، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، الجزائر، 2012، ص13.

الفصل الأول

الاستشراق الفرنسي وظاهرة الاستعمار

المبحث الأول : مراحل الاستشراق الفرنسي بالجزائر

المبحث الثاني: الاستشراق الفرنسي والغزو الثقافي والفكري في الجزائر

المبحث الثالث: دور الاستشراق الفرنسي في الجزائر.

المبحث الأول : مراحل الاستشراق الفرنسي في الجزائر

مما يعرف أن الاستشراق الفرنسي في الجزائر لعب دور في دفع عجلة الاستعمار ،كما كان للاستشراق الفرنسي علاقة وطيدة بينه وبين الإدارة الفرنسية الاستعمارية ،ومن بين المستشرقين الذين أتوا إلى الجزائر قبل سنة 1830 وقدموا كتابات حول الجزائر من بينهم ديفونتين ،وبيسونيل ،وفانتوردي بارادي ،وهم نواة الاستشراق الفرنسي.

أولا: تعريف الاستشراق:

إن كلمة الاستشراق بمعناه اللغوي، لم يرد في أي معجم من المعاجم العربية القديمة المختلفة ومصطلح الاستشراق يعد من التسميات الحديثة وإن كان مدلولها غير حديث، وبالنظر إلى لفظة الاستشراق فإنها مأخوذة من الفعل الثلاثي **شرق**، أضيفت له ثلاث حروف (الألف، السين، التاء) والسين في كلمة الاستشراق تفيد الطلب، [1] أي طلب دراسة ما في الشرق من آداب، ولغات، والأديان، جاء في لسان العرب.[2]

شرق : شرقت الشمس، تشرق، شروقا، وشرقا، طلعت، واسم الموضع الشرق، **يقال**: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت، الأخذ من ناحية المشرق .

أما حضور كلمة استشراق في المعاجم الحديثة، فقد جاء بمعنى:" العناية والاهتمام بالشرق وثقافته ولغاته، وشرق المسافر.[3] كما جاءت كلمة الاستشراق مرادفة للكلمة الفرنسية Orientalisme وتعني الاهتمام بالأشياء الشرقية، وتعني كلمةOrientalisme المستشرق وهو العالم باللغات والآداب الشرقية .[4]

Orietaliat تعني المتأثر بالمشرق. [5] **اصطلاحا** فيقول الباحث مُحَّد فاروق النيهان:"... واستشرق في المفهوم الاصطلاحي طلب علوم الشرق وحضارتهم و آثارهم وفنونهم "، يوضح هذا التعريف أن

---

[1] عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة ، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، دس، ص 40 .

[2] . ابن المنظور ، (ابو الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، العربية، بيروت، د .ط، دس ، ص لبنان، ط1، 1300 هـ، مج 4، باب الشرق، ص 2244.

[3]. أحمد مختاري، معجم اللغة العربية، دار الكتاب، القاهرة، ط1، 1429هـ .2008م، مج 1، ص 1192.

[4]. سهيل ادريس، المنهل ، قاموس فرنسي عربي ـ دار الادب، دار الكتاب، القاهرة، ط 2، 2010، ص810.

[5]. سهيل إدريس، المرجع السابق، ص 851.

الاستشراق هو معرفة للشرق من كل النواحي، علميا، نفسيا، اجتماعيا، عرقيا، دينيا، تاريخيا، سياسيا، اقتصاديا وثقافيا [1]

ومن رواد الاستشراق الفرنسيين في الجزائر سنذكر منهم البعض :سلفستر دي ساسي، غوستاف لوبون، لويس ماسينيون، جورج مارسيه، ليفي بروفنسال.[2]

ثانيا: مراحل الاستشراق الفرنسي في الجزائر:

يهتم هذا الفصل بعناصر هامة في المسيرة الثقافية للجزائر، أولها الاستشراق الذي هو أحد مظاهر الغزو الثقافي الفرنسي . وسنتتبع خطوات الاستشراق الفرنسي من 1830 لنعرف المراحل التي مر بها والنشاط الذي قام به رجاله وعلاقته، بالإدارة الفرنسية وبالدراسات العربية الإسلامية عموما .

وقبل أن نستعرض تطور الدراسات الشرقية نود ان نذكر المراحل التي مرت بها، وهي ثلاثة على الأقل.

ثانيا : المرحلة الأولى :1830 .1879

وقد تميزت هذه بجهاز ترجمة قوي على يد العسكريين في معظم الأحيان، وهناك مترجمون إداريون وآخرون قضائيين أيضا. وقد نتج عن هؤلاء مجموعة هائلة من النصوص والعرائض والوثائق، واشتغل المترجمون المستشرقون في اللجان العلمية والجمعيات المتخصصة، ونشروا أبحاثهم في شكلها العام والبسيط للتعريف بالشعب المحتل في مختلف عصوره ومظاهره، وكانت حلقات الكراسي للغة العربية، وعددها ستة، كما أن أساتذة الكراسي هم الرواد لحركة الاستشراق في هذه المرحلة .[3]

حلقات اللغة العربية:

عرفت الجزائر ستة دروس للعربية، وسميت بالكراسي أو الحلقات، وكانت موجهة للفرنسيين مدنيين وعسكريين، لتعليمهم اللغة العربية الفصحى والعامية، ولقد كان يشرف عليها المستشرقون فقد كانوا هم يعلمون اللغة العربية، ويشرفون على امتحانات الترجمة، كما أنهم كانوا يقدمون أعمال

[1] سهيلة دريوش، الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين 1830-1930 (قراءة لمقال هنري ماسي ترجمة محمد يحياتن، جامعة مولود، تيزي وزو، المجلد 08 عدد 01 ،2017/03/01 ،ص 164.

[2] نفسه، ص 64

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج6 ، دار البصائر، الجزائر، ط خاصة، 2007، ص 141

كبيرة في مجال الترجمة، حيث يقومون بترجمة النصوص، وإعطاء معلومات حول المدن والآثار والمخطوطات والسير، وفيهم من أصدر القواميس، ولقد بدأت حلقات الكراسي في ديسمبر 1832 وانتهت بدمجها في مدرسة الآداب والمدارس الشرعية الثلاث سنة 1879.[1]

الحلقة الأولى : بدأت في العاصمة علي يد جوني فرعون، وبرينييه، وكومباريل، وريشبي، ووهوداس على التوالي. وتأسست هذه الحلقة في مدينة الجزائر بعد ثلاث سنوات ونصف من الاحتلال، فقد أول من ساهم في إنشاء هذه الحلقات هو جنتي دي بوسي، حيث حمل معه مشروعا من عدة عناصر، والأهم هو: فتح ثلاث حلقات، اثنتان بالفرنسية للجزائريين واليهود، والثالثة بالعربية للفرنسيين .

ولكي يفتح الحلقة الأخيرة طلب من وزارة التعليم العمومي بدعمه بأستاذ ماهر، فعينت له يوسف يعقوب، ولكن مجيء يعقوب إلى الجزائر لم يتحقق لأنه توفي قبل التحاقه بها، وبعد هذه الحادثة قرر دي دي بوسي اللجوء إلى جوني فرعون الذي أصبح مترجما من الدرجة الأولى سنة 1839، وكان يعمل في الحكومة العامة بالجزائر بعد إنشائها. وقبل أن يكلفه دي بوسي يدرس اللغة العربية قد نشر أول كتاب في النحو، وهو باللهجة العامية الجزائرية، وقد أحرز الكتاب على نجاح لدى المهتمين بهذا المجال. وعندما رأى دي بوسي هذا الأخير مما يكتسبه من خبرة وتفوق ونجاح، فتبناه ليدرس العربية، وأول درس فرعون بالعربية في ديسمبر 1832. وهو درس الموجه للفرنسيين، ومن هنا بدأ تعليم العربية للأوربيين على يد جوني فرعون، والغرض من تعليم الفرنسيين العربية، وهو من أجل التعرف على الشعب المحتل ويمكن التواصل معهم [2]، كما أن العربية هي الوسيلة الوحيدة للتواصل مع المحتلين، كما أن أرسل الدوق روفيقو إلى وزير الحربية الفرنسي بالجزائر رسالة، فقد جاء فيها :"إن الجزائر لن تكون حقا فرنسية إلا إذا أصبحت فيها اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة "[3].

[1]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 6، المرجع السابق، ص ص 12، 13 .

[2]–رزيقة يحياوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة التراث الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة، 2015، ص 50، 51.

[3]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6 ، المرجع السابق، ، ص 17.

وإن الهدف الأسمى من كل المحاولات التي تقوم بها الإدارة الفرنسية هو إحلال الفرنسية محل العربية، باعتبار اللغة الفرنسية هي لغة السلطة الفرنسية، ولغة الإدارة. ومن ثمة فستنتشر اللغة الفرنسية بسرعة بين الأهالي، ولاسيما إذا جاء جيل الجديد أفواجا للتعلم في مدارسنا)[1].

ولكن الفرنسيون لم يؤسسوا حلقة للغة العربية في الجزائر، رغم محاولات جوني فرعون، إلا على يد جاك برينييه سنة1837، وكان دي ساسي هو الذي أشار به إلى وزارة التعليم العمومي، وافتتح برينييه أول درس له بالجزائر خلال يناير 1837، وسمي درسه الدرس العام للعربية، وكان يعتبر في الوثائق الفرنسية من التعليم العالي، وقد طال عهد برنييه وشارك في مختلف النشاط الاستشراقي مع زميله بيربرروجر وغيره. [2]

حلقة قسنطينة : وتولاها فينيار، وشيربونو، وريشبي، ومارتن، و موتيلانسكي، ووكور على التوالي. لقد طلبت السلطة على لسان المفتش آرطو من برنييه أن يحضر مسابقة للحلقة العربية العامية والمخطط أنشأ في كوليج الجزائر، وهذا الكوليج كان في مستوى مدرسة متوسطة تضم الجالية الفرنسية، وفي شهر مايو1846، أجرت مسابقة أخر لملئ حلقة للغة العربية في قسنطينة، فنجح فيها فينيار الذي كان مترجما عسكريا، وقد سمي فينيار من جديد مترجما أساسيا ملحقا بديوان القائد العام لإقليم قسنطينة، ولذلك خلفه في حلقة اللغة العربية في قسنطينة المستشرق شيربونو وهو متخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وذلك في 21 ديسمبر 1845.كان شيربونو يعلم القراءة والكتابة ويعرض قواعد النحو العربي طبقا للدراسات الفرنسية الكلاسيكية، وكذلك يعرض حياة المؤلفين ، وقد ربط شيربونو علاقات مع الأسر المثقفة في قسنطينة والعائلات العلمية والصوفية، أمثال أحمد العطار المكي بوطالبي ومصطفى بن جلول، و استطاع أن ينشر بينهما اللغة الفرنسية أيضا، ذلك أن من مهمة أستاذ حلقة اللغة العربية الموجهة للفرنسيين، أن ينشر الفرنسية أيضا بين المتعلمين الجزائريين.[3]

حلقة وهران : وتولها هادمان، وكومبريال، و هوداس، وماشويل، وديلفان، ومولييراس وبيل. افتتحت أيضا في 22 ديسمبر 1846. وعين عليه هادمار الذي كان مترجما في إدارة المالية، كان هادمار يقوم

[1] –أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج6 ، المرجع نفسه ، ص ،ص 17، 18

[2] – نفسه ، ص ص 18، 19

[3] – نفسه ، ص 21.

بثلاثة دروس أسبوعيا، بمعدل ساعة واحدة لكل درس. وكان الحضور عادة مكثفا في البداية وضعيفا في نهاية السنة، ولكن المؤكد ان لغة التدريس هي العربية الدارجة، وكانت قلة الحاضرين تعزى عادة إلى صعوبة اللغة العربية الدارجة وليس إلى ضعف أستاذ أو عدم رغبة الفرنسيين في التلقي والاستفادة.[1]

حلقة كوليج الجزائر:(متوسطة) وتولاها قور قوس 1846 وهو عبارة عن متوسطة، ركز على تعليم اللغة العربية حيث يتضمن تعليم اللغة العربية في الجزائر، وعبارة عن درسين: الأول: اللغة العربية الفصحى ويدرس في الكوليج، والدرس الثاني: في العربية الدارجة وتكون موجة للجمهور.

حلقة الكوليج الامبريالي بالعاصمة: وقد توها الدكتور بيرون:سنة 1857 لقد كان مدير+ هذا الكوليج الامبريالي نغولا بيرون ، وكانت الحكومة الفرنسية تفكر في إنشاء كوليج عربي /فرنسي في باريس سنة1846، يستقبل أبناء الجزائر، حيث يعودون مؤهلين إلى الجزائر لنشر الأفكار الفرنسية ولقد اقترح **الدكتور** بيرون والذي صادف وجوده في باريس سنة 1846. وقد قبل بيرون بالمسؤولية الجديدة، ولكن مشروع الكوليج ظل يتعثر إلى أن استقال بوجو سنة 1848، كما أن السلطات الفرنسية الجديدة تهتم بسياسة الإدماج، ولكن فكرة الكوليج العربي/ الفرنسي رجعت سنة 1857 على أن يكون في الجزائر وليس في باريس . وكان مدير الكوليج بيرون مرة أخرى، وكان معاونه المترجم العسكري شارل فيرو كما أنه يتولى تدريس العامية الجزائرية.[2]

المرحلة الثانية:1879–1930

أثناء هذه المرحلة وقعت مراجعة شاملة في فرنسا لتجربة التعليم العالي وأدخل نظام (السيمنار)، وتميزت هذه المرحلة بتوسع نشاط المستشرقين الفرنسيين، سواء بإنشاء المدارس جديدة لتعلم اللغة العربية، أو بعقد مؤتمرات الاستشراق .

[1] – المرسوم الملكي يجعل العربية ضرورة في التوظيف ابتداء من يناير 1847، لم ينفذ لعدة أسباب، منها أن بوجو تخلى عن منصبه كحاكم عام، ومنها لويس فيليب نفسه قد أطيح به فبرير 1848 . وقد عزا كور عدم تطبيق المرسوم الملكي الخاص باللغة العربية الى كون الشبان الموظفين لا يبذلون جهدا واضحا لدراسة لغة تبدو صعبة وجافة في البداية ، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ،المرجع السابق، ، ص23.

[2] – نفسه ، ص 24 .

مدرسة الآداب: وتعتبر هذه المدرسة، مدرسة الاستشراق الفرنسي في الجزائر أنشئت سنة 1880 تولى رئاستها في بداية الأمر "هوداس" بمساعدة "بلقاسم بن سديرة[1]" وتولى "رينيه بآسيه" تدريس الأدب العربي فيها، ليتولى رئاستها فيما بعد ويخلفه في التدريس "فانيان" .

وبعد تحويل المدرسة إلى كلية سنة 1909 /، أصبح "بآسيه " عميدا لها إلى وفاته، فإذا ذكرت مدرسة الأدب خلال هذا العهد الطويل فكأنما ذكر اسم "رينيه بآسيه " وقد تم تحويلها إلى كلية الأدب والعلوم الإنسانية تابعة لجامعة الجزائر .

وأنشئ كرسي للغة العربية العامية الجزائرية في باريس ثم آخر للبربرية، وظهرت مدرسة الآداب التي تحولت إلى كلية الآداب سنة 1909 عند إنشاء جامعة الجزائر وانعقد في الجزائر المؤتمر الدولي الرابع عشر للمستشرقين تحت أشراف رينيه باصيه عميد مدرسة الآداب وعميد الاستشراق الفرنسي في الجزائر عندئذ.

وفي سنة 1906 انطلق الاهتمام بالمغرب الأقصى، وظهرت (مجلة العالم الإسلامي) برئاسة ألفريد لو شاتلييه الذي سبق له العمل في الجزائر كرئيس للمكتب العربي العسكري في ورقلة، كما أعيد تنظيم الكوليج دي فرانس وأنشئت فيه عدة كراسي للمجتمعات المستعمرة .وأن معظم أستاذة الذين تولوا هذه الكراسي كانوا من مدرسة الجزائر، وإذا كان بعض المستشرقين في فرنسا نفسها لهم نظرة واسعة للمجتمعات الإسلامية، فإن المستشرقين في الجزائر كانوا مرتبطين، بالإدارة الاستعمارية ارتباطا سياسيا، وكانوا مدعومين من قبل (لجنة إفريقيا الفرنسية 1833)التي كان مقرها باريس.[2]

المرحلة الثالثة 1930–1962:فقد تميزت بالتوسع في إنشاء المعاهد المتخصصة كمعهد الدراسات الشرقية، ومعهد الدراسات الصحراوية، ثم معهد الدراسات العربية. وتحويل المدارس الشرعية الثلاث إلى ثانويات مزدوجة . وبقاء الصلة الوطيدة بين الاستشراق والسلطة الاستعمارية. كما أن الاستشراق

[1] –بلقاسم بن سديرة: حوالي 1842–1901 ولد في مدينة بسكرة التحق بالمعهد السلطاني سافر الى فرنسا حيث درس في مدرسة تكوين المتعلمين وأظهر تفوقا فيها بعد عودته الى الجزائر وتولى لتكريس في مدرسة لعليا للآداب وكان عضوا في الجمعية الاسيوية .أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، ج8، الجزائر1998، ص 58.

[2] –.أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص ـص 13–14 .

الفرنسي قد عرف هزة عنيفة مع الحرب العالمية الثانية والثورة الجزائرية، والحرب الباردة. ومن بين المستشرقين في هذه المرحلة هنري بيريز، وليفي بروفينيسال، كانتينيو وروبير برونيشفيك.[1]

المبحث الثاني :الاستشراق الفرنسي والغزو الثقافي والفكري للجزائر

لقد عملت فرنسا بشتى الطرق من أجل تحطيم الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، فأكدت على الجانب الثقافي والفكري للجزائريين، من خلال ضرب اللغة العربية والدين الإسلامي، وقد اتخذوا مجموعة من الإجراءات منها :

أولا:–الإجراءات التي اتبعتها فرنسا لتحطيم الشخصية الجزائرية:

–إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية((وقد صدر وزير الداخلية الفرنسي قرار سنة 1858، اعتبر بموجبه اللغة العربية لغة أجنبية.

– القضاء على مراكز الثقافة والمدارس الرسمية و المعاهد و الزوايا التي كانت تعلم فيها اللغة العربية موزعة عبر التراب الوطني .

–تشديد الرقابة على المدارس الدينية التي توجد في بعض الأماكن، وتخفيفا للغضب الأهالي، حيث كان الفرنسيون يشترطون ألا يدرسون فيها غير القرآن الكريم مع منع تفسيره، وكذلك منع تدريس التاريخ والجغرافيا والقصد من هذا الإجراء وهذه الرقابة الشديدة، هو تحويل الشعب المحتل إلى شعب جاهل لا يعلم من دينه أي شيء ، وألا يعلم تاريخه، ويبقى جاهل حدود بلاده الجغرافية .[2]

ثانيا: الاستشراق الفرنسي وضرب اللغة العربية :

إن اللغة هي أحد مقومات الحياة الاجتماعية ولهذا عمد على ضرب اللغة من أجل طمس الهوية والوجود للمجتمع الجزائري وقبل الخوض في ذلك نرجع على جناح السرعة إلى ما قبل الاستعمار ونتكلم عن واقع اللغة والتعليم داخل المجتمع الجزائري، كان واقع الثقافي الجزائري مزدهرا في ظل ثقافة أمازيغية عربية إسلامية فلم يكن الدين الإسلام عبادة فقط بل كان نظام للعلاقات الاجتماعية وهو مصدر لهذه الثقافة، ولم تكن الأمية سائدة في أوساط الجزائريين وقد شهد هذه الحالة رجالات (Vaizz سنة 1834قائلا:"إن كل الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة، وفي كل قرية توجد

[1]–أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج6 ،المرجع السابق، ص14.

[2] –عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية للنشر، 2013، ص 103.

مدرستان ولكن بعد الاستعمار استهدفت سلطات الاستعمار هذه الوضعية وخربت كل تلك البنية الاجتماعية والثقافية وحولت البنيات العلمية إلى أشياء أخرى".

حيث ارتكزت هذه السياسات الاستعمارية الاستشراقية على ثلاث أسس –الفرنسية – التنصير –الإدماج كلهم انصبوا على محاربة التعليم والثقافة العربية الإسلامية حيث استهدفت المساجد والمدارس و الزوايا وكتاتيب .[1]

ثالثا: الاستشراق الفرنسي واهتمامه بالتراث الشعبي :وجدت فرنسا في الجزائر أشكال أدبية شعبية، شكلت في مجموعها إرثا شعبيا تناقل عبر الأجيال شفهيا ووظفته في حياة اليومية وفي مختلف المناسبات ولم يلقى هذا الإرث اهتماما إلا في العصر الحديث مع بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر، في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، [2]لأن الإحتلال كان بحاجة إلى استكشاف العدو ومعرفة من يقاتل.[3] وهكذا بدأت أولى الدراسات وكانت دراسات عسكرية شملت المناطق التي سيطر عليها الاحتلال حيث تناولت الحياة الشعبية .[4]

ومن أهم الأبحاث والدراسات ما كتبه ضابط الشرطة د. بينوسك في مجلة باريس تحت عنوان مدينة الجزائر حيث قدم فيه تفاصيل حياة الحضر في الجزائر. "لقد تركزت حول حياة الشعب الجزائري وخاصة عقيدته وثقافته وممارساته اليومية وأخلاقه، بغية معرفة نفسية وطريقة تفكيره لإيجاد الطرق الكفيلة لإخضاعه والسيطرة عليه .[5]وكان من نتائج هذه الدراسات مذكرات سجلها أصحابها فيما بعد ومنها :

-كتاب جزائر الشباب لمؤلفه ب.كريستيان

---

[1]-بركان بن يحي،« **الاستشراق الفرنسي في الجزائر، الجانب الاجتماعي أنموذج**»، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، ع17 سبتمبر 2016، ص ص 130-131.

[2]-محمد الجوهري، «**الطفل في التراث الشعبي** »، مجلة عالم الفكر، الكويت، م10، ع3، 1979، ص15.

[3]- عبد الحميد بورايو، (**موقف المؤسسة الرسمية من القافة الشعبية بالجزائر**)، المجلة العربية للثقافة، السنة الثامنة، ع36، مارس 1999، ص 265.

[4]-نفسه ، ص265.

[5]- شايب الدور أمحمد، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، رسالة ماجيستر في قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة وهران، 2009-2010، ص 59.

-كتاب اثنتان وثلاثون سنة عبر الإسلام من 1832 إلى 1864 لمؤلفه ليون روش .[1]

اهتمام إستشراق الفرنسي بالأمثال الشعبية الجزائرية:

يكاد تكون الأمثال من بين الأنواع الأدبية الأكثر تميزا، ذلك لها جذور تنطلق منها، ولها مواقع تعبر عنها، ولها صورتها تنفرد بها في حياة الأمم والشعوب، تستلهم التاريخ وتتضمن الموروث وتعبر عن الفكر والثقافة. يقول:"أبو هلال العسكري في كتابه "جمهرة الأمثال": الأمثال الشعبية شكل من أشكال التعبير، والجنس من الأجناس الأدبية بل هي من أجمل الكلام وأشرفه، يتصرف في أكثر وجوه الكلام ويدخل في جل أساليب القول".[2]ويقول كذلك إبراهيم النضال "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام أيجاز اللفظ و إصابة المعنى وحسن التشبيه و جودة الكناية فهو نهاية البلاغ.[3]

أما عن أسباب اهتمام المستشرقين بالأمثال الشعبية في دراستها كونها للمرآة العاكسة للنشاط الإنساني المتعددة لأي مجتمع في كل زمان ومكان، فهي واحدة من أهم وثائق السجلات المعرفية التي يمكن الاستناد عليها في أخذ المعلومات على تكوينات الكاملة في مجتمع من المجتمعات، وإن يصعب في أكثر من الأحيان رصدها عبر سائر المصادر المعرفية المباشرة من كتابات سياسية واجتماعية وفلسفية وغيرها .

التركيب اللغوي البسيط للمثل الشعبي جعله مدخلا لتعريف المستشرقين باللهجة العامية وفهمهم لها والتحدث بها على أساس التعامل مع الشعوب ومعرفتها حق المعرفة وذلك يفسر اهتمامهم بدراسة اللهجات العامية .[4]

إن الأمثال الشعبية تعكس مزيجا من العادات والتقاليد والمأثورات الشعبية كالملابس والمقتنيات التي تختص بكل بيئة محددة فهي تساعد الباحثين في دراسة الشعوب والدراسات

[1] نفسه، ص60.

[2] -أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد مجيد قطامش، دار الجيل، ط2، بيروت، د.س، ص15.

[3] -نفسه، ص17.

[4] -أحمد جاسر عبد الله العبد الله، دراسة لغوية دلالية لمجمع الأمثال لأبي الفضل لمدياني، رسالة ماجيستر وأدابها، جامعة الشرق الأوسط، 2010-2011، ص14.

الانثروبولوجية إضافة إلى تضمنها لقيم أخلاقية معينة عند كل شعب من الشعوب وهذا ما يجعلها تكتسب أهمية كبيرة في الدراسات الاستشراقية الاجتماعية.

فالأمثال دلالات على الحالة النفسية التي يعيشها مجتمع من المجتمعات في مرحلة تاريخية معينة فالأمثال خير وسيلة تلقائية تعبر بها المجتمعات عن ذاتها بكل حرية. وإنها التعبير الفطري الصادق عن آمال الأفراد، هذا ما جعلها طابعا ذو أهمية بالغة في معرفة نفسية الشعوب.

هذه الأسباب وغيرها ما جعلت المثل الشعبي مفتاحا بيد المستشرقين لفهم الآخرين ومعرفة مظاهر حياتهم فمنهم من وجه اهتمامه بالثقافات الشعبية من دراسة أحوال الشعوب ومعرفة طرق التأثير فيها.[1]

ثالثا:جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات العامية

تولّى تدريس العامية مجموعة من المستشرقين الّذين رافقوا الحملة الاستعمارية الأولى، مثل جوني فرعون، ثم واصله لويس بارنييه منذ 1836، وقد شارك فيه مجموعة من المستشرقين الذين أصدروا مجموعة من الكتب من الكتب بالعربية الدّارجة والفرنسية، وانطلقت الدراسات الاستشراقية للهجات المحلية في وقت مبكر، حددها روني باسيه سنة 1890، ونتيجة لذلك أخذ كل مستشرق يدرس لهجة أو أكثر في المدن والأرياف، فقد كانوا يحتكون بالأهالي، أو عن طريق تلاميذ تهم من هذه المناطق.[2]

اهتم المستشرقون الفرنسيون بالعربية الفصحى للحاجة إليها في قراءة المخطوطات ونشرها والتعامل بها في الإدارة والمراسلات والتقارير ونحوها، وبعد دخولهم إلى الجزائر لاحظوا وجود لهجات كثيرة ومتنوعة، فركزوا عليها، لحصرها، ودراستاها. لقد استعملت فرنسا سياسة ثنائية للغة العربية، الاهتمام والتدمير، فلقد اهتموا بذلك دراسة وتعليما، ومحاولة تدميرها بإحلال اللغة الفرنسية وتعليمها للمجتمع الجزائري، ولترسيخ وجودهم فيها، فألفوا في هذا الصدد عدة قواميس ثنائية اللّغة (فرنسي-عربي)، ومن هؤلاء أبراهام دانينوس، وجان جوزيف مارسيل، سنة1937م بباريس بعنوان مفردات عربية وفرنسية، كما ألف جوني كتاب سبق لنا ان ذكرناه الذي عنوانه (النحو الابتدائي للعربية الدارجة الموجهّة للفرنسيين)، وضع برنييه دراسة حول لهجة وسط الجزائر أو ايالة الجزائر سنة

[1] – بخالد فتيحة، خلفية اهتمام الاستشراق الفرنسي بالأمثال الشعبية الجزائرية، ص25.

[2] –أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 14.

1931وسماه :موجز العربية الدّارجة في مدينة الجزائر وفي الإيالة الجزائرية، وهذا بعض المستشرقون الذين ألفوا الكتب الخاصة باللغة العربية في الجزائر.[1]

كما اهتموا في جانب أخر اللغة القبائلية (الأمازيغية) Manuel de langue Kabyle (dialecte zouaoa)، نشر بدار ميزونوف ولوكلار، 1887، انطلق فيه من هانوتو، واستكمله وأضاف إليه الكلمات الفرنسية الطّارئة على لهجة زواوة، والتي لم تكن موجودة زمن هانوتو، بدأه بالحروف الأمازيغية وقارنه بين مختلف اللهجات، ثم فصل في الأسماء، وفصل في الأفعال، والصفات والأسماء وإعداد، ووضع فيه نصوصا وقصصا في لهجات زواوة وقصصا في لهجات أخرى وهي بني مناصر (شرشال)، و مزاب والشاوية والريغية وورقلة وجربة ونفوسة وقصور جنوب وهران الشلحية الرّيفية، ومعجم مرتب هجائيا.[2]

رابعا: إسهامات الاستشراق الفرنسي في جمع المخطوطات العربية:

كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تزخر بكم هائل من المخطوطات النفيسة، وكانت هذه المخطوطات موجودة بمكتبات الزوايا والمساجد والمدارس، وتعود أصول هذه المخطوطات :[3] ما احتوته حواضر الجزائر قبيل التواجد العثماني، وبعض القصور الصحراوية، وما جلبه الأندلسيون معهم بعد سقوط ال حواضرهم في مختلف صنوف المعارف.. فكل هذا الإرث الهائل من المخطوطات أضحى في يد المستشرقين الفرنسين الذين أسهموا في حفظها وتحقيقها وترجمتها . ويمكن حصر في ذلك في مجالات خمس هي:

البحث عن المخطوطات وجمعها وحفظها: اهتمت الدراسات الاستشراقية الفرنسية بكل ما يتعلق بالجزائر منذ بداية الاحتلال، فقد أمر وزير الحربية نفسه بافتتاح عملية الحصول على هذه المخطوطات و إرسالها إلى بلاده سنة 1832 .[4]

---

[1] –اسماعيل عربي، الدّراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص12 .

[2] –حاج بنيرد، «**جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية –مقاربة اثنوغرافية**»، دراسات استشراقية، ع2 ،ربيع 2020، ص 107.

[3] – حنيفي هلايلي،« **المستشرقون الفرنسيون واعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها (1830–1962)**»، المجلة التاريخية المغاربية، العدد154-155، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، فيفري 2014ص ص 307-308.

[4] – محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 1999، ص30.

كما كان هذا الاهتمام والبحث المستمر عن المخطوطات في إطار مشروع "اكتشاف الجزائر العلمي ".وقد استعملت لذلك طرقا شتى أبرزها :

الحجز والمصادرة: ومن ذلك الاستيلاء على مكتبات معسكر و تلمسان سنة 1835، وعلى مكتبة زمالة الأمير عبد القادر ب: 5000، ومكتبة الشيخ حداد ومكتبات قسنطينة، امر نفس حدث مع الكثير من المكتبات الزوايا والقصور الصحراوية .

نسخ المخطوطات: قام الفرنسيون بنسخ المخطوطات لأهميتها البالغة أو لتعذر الحصول عليها مباشرة .وكانوا يستعينون في ذلك نسخ عرب، إضافة إلى طرق أخرى في الجمع كالنهب والسلب .

فهرستها: لم يتوقف عمل هؤلاء المستشرقين عند جمع المخطوطات وصيانتها، بل تعدّو ذلك إلى وضع فهارس عملية دقيقة لها تناولت، أسماء المؤلفين، وعناوين المؤلفات، بيان المخطوط والمطبوع، ذكر المكان، تاريخ النسخ، نوع الورق، حجم المخطوطة، عدد الصفحات.

تحقيقها: دفع المستشرقين للقيام بهذا النشاط جملة من الدوافع، وأهمها هو وجود ذلك الكم الهائل من المخطوطات بين أيديهم، وباعهم الواسع الذي اكتسبوه في تحقيق المخطوطات العربية، والدافع الثالث هو رغبتهم في تحضير ها للنشر العربي، وفي ترجمتها وإعادة نشرها بالفرنسية.

ترجمتها إلى الفرنسية: كثرت أعمال هذه المدرسة المترجمة إلى الفرنسية وتعدّدت إلى درجة يصعب فيها حصرها وضبطها.غير أنه في المقابل يمكن القبض على الخيط العام الذي يجمعها – في مقام الأعمال الأدبية– وهو تركيز المترجمين على أنواع معيّنة من تراثنا القصة، والمثل، والمقامة، والحكاية، والطرفة، والسير الشعبية، والأدب العام.[1]

المبحث الثالث: علاقة الاستشراق الفرنسي بالاحتلال

يقال أن التاريخ هو ذاكرة الشعوب، فإذا أردنا معرفة الحاضر والمستقبل فلا مفر لنا من العودة إلى الماضي بل يكون في معظم الأحيان مفتاحا يوصلنا إلى الإجابة على تساؤلات ولنقترب من الموضوعية سننطلق مما قاله الفرنسيون أنفسهم.

[1]– رشيد بن قاسمية، «**المدرسة الإستشراقية الفرنسية وجهودها في جمع المخطوطات العربية وتحقيقها وترجمتها إبان فترة الاحتلال الجزائر(1830–1962)**»، مجلة الإشكالات في اللغة والأدب، م 10، ع2، جامعة تامنسغت، الجزائر، 2021، ص ص 207–211.

ورد في مقال ترجمه المرحوم الدكتور مُحَمَّد يحياتن للمستشرق الفرنسي هنري ماسي، يبتدأ تاريخ الدراسات العربية في الجزائر بوصول الجيش الفرنسي سنة 1830، كما حصل مع الحملة الفرنسية غلى مصر فقد صاحب فريق من المترجمين في الجيش الذي كان على رأسه دي بورمون DE BOURMONT خلال العمليات العسكرية التي أفضت إلى الاستيلاء على الجزائر، تقدم عدد من هؤلاء المترجمين خدمات عظيمة إنه لمن الإجحاف وعدم الإشارة إلى أسمائهم، هنا يمكن الوقوف على سير حياتهم في كتاب فيرو LES INTERPRÉTES DE LARMÉRE D AFRIQUE[1]:FERAUD

وهذا الكلام للمستشرق الفرنسي هنري ماسي الذي حرص على الإشارة إلى كل الدراسات ذات صلة باللغة العربية وفي المجالات كلها.ومن هنا يمكن القول أن هنري ماسي ربط الاهتمام باللغة العربية في الجزائر بتاريخ دخول الجيش الفرنسي، وهو ما يبين علاقة الاحتلال بالاستشراق الفرنسي في الجزائر كما يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله ":ومن الواضح الاستشراق هنا كان مرتبطا منذ البداية بإدارة الاحتلال، وقد ازدادت هذه الرابطة وثوقا وبلورة أثناء المرحلة الثانية 1879-1930".[2]

وهذا يعني وجود تعاون بين الطرفين، يفصل الدكتور في ذلك"إذا كان بعض المستشرقين في فرنسا نفسها لهم نظرة واسعة للمجتمعات الإسلامية، فإن المستشرقين في الجزائر كانوا مرتبطين بالإدارة الاستعمارية ارتباطا سياسيا وكانوا مدعومين من قبل لجنة إفريقيا الفرنسية التي كان مقرها باريس من قبل زعماء الكولون أمثال يوجين إتيان ومن الجماعات الفرنسية ومن اللوبي الاستعماري.[3]

يؤكد الباحث إبراهيم لونيسي هذه الفكرة قائلا: لقد أعطى الاحتلال الفرنسي بالجزائر دافعا قويا جدا لحركة الاستشراق الفرنسي بمحتواه الاستعماري" إذ وقعت جل المحطوطات والوثائق الجزائرية المختلفة بين أيدي مستشريقيها الذين شرعوا في تحليلها ودراستها وترجمتها بهدف توظيف كل ما يتوصلون إليه من نتائج لعملية تثبيت الوجود الاستعماري في الجزائر، الذي يكشف للإدارة الفرنسية و أهمية التراث الثقافي والفكري والحضاري العربي الإسلامي .[4]

---

[1]- سهيلة دريش، «**الاستشراق الفرنسي بالجزائر مابين 1830-1930 (قراءة لمقال هنري ماسي ترجمة مُحَمَّد يحياتن**» ،المرجع السابق، ص 165 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق ، ص13.

[3]-نفسه، ص14 .

[4]- إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال ، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص ص134-135.

لقد مهدت فرنسا لاحتلال الجزائر سنة 1830، بفترة الدراسات سبقت ذلك الاحتلال بنحو عشرين سنة، تحولت فيها من مجرد دراسة حفريات وآثار إلى دراسة عقلانية منظمة. ومن ثم فكرت بالاستيلاء على الجزائر، وبعد أن احتلت الجزائر فحاولت معرفة المجتمع المستعمر، فحولت هذه العملية للمستشرقين. وذلك على يد المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي)، حتى صارت رائدة للاستشراق في النصف القرن الاول من القرن 19.[1]

ففي سنة 1807، طلب نابليون من الكولونيل بوتان القيام بسياحة استكشافية للجزائر، ولقد جاء بوتان إلى الجزائر سنة 1808 وتعرف على الأسر اليهودية وخاصة على أسرة ابن راحوطا التي أعانته على استكشاف الجزائر أرضا وشعبا وثقافة ولقد شكلت أعمال وكتابات كل من: ديفونتين، وبيسونيل، وفانتوريدي بارادي النواة الأولى لدور الاستشراق الفرنسي الذي مهد للحملة الفرنسية على الجزائر، وعندما تأزمت العلاقات ما بين فرنسا والجزائر سنة 1827 إذ دخل تفكير القادة الفرنسيين فب الحملة على الجزائر مرحلة الحسم والجد فاستعانت تلك الطلائع الاستكشافية بما كتبه غيرهم من المستشرقين الأوروبيين والإنجليزيين فترجموا ما كتبه هؤلاء عن الجزائر والجزائريين وخاصة مدونات الرحالة الغربيين الذين وفدوا إلى الجزائر، ورصدوا مظاهر الحياة وخصائص المجتمع وأنماط تفكير الجماهير وعاداتهم ونظم علاقاتهم ككتابات الرحالة الإنجليز توماس شو في كتابه (رحلة في ولاية الجزائر) وغيرهم من كتابات الرحالة. وأما دور الاستشراق الفرنسي في مرحلة الاستعمار، حيث اعتمدوا على المترجمين، فنجد أن البيان الذي وزع غلى الأعيان الجزائريين عشية الاحتلال باللغة العربية قد ترجمه سلفستر دي ساسي، وإثر الاحتلال وجه تلاميذه من المستشرقين النابهين للاهتمام بالدراسات العربية في الجزائر، وكان على رأسهم تلميذه لويس برينييه للبحث في لهجات الجزائريين وتعليم الجند والقادة السياسيين والإداريين تلك اللهجات على اختلافها والعامية ليسهل التعامل مع الأهالي وعلى إثر إنجاح الحملة باحتلال الجزائر ارتأت الإدارة الاستعمارية الجديدة أنها بحاجة إلى المترجمين لتذليل الصعاب في الاتصال بالأهالي وإقناعهم بضرورة الاستسلام والتعاون مع السياسة الاستعمارية بدعوة أنها تريد مصالحها[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6، المرجع السابق، ص 43.

[2]- نفسه ، ص 103.

لقد كان للمستشرقين الذين وفدوا إلى الجزائر رفقة الحملة أو فيما بعد دور كبير في تزويد الإدارة الاستعمارية بالمعارف والمعلومات الكاملة عن طبقات الشعب الجزائري من خلال إعداد دراسات انثروبولوجية وجمع أصناف المخطوطات وترجمتها إلى اللغة الفرنسية وكان ارتباط الاستشراق بإدارة الاحتلال جليا منذ البداية.إذ انطلقت الإدارتين العسكرية والمدنية الاستعمارية إثر إنجاح الحملة في إخضاع مدينة الجزائر وسيطرتها عليها بخبرائها وفنانيها ومترجميها وانطلق كل فريق من هؤلاء في مجال عمله لمعرفة حيات الجزائر العربية الإسلامية، كما أن المدرسة الاستشراقية للغات الشرقية بباريس كانت تمد الإدارة الاستعمارية في الجزائر بمترجمين وخبراء انثروبولوجيين .[1]

لقد لعب المستشرقين دور رائدا على مستوى التعليم إذ اعتنى الكثير من المستشرقين الفرنسيين وغيرهم بالمدارس الاستشراقية العربية لتعليم اللغة العربية، وباللهجات المحلية لدى الطوائف الممثلة للمجتمع الجزائري.

كما أن الكثير من المستشرقين لعبوا دور الجواسيس الذين يقدمون المعلومات حول القبائل وزعمائهم وعلاقتهم ببعضهم البعض حول الطوائف الدينية و السياسية في المجتمع الجزائري فنأخذ على سبيل المثال الماريشال الفرنسي فالي قد كلف ليون ورش المستشرق الذي وفد الى الجزائر عام 1832 بعدة مهام جاسوسية في مدية القليعة لمراقبة المسمى الحجوط و أتباعه الذين يعملون على نشر البلبلة و الفوضة في نواحي الجزائر في نظر المستعمر .[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الاستعمار الفرنسي عند احتلاله للجزائر سنة 1830 وجد نفسه يجهل المجتمع الجزائري وعقيدته وتقاليده وطبيعة بلاده الجغرافية، ونتيجة لفوضى الاحتلال العارمة التي اكتسحت البلاد، ففكرت بإيجاد مؤسسات تخدم الاستعمار الفرنسي، وبذلك أتت بفكرة إنشاء الاستشراق الفرنسي في الجزائر، ولقد وظفت كل مستشرق في مجاله، ولقد ركزت في هذه الفترة على الترجمة ولذلك استعانت بالمترجمين منهم العرب الذين ساعدوا الفرنسيين في ترجمة المخطوطات وكذا النصوص.

[1] – الطيب بن ابراهيم، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع لنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2004، ص- ص 170-173.

[2] – نفسه،ص 175.

وكان من أبرز المترجمين في هذه الفترة شارل فيرو، كما أن بعض المترجمين عملوا في ترجمتهم أخطاء منها مقصودة ومنها غير مقصودة. وهذا الاستشراق جعل فرنسا أن تثبت في الجزائر.

الفصل الثاني

البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي

المبحث الأول: البحث الاستكشافي و الأثر العلمي

المبحث ا لثاني: الدراسات الانثروبولوجية الفرنسية في الجزائر

المبحث الثالث: أهداف البحث العلمي

المبحث الأول :البحث الاستكشافي و الأثر العلمي

بالرغم أن غاية المترجمين والعسكريين الفرنسيين كانت تكمن في نجاح المشروع الاستعماري إلا أن الكثير من هؤلاء تحولوا إلى مدرسين ومؤرخين و انثروبولوجيين ساهموا بقدر لا يستهان به في بناء مدونة و معارف جديدة حول البلاد المغاربية المستعمرة بما فيها الجزائر.

حيث بلغ عدد المترجمين الذين كانوا موظفين من طرف وزارة الحربية الفرنسية سنة 1830 ما يعادل 69 مترجما، في حين بلغ عدد المترجمين العسكريين الذين كانوا في الخدمة العسكرية 1876 ما يعادل 77 مترجما في مختلف العلوم والتخصصات [1].قد ارتبطت الدراسات الانثروبولوجية في الجزائر في بداياتها الأولى بالعسكريين والضباط المدنيين الذين شكلوا النواة الأولى للبحث الانثروبولوجي الذي ارتبط بالحركة الكولونيالية في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 من أجل التمهيد والتسهيل للمهمات العسكرية الذي يجب أن تصحبه معرفة بالخصائص الجغرافية للأرض وكذلك الأنماط الثقافية والاجتماعية والدينية، [2] بحيث يرى الكاتب جيرار لكلرك أن الرحلات العلمية هي عملية مسح يقترب فيها الرحالة أكثر فأكثر من البدائي حسب رأيه ويتابعون في الوقت نفسه تحصيلهم الفلسفي وإدخال العلم والصناعة والحضارة إلى إفريقيا.[3]

ظهرت الانثروبولوجيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي وهي وليدة الاستعمار لأن الكتابات التي كتبت نتيجة هذه الرحلات العلمية كالكتابات التجارية الغرض منها هو البحث عن المصادر الطاقوية البديلة والمواد الأولية .[4]ورغم جهل الفرنسيين أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها فإنهم اتجهوا في البحث عن ثلاثة مجالات في نفس وقت :

---

[1]–صورية مولوجي –قروجي، «**عن الآثر العلمي للمترجمين العسكريين في البلدان المغاربية المستعمرة:الجزائر أنموجا**»، مجلة إنسانيات، ع67، مارس 2015، ص ص62، 61.

[2]–أوراغي أحمد، «**الانثروبولوجيا والاستعمار قراءة في صورة الجزائرية في مؤلفات الانثروبولوجيا** »، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م05، ع02، جامعة تلمسان، ص، ص 273، 269.

[3]–جيرار لكلرك، الانثروبولوجيا **والاستعمار**، تر:جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1990، ص22.

[4]–بن عرفة إبراهيم، بشيرة عالية، «**قراءة في أنثروبولوجيا الجزائر 1830–1962**»، مجلة متون ، م11، ع2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة، سبتمبر2019، ص73.

1-نشر الآثار القديمة عن الجزائر .

2-إنشاء لجان علمية ومنح رخص للأفراد للقيام بعمليات البحث والجمع والتعريف بالآثار التاريخية في البلاد.

3-تكوين الجمعيات المتخصصة، الصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعرف بها .[1]

المبحث الثاني : الدراسات الانثروبولوجية الفرنسية في الجزائر :

يمثل القرن التاسع عشر قرن التوسعات الاستعمارية من أجل استعمار المجتمعات الأخرى متخذة منها مجالات للدراسات الانثروبولوجية بأهدافها النظرية والتطبيقية باعتبارها أداة ثقافية شكلت أبرز أسلحة القوى الاستعمارية[2]، حيث تميزت هذه الدراسات التي قام بها عدد من الإداريين والضباط العسكريين والرجال الانثروبولوجيين المدفوعين من الإدارة الاستعمارية بهدف التعرف أكثر على الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري بثلاث أصناف جاءت كالآتي:[3]

_أولا: الدراسات الاستكشافية :

قبل الاحتلال التي اعتمد فيها المستعمر على الدراسات التاريخية للمنطقة ليأخذ صورة أولية عما يهمه خاصة تضاريس البلاد 1720 -1752[4]، وتضمنت هذه الرحلات مذكرات وتقارير القناصل وانطباعات المسافرين وحكايات البحارة وإفادات الجواسيس ورجال الدين [5].

– ثانيا: الدراسات العسكرية :هي دراسات التاريخية العسكرية والأبحاث التي تمت في سنة 1830 إلى غاية 1870 ونذكر أعمال كل من هانوتوHanoteau و Le tourneux لوترنو في دراستهما المشهورة حول منطقة القبائل وأعرافها 1839 .

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1 ، المرجع السابق ، ص، ص13 ، 14.

[2]-زهية بخوش، عالية بن عمر، الانثروبولوجيا والظاهرة الإستعمارية في الجزائر 1934-1968 "جرمان تيون" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2022/2021، ص17.

[3]-عبد الباقي غفور، «**واقع الانثروبولوجيا في الجزائر بعد الاستقلال**»، **مجلة الفكر المتوسطي**، م10، ع2، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2021، ص 47.

[4]-بوحسون العربي، «**بين التاريخ والانثروبولوجيا دراسة في الانثروبولوجيا الاستعمارية** » ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، ع2، تلمسان، ص165.

[5]-ناصر الدين سعيدوني، «**الرحلات الاستكشافية مقاربة فكرية وحضارية للرحلات الأوروبية في الجزائر أنموذجا**»، مجلة قضايا تاريخية ، م1، ع3، .2016، ص66.

– **ثالثا: الدراسات الأكاديمية** : هي دراسات التي لقيت انتشارا واسعا وتطورا كبيرا ابتداءا من سنة 1870 وهو تاريخ ظهور الأبحاث الجامعية تمحورت أساسا حول الإيديولوجية المعرفية والعلمية للإدارة الاستعمارية[1]، ونذكر في هذا الصدد كمثال إميل ماسكرايEmile masqueray حول البنايات والمؤسسات القبلية في مناطق القبائل والأوراس والمزاب، [2] تليها **مرحلة الكتابة والبندقية** 1870 – 1914 وهي الدراسات التي تجمع بين العلم والقوة ثم **الذكرى المئوية** 1930 التي تمثل الرجوع الى الدراسات العسكرية .

رابعا: عودة البندقية 1845 –1962 :

وهي تمثل مرحلة المقاومات المنظمة[3] ولم تترك هذه الدراسات ميدان من الميادين إلا وتطرقت إليه بشكل أو بآخر فالدين كان محل للبحث والتنقيب والقانون والعرف والزواج والمصاهرة، الملكية الجماعية للأراضي والسلطة المركزية المتمثلة في قوة القبيلة ويظهر هذا في دراسة "جاك بيرك" Jacques Berque في مدلول القبيلة في شمال إفريقيا .[4]إن غاية فرنسا من هذا البحث والاستكشاف الجغرافي من أجل معرفة ماهية هذه المنطقة وتحقيق أطماعها الاستعمارية التي خططت لها منذ عهد "لويس التاسع" وعهد" نابليون بونابرت" في غزو المغرب العربي وجمعت مادة علمية لا يستهان بها تميزت تارة بالموضوعية وتارة أخرى بالذاتية من أجل تحقيق استعمار شامل في أرجاء البلاد.

المبحث الثالث: أهداف البحث العلمي

منذ نجاح الفرنسين في طرد حكومة الداي حسين وتنصيب سلطتهم في البلاد عكفت الحكومة الفرنسية على حشد مجموعة من الضباط والمترجمين في دراسة المجتمع الجزائري وتسهيل عملية اختراقه التي ستتم عبر مراحل[5] وذلك من أجل تحقيق الأهداف التالية:

---

[1]–الصديق ثقاية، «**الانثروبولوجيا في العالم العربي – حالتا مصر والجزائر**»، مجلة التغيير الإجتماعي، ع3، جامعة تيارت ، ص 46، 45.

[2]–معتوق جمال، « **السوسيولوجية الكولونيالية من أجل قراءة نقدية جديدة**»، مجلة أفاق لعلم الإجتماع، م1، ع1، جامعة سعد دحلب ، البليدة، ص16.

[3]–بوجلال مصطفى،« **الإسهام السوسيو–انثروبولوجي بين دراسة المجتمع وتمكين احتلاله**»، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، ع8، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، ديسمبر2020، ص37.

[4]–مرقومة منصور، «**الانثروبولوجيا والنزعة الاستعمارية الحديثة**»، مجلة التدوين ، م8، ع1، جامعة مستغانم، ص83.

[5]–فارس كعوان، «**الاثنوغرافيا الكولونيالية واختراق الفضاء القبلي للشرق الجزائري من خلال أعمال بعض العسكريين الفرنسيين "شارل فيرو" أنموذجا**»، مجلة المعيار، م24، ع50، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2020، ص659.

1-الإرث الروماني :

بفضل علم الآثار كان الفرنسيون يتحركون وفق خط السير نفسه على لأثار أسلافهم المشهورين على طوال الطرق العتيقة يحتلون المناطق نفسها ويشيدون المواقع العسكرية وإذا كانت روما قد بنت مدينة بذلك الموقع فهذا يعني احتواءه على نبع مائي والأرض خصبة، ويقول وزير التعليم الرسمي سنة1862: «كان هذا الشعب (الرومان) يجيد اكتساب الأرض والحفاظ عليها، ولأننا نقف على موروثه علينا أن ندرس الأشياء جيدا كيف نجح في امتلاك ذلك بقوة » .

2-الشرعية التاريخية :

ساهم الماضي الروماني في شرعنة الوجود الفرنسي تاريخيا بحكم أسبقيته على الفتح العربي الإسلامي، فقد أراد الفرنسيون أن يثبتوا أن إفريقيا الشمالية ذات حضارة رومانية قبل أن تكون ذات حضارة عربية إسلامية.[1]

3-تبرير سياسة القوة ونشر الحضارة :

كان انشغال المحتل هو : (...التغلب على همجية المسلمين) مثلما فعل أسلافهم الرومان ضد سكان المنطقة من أجل إحلال الأمن كما يدعون ونشر الحضارة في إفريقيا القديمة لذلك احتلت المعالم الرومانية مكانة مقدسة كأنها نداء الأسلاف لإحياء وبعث المهمة الحضارية على الأرض البربرية[2].

4-النصب التاريخية والتراث :

انطلاقا من سنة 1845 بداية انبثاق النصب التاريخية والتراث بالجزائر عبر ربط الجزائر بماضيها وقد اكتسبت النصب التذكارية دورا عظيما عبر تحديد دور البصمة والمرجع عبر التقنيات الأثرية والرسوم والكشوف المعمارية [3].ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة بتمحيصها وتقييمها

---

[1]-كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1962-1830) تعليقات جزائرية على شبه اعتراف فرنسي، تر:نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني ، ط1، 2016، ص - ص 58_62..

[2]-فريد حاجي، «**الطمس الثقافي للجزائر والتأصيل لرموز الثقافة الفرنسية المعمار أنموذجا 1830-1930**» ، مجلة أفكار وآفاق ، ع8، جامعة الجزائر، 02 ، 2016، ص11.

[3]-كميل ريسلير، المصدر السابق، ص ، ص 62، 68.

واستخلاص من النتائج منها ومن أجل ذلك استعان الفرنسيون بالكتاب الجزائريين ونذكر على سبيل المثال ما كتبه العنتري وابن مبارك عن تاريخ قسنطينة [1].

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص18.

الفصل الثالث

اللجان العلمية الاستعمارية

المبحث الأول: اللجنة الإفريقية1833

المبحث الثاني: لجنة الاكتشاف العلمي1837

المبحث الثالث: لجنة ترجمة الكتب العربية1894

المبحث الرابع: لجنة الاحتفال المئوية للاحتلال الجزائر1930.

.

المبحث الأول: اللجنة الإفريقية 1833

تعتبر اللجنة الإفريقية أول لجنة تحقيق حكومية فرنسية في الجزائر تشكلت لدراسة وتشخيص مكمن العجز من خلال تنقلاتها واستجواباتها لأهم الشخصيات الاستعمارية، تشكلت اللجنة سنة1833 بعدما أدرجت القضية الجزائرية في البرلمان الفرنسي ما بين (1832 –1833)بشأن اتفاقية السرية بين فرنسا وبريطانيا، بإضافة إلى المستحقات المالية مخصصة للجزائر. حيث توجهت اللجنة إلى الجزائر في 28أوت1833 ووصلت إليها في02 سبتمبر1833وكان باستقبالها القائد العام إفيزار Avisard.أما الجنرال مونفور توجه إلى عنابة لتقصي الأوضاع بها .حيث جمعت اللجنة كما هائلا من المعلومات على شكل تقارير[1]، فقاموا بإرسال اللجنة لدراسة أوضاع الجزائر واقتراح حلول لها، فأشار غيزوGuzotأن فرنسا بحاجة إلى الجزائر للحفاظ على مركزها كقوة عسكرية في البحر الأبيض المتوسط. أما كلوزال دعا إلى السيطرة على جميع مقاطعات دون استثناء خاصة الأراضي صالحة لزراعة القطن.[2]

وبعد التقرير الذي قدمه المارشال سولتSoult لوزير الحربية في 07 جويلية1833 وافق عليهLouis Philippe على تكوين اللجنة التي كان هدفها جمع معلومات عن حالة الجزائر وتصور مستقبلها ' وإيجاد حلول لمشاكلها. [3] تكونت اللجنة من ثمانية أعضاء برئاسة الجنرال بونه Bonnet للإطلاع على أوضاع الجزائر.

وانتهت اللجنة الإفريقية الأولى بعد دراستها لطريقة التعامل مع الجزائريين، حيث جمعت معلومات كثيرة على شكل تقارير ومحاضر، [4] تم تشكيل اللجنة الإفريقية الثانية لاستكمال عمل اللجنة الأولى برئاسة دوق دوكاز Decazesفي 12 ديسمبر 1833 التي تضم جميع أعضاء اللجنة الأولى، بالإضافة إلى ثلاثة شيوخ وخمسة نواب ومحافظ مدينة طولون [5].فقد ركزت اللجنة الإفريقية في احتلال الجزائر على الجوانب التالية : الجمارك، الضرائب، التجارة، المؤسسات الدينية وبيت المال والقضاء .و تم تنظيم مجموعة من التقارير كل تقرير يشمل ميدان الذي عولت عليه فرنسا في احتلال

---

[1]–الطيب مختاري، «**لجنة التحقيق في الجزائر ودورها الاستعماري**»، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ، جامعة مستغانم، ص ص 05، 03، 01.

[2]–أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، دار الرائد للكتاب، ط3، الجزائر، 2005، ص ص 135، 132.

[3]–حياة سيدي صالح ، اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1871–1895، دار الهدى، الجزائر ، 2012، ص141.

[4]–أديب حرب، المرجع السابق، ص 135.

[5] أديب حرب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري ،ص 135 .

الجزائر منها ما كان حول الوضع العسكري و البحرية الجزائرية والأشغال العمومية والاحتلال، والمسألة الفلاحية .وفي الأخير خرجت اللجنة بتقرير نهائي. تم تقديمه إلى غرفة النواب في 10 مارس 1834 تمثل في تصور مستقبل الجزائر في ظل الاحتلال .[1]

المبحث الثاني : لجنة الاكتشاف العلمي 14 أوت 1837

كان تأسيس هذه اللجنة العلمية على يد وزارة الحربية التي أطلقت عليها اسم لجنة اكتشاف الجزائر العلمي[2]Commission Déxploration Scientique d,Algérieتم تعيين أعضائها بصفة رسمية مع تحديد المهام الموكلة إليهم، وقد تختلف باختلاف وظائفها فهي شملت مختلف التخصصات [3]، منها الجغرافيا، والآثار، والأنثوغرافيا، والجيولوجيا، الرسم والتاريخ، والنظم .مهما تعددت التخصصات إلا أنها تسير في مسار ثلاثة علوم منها :العلوم الفيزيائية والفنون الجميلة والعلوم التاريخية كانت تحت إشراف العسكري، العقيد بوري دي سان فانسان Bory de Saint Vincentوكان أغلب أعضائها عسكريين لتسهيل مهمة اللجنة التي كانت تضم 24 عضو .[4] على الرغم أن اللجنة كان ميلادها في 1837 إلا أن عملها بدأ في 1840 بسبب قوة المقاومة في شرق بقيادة أحمد باي والغرب بقيادة الأمير عبد القادر، مما شكل عائق أمام استكمال البحث العلمي .

ولقد قامت اللجنة بإعداد بحوث في مختلف العلوم، كما اهتم رافوازييه بالآثار القديمة في رحتله والذي يعتبر عضو رئيسي في البحث لمختلف المدن شرقا وغربا منها سكيكدة، ميلة، قسنطينة، وهران كما عمل على تنقيب الآثار الرومانية دون الآثار الإسلامية الذي قدم في سنة 1841 رسومات لمسارح وأماكن استعراضات للجنة، أما في مجال الجغرافيا القديمة قام الضابط كاريت بجمع المعلومات التي مكنته من رسم خريطة لأهم الطرق الرومانية، بالإضافة إلى تحديد أهم المراكز العسكرية في العهد

---

[1]–الطيب مختاري، المرجع السابق، ص ص08، 05.

[2]–هناء كاتب، الإستعمار الفرنسي وحقول التنقيب العلمي في الجزائر بين الواقع والمتوقع 1830–1880، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، 2022/2021، ص ص42، 41.

[3]–فاطمة حباش ، ا«**لجمعيات العلمية والبحث الآثري بالجزائر إبان الإحتلال الفرنسي**»، المؤتمر الدولي، الآثار وثيقة من وثائق التاريخ، كلية الآثار، جامعة ذي قار، العراق، –23 24 سبتمبر 2020، ص 03.

[4]–عبد القادر مرجاني ، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في جنوب الجزائر خلال القرن 19م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي يابس، بلعباس، 2020/2019، ص ،ص 107، 106.

الروماني، كما نجد أدريان بيربروجر من أهم الأثريين الذين قاموا برحلة لتنقيب عن آثار الموجودة في مدينة شرشال لتسجيل ملاحظات حول الموقع .

كانت كل لجنة تعمل تحت إشراف مسؤول مكلف بمشروع تتكون من تسعة أعضاء في مختلف الوظائف، نذكر منها العقيد بوري دي سان فانسان ضابط في جيش [1]، وأدريان بيربروجر متخصص وباحث في علم التاريخ والآثار قام في سنة 1834 بجمع المخطوطات الجزائرية القديمة[2]، كما كان مكلف بالمكتبة العامة الجزائرية. اما وكاريت ضابط في الجيش مختص في الجغرافيا القديمة، والعقيد دي وفو ضابط في الجيش ومختص في الجغرافيا والطبيعية، وأونفتتان وهو خريج مدرسة الصنائع بولتيكنيك أنثنوغرافي، وقويون طبيب جراح في الجيش فيزيولوجي وطبيعي، بالإضافة إلى كل من بيليسيه دي رينو ضابط في الجيش مختص في التاريخ الحديث والنظم والعادات، وارنييه طبيب جراح وعضو احتياطي مكلف بإحصاءات والبحث في السكان، بوفييه مكلف بالزراعة في الجزائر توفي قبل إنهاء مهمته.[3]

المبحث الثالث : لجنة ترجمة الكتب العربية 1894

تأسست هذه اللجنة من طرف الحاكم العام جول كامبون هدفها نقل الكتب العربية إلى اللغة الفرنسية كان مشرف على اللجنة هو بيرسفيل كاتب عام للحكومة العامة وقد ضمت في عضويتها أساتذة فرنسيين مختصين في اللغة العربية ومدراء ومترجمين عسكريين تابعين للحكومة الذين تم توظيفهم كمترجمين يتقنون اللغتين الفرنسية والعربية، وكانوا يجمعون بين القوانين الفرنسية وأعراف العرب وقوانينهم .فحدث أن تبوء العديد من هؤلاء المترجمين مناصب هامة على رأس المصالح الحساسة كمصلحة الجمارك، الصحة، الميناء وغيرها من القطاعات .

وكان لترجمة أثر خطير على احتلال الجزائر، ومن المواضيع التي تم دراستها هي اللغة العربية و الإسلام، ثم توسعت إلى جميع ديانات الشرق وعاداتهم وجغرافيتهم، بالإضافة إلى نقل معظم التراث العربي وأمهات الكتب إلى الغرب في مختلف التخصصات كالفلسفة، النحو، التاريخ، الفقه...الخ كما

[1]-عبد القادر مرجاني، ، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في جنوب الجزائر خلال القرن 19م ،المرجع السابق ، ص106.

[2]-إبراهيم لونيسي، بحوث في تاريخ الإجتماعي وثقافي للجزائرابان الاحتلال الفرنسي، دار هومه، الجزائر، 2013، ص136.

[3]عبد القادر مرجاني :المرجع السابق، ص107.

شكل عصر النهضة همزة وصل بين الشرق والغرب، مما انعكس سلبا على والأدب والسياسة والثقافة والفكر .ومن أبرز المجلات التي أصدرها المجلة الآسيوية، مجلة الدراسات الشرقية مجلة شؤون الشرق الأوسط، مجلة العالم الإسلامي . [1]

كما شارك المترجمون العسكريون في الكثير من الجمعيات العلمية Sovantes compagniesles كانت هذه المهمة تتم من طرف المستشرقون وتلاميذهم الجزائريون، فقامت اللجنة بترجمة مجموعة من الكتب المدرسية أي كتب التراث التي تحتاجها المدارس الثلاثة بالإضافة إلى مدرسة الأدب، ومن أهم المؤلفات التي ترجمت هي عقيدة السنوسي .[2]

وأصبحت الترجمة وسيلة لإطلاع الغرب على خصائص هذا المجتمع الثقافية والدينية والاجتماعية والتاريخية، فقد أقبلت هذه اللجان على ترجمة الكتب العربية نذكر منها: [3]

-ترجمة البارون دوسلان مقدمة ابن خلدون لمعرفة العلاقة التي تربط الفرد بدينه الإسلامي، حيث نقد المستشرق كتاب العبر من داخل وترجمة النص العربي لتاريخ البربر لان خلدون بالإضافة إلى الترجمة قاموس السير "وفيات الأعيان لإبن خلكان 681 هجري 1284 م

-من أهم ما ترجمه برنييه Bresnier هي نشرية الأجرومية لإبن أجروم 723هجري / 1323م، كما طبعت ألفية إبن مالك 672هجري /1273م .

-كما كلف وزير الحربية المستشرق بيرو Perron لترجمة مختصر خليل "المعروف بمختصر سيدي خليل للفقيه المالكي خليل بن إسحاق الجندي ."

- هوداس Houdas .O ترجم أرجوزة في الفقه المالكي لإبن عاصم الأندلسي، وقام أدموند فابيان Fagnan edmondترجمة كتاب الرسالة لإبن زيد القيراواني 386هجري / 996 م

[1]-زوليحة معنصري، خضرة بن هنية، «**وسائل الاستشراق الفرنسي في الجزائر أثناء الاحتلال، اللجان والجمعيات أنموذجا**»، مخبر مناهج البحث في الدراسات الإسلامية، مجلة الأحياء، م22، الجزائر، ص 06.

[2]-عبد قادر مرجاني، المرجع السابق، ص ص 112، 111.

[3]-زوليخة معنصري-خضرة بن هنية، «**وسائل الاستشراق الفرنسي في الجزائر أثناء الاحتلال، اللجان والجمعيات أنموذجا**»، المرجع السابق، ص06.

-تراجم دي رينو Dyreinand، كتاب تاريخ إفريقية والمغرب لرقيق القيرواني 420 هجري /1029م . - ترجمة بيرج Barges، لكتاب ملوك تلمسان للإمام أبو عبد الله بن عبد الجليل .

-ترجمة جويار Guyard، فتوى إبن تيمية 728هجري /1328م رسالة في القضاء والقدر لسمر قندي 333هجري/983م .[1]

-ترجمة وليم مارسيه William marçais، بمساعدة هوداس لجزء من صحيح البخاري 256هجري /870م .

المبحث الرابع : لجنة الاحتفال المئوية بالاحتلال 1930

إذا كان مشروع لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر قد جرى تنفيذها على يد العسكريين غالبا، وكان في ظروف سياسية وعسكرية لا تسمح لأعضاء اللجنة بالمسح الشامل لبحوثهم، فإن لجنة الاحتفال المئوي قد أتيح لها ظرف أكثر مناسبة للبحث والدراسة، حيث أشرف الحاكم العام موريس فيوليت Viollette Mceauriعلى لجنة النشر للاحتفال المئوي سنة1925 برئاسة رئيس الجامعة شارل تيار صاحب كتاب "الجزائر في الأدب الفرنسي "، والمميز لهذه اللجنة هو إسناد المهام لأساتذة جامعة الجزائر الذين تولوا البحث والتأليف، والهدف من الإسناد لهؤلاء هو مساعدة الخبراء العسكريين وغيرهم في حكم البلاد . فهي بذلك تحول الجامعة الجزائرية إلى أداة لاحتكار المعرفة واضطهاد لتاريخ الجزائر والمغرب العربي ووسيلة للسيطرة الاستعمارية .وقد حظي مشروع الاحتفال المئوية بالاحتلال بأهمية بالغة عند الإدارة الفرنسية، وعلقت فرنسا أمالها وسعت لانجاحه .

ومن المهام التي أسندت لهم [2]:إنشاء إذاعة جزائرية وإقامة النصب التذكارية، وإنشاء قاعة للفنون الجميلة التي أصبحت تسمى قاعة بيريورد (ابن خلدون حاليا) وإنشاء مدارس و ورشات خاصة للفنون التقليدية .[3]

[1]- ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق ،ص88.

[2]- نفسه، ص88.

[3]-زوليخة معنصري-بن هنية، «**وسائل الإستشراق الفرنسي في الجزائر أثناء الاحتلال، اللجان والجمعيات أنموذجا** »،المرجع السابق، ص05.

شارك أساتذة الجامعة الجزائر في لجنة النشر لتحضير للاحتفال المئوي، خلال مدة 10 سنوات نشرت اللجنة 50 كتابا في مختلف التخصصات (كالمالية والتشريع والاقتصاد، والسياسة، العلوم و الاستعمار، الآثار، التاريخ، الفنون).[1] وفي أخير نشرت هذه الأعمال والبحوث إلى جانب هذا كلفت الحكومة العامة المؤرخين بوضع دراسات عن تاريخ الاستعمار بالجزائر، وكانت نتيجتها صدور أبحاث التي عرفت بمجموعة مئة سنة، ومن الكتب المتخصصة التي صدرت عن لجنة النشر نذكر منها:

1-اللباس الجزائري لجورج مارسيه

2-ايكونوغرافية الجزائر لغبريال ايسكير

3-تطور الاستعمار خلال ق لايميل فيليكس قوتييه

4-تطور الجزائر لاسبيس

5-الشرف والرسم الفرنسي خلال ق19م. لاليزار.[2]

[1]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج06، المرجع السابق، ص89..

[2]- نفسه، ص89.

الفصل الرابع

الجمعيات العلمية الاستعمارية

المبحث الأول: الجمعيات التاريخية والأثرية والجغرافية

المبحث الثاني: المتاحف الأثرية

المبحث الثالث :المعاهد الجامعية

المبحث الأول: الجمعيات التاريخية والأثرية والجغرافية: تعددت منها

قد تعددت خدمات الجمعيات العلمية في البحث العلمي و ظهرت أهميتها وأهدافها في خدمة الإدارة الاستعمارية في مختلف المجالات ذلك من خلال إنجازهم للبحوث والتقارير حول الجزائر واستنادهم على جمعيات علمية اختلفت في مهامها وأنواعها، ومنها ما ظهر بفرنسا أوفي الجزائر، وقبل أن تظهر هذه الجمعيات ظهرت في فرنسا جمعيات خصصت اهتماما كبيرا للاحتلال الفرنسي في الجزائر منها:

الجمعية الآسيوية:

تأسست في باريس سنة 1822 وكان رئيسها دي ساسي وقد شارك في المجلة الآسيوية عدد كبير من المستشرقين الفرنسيين الذين استقروا بالجزائر، ومنهم بنجامين فإنسان، وشيربونو.

الجمعية الشرقية:

تأسست في باريس 1841 وأصدرت مجلة الشرق جاء في قانونها الأساسي أنها تنسق بين أعضاء المعهد الفرنسي والقناصل، الرحالة.[1] كما أنها تهتم بكل ما يهم حاضر ومستقبل بلدان الشرق. وبالفعل الذي يرجع إلى مجلة الشرق [2] يجد هذا الاهتمام بالجزائر فمثلا بالمقالات والأخبار والتعاليم والمشاريع.

الجمعية الجغرافية والأثرية لعمالة قسنطينة 1852:

وهي أقدم جمعية في الظهور، تأسست في ديسمبر 1852، ومن مؤسسيها العقيد كروللي والمستشرق شريبونو، وبروسلار وفينيار. ومنذ 1853، أخذت الجمعية تنشر مجلة بسم الحولية (انوير) ثم غيرت اسمها بعد 10 سنوات سنة 1864، إلى مجموعة روكاي للبحوث والمذكرات. وكان اهتمامها متزايدا ومركزا على الآثار الرومانية وكان كتابها مهتمين بالعهود الإسلامية من أمثال فايسات الذي اهتم بالعهد العثماني بقسنطينة، وارنست ميرسيه الذي كتب عن المرأة والتشريع والملكية عند المسنين وتاريخ المنطقة في العصر الإسلامي، وفيلو الذي اهتم بعادات الجزائريين.

---

[1] –أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 90–91،

[2] – اعتمدت جمعية الشرقية رسميا في 15 ماي 1856 ولكن ذلك يظهر انه تجديد فقط لان مجلة الشرق قيمة ترجع إلى 1841 و 1842 وكان من كتابها في الجزائر المستشرق فورتان وغيره. نفسه ص 91.

وكانت الجمعية مؤلفة من عسكريين ومدنيين، عند إنشائها كانت الجزائر ما تزال تعيش العهد الذي يسمى بعهد التهدئة.

وأجرى أحد الباحثين حديثا دراسة تقييمية ونقدية لأعضاء الجمعية الآثار القسنطينية ببين 1853- 1876. وقد خرج منها بالنتائج الهامة التالية:

أن كتابها كانوا ينضرون إلى مدينة قسنطينة نظرة نصفية، نصف حي يسكنه الفرنسيون ونصف ميت يعتبر متحف يتردد عليه السواح والكتاب. ركزت المجلة كما ذكرنا على الآثار الرومنية وفرنسا الرومانية أيضا والتي كانت تسير على الخطى الرومان. ولكن المجلة اهتمت أيضا والأسباب سياسية بالآثار البونيقية، أما الآثار الإسلامية فقد تجاهلتها ونضرت إليها نظرة احتقار، كما اشتملت المجلة على قسم هام ركز على دراسة مدينة قسنطينة. بالذات في خرائبها وآثارها ومبانيها التي درسها الكتاب من وجهة نظر تأكد السيطرة الفرنسية وتخدم المصالح الاستعمارية.

من كتابها نجد، شريبونو، فقد نشر 31 مقالة ضمن 20 عدد، أما فيرو فقد نشر فيها 19 مقالة. ومن بين الموضوعات المنشورة فيها خلال العشرين سنة نجد 80% تتعلق بالآثار الرومانية، وبعضها فقط كان عن موضوعات بربري-ليبية- بونيقية. وقد لاحظ هذا الباحث أن من بين (808) مقالات المنشورة خلال نفس الفترة نجد 15% تتعلق بالتاريخ والاثنوغرافية، وان ثلاث أرباع منها تقوم على المواد العربية والتركية[1].

أما المجلة في حد ذاتها فقد اعتبرها الباحث أول مجلة علمية في المغرب العربي كله. وقد أصبحت القضايا التي أثارتها موجودة في مختلف الكتب والنشرات والصحف ودليل السواح والمقالات ويقول غوستاف ميرسيه أن الجمعية الأثرية لقسنطينة قد دامت 104 سنوات، ونشرت 100 مجلد ضخم من مجلتها، وشارك فيها عدد كبير من الباحثين والكتاب، عسكريين ومدنيين.

وفي الأخير يمكن القول بان تعاقب على رئاستها عدد من الشخصيات في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1853-1860، نشرت الجمعية أول مجلة لها سنة 1853بعنوان الحوليات ANNURIRES، ثم

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج06 ،المرجع السابق، ص ص 91- 92.

تغير اسمها في سنة 1863 إلى مجموعة مدونة ومذكرات الجمعية الأثرية لعمالة قسنيطة، وقد تركز اهتمام الباحثين في الجمعية على البحث ودراسة الآثار الرومانية.[1]

الجمعية التاريخية (المجلة الإفريقية) 7 أفريل 1856:

أسست بمدينة الجزائر بدعم من الحاكم العام جنرال راندون الذي حاول يتبنى سياسة المد الاستعماري أما الرئيس الفعلي الأول للجمعية فهو أدريان بيربروجور. وقد جاء في قانونها أن الهدف من إنشائها هو دراسة كل المعلومات المتصلة بتاريخ إفريقيا ولا سيما المعلومات التي تهم الجزائر، من العهد اللوبي (الليبي) إلى نهاية العهد التكي. ومن أعضاء الجمعية لويس برينيه أستاذ حلقة اللغة العربية بالعاصمة، والبارون ديسلان. وكانت أول مستشرقا وثاني مترجما عسكريا ومشرفا على جريدة المبشر. وقد انضم إليها فيما بعد عدد آخر من المترجمين والعسكريين والمدنيين منهم الجغرافي مكارثي والعقيد دين وفو الذي تولى مكتب الشؤون العربية في الإدارة العامة والمتصرف المدني ديبوسيه، والعقيد هانوتو، الذي كتب عن زواوا، وبارجيس الذي كتب عن تاريخ تلمسان، والجنرال دوماس الذي تولى الشؤون العربة في عهد بوجو، وهو مؤلف كتابي: المرأة العربية، وخيول الصحراء. وقد نشرة الجمعية التاريخية مجلة (المجلة الإفريقية)الشهيرة التي اهتمت بنشر المخطوطات المحلية والعربية والوثائق الأصلية، كما اهتمت بتاريخ الجزائر في مختلف عصورها، وتعتبر مجلداتها، كما يقول غوستاف ميرسيه، مكتبة تاريخية في حد ذاتها. كانت المجلة توزع مجانا على الأعضاء العاملين والمراسلين. ظهر عددها الأول في أكتوبر 1956، ثم أخذت تظهر كل شهرين ثم أصبحت مجلة فصلية تصدر كل ثلاث أشهر منذ 1888، ومن تاريخها أنها توقفت فترة الحرب العالمية الأولى 1914- 1918، ثم رجعت برقم (294) سنة 1918. وتميزت عروضها بميزات رؤساء الجمعية وميوله وكذلك ميوك كتاب الجمعية. [2] وأشرف على تسيير وإدارة الجمعية الأثرية بيربروجر الذي سيلمع إسمه في البحوث الأثرية، من رواد الجمعية المستشرق لويس بريشيه، والبارون ديسلان، العسكري دونوفو، خصصت الجمعية لنشر أعمالها ومتابعة نشاطها على غرار باقي جمعيات .أطلق عليها اسم المجلة الإفريقية لأنها اهتمت بنشر كل ما

[1]-يمينة شيبان ، «**الجمعيات العلمية الجهوية ودورها في تأسيس المتاحف الأثرية بالجزائر خلال ق19**»، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م7، ع 1، ص، ص 345، 344.

[2]-حنيفي هلايلي ،«**المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر (1830-1962)**»، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، جوان 2005، ص151.

يتعلق بتاريخ الجزائر عبر العصور وصدر أول عدد لها في أكتوبر 1856 واستمرت إلى غاية 1861.تولى إدارتها على التوالي كل من بير بروجر حتى 1869 ليخلفه رونييه و قرامون، لويس رين ماسكري وآرنو....إلخ، وكلهم تميزوا بأعمالهم الاستشراقية في ميادين مختلفة اللغة والتاريخ الانثروبولوجيا، الأنثروغرافيا، الآثار.

أكاديمية هيبون 1863:

كانت تسمى بجمعية البحث العلمي لعنابة ثم عرفت لاحقا باسم أكاديمية هيبون وتولى رئاستها المحامي أوليفي وبعد 1871خلفه الضابط قنطيس ثم العقيد باييه، ومالتيرن وأصدرت نشرية بنفس اسمها تتولى نشر إنتاج بحوثها الأثرية والدينية . كانت مهتمة بالشرق الجزائري على العموم,ومن كتابها ليكليرك الذي كتب فيها عن أحمد التيفاشي، وبلوشي الذي تناول علم الخرائط عند المسلمين، وبابي الذي نشر عن مساجد عنابة. [1]

الجمعية الجغرافية والأثرية لعمالة وهران 1873:

وهي من أعرق الجمعيات لعمالة وهران تأسست في15 أفريل1878بمدينة وهران تحت إشراف ضابط البحرية تروتابلسإ TROTABAs. وقد اهتمت بالخصوص بالجنوب والغرب الجزائري والمغرب الأقصى الذي أخذت الاهتمامات الفرنسية تلتفت إليه. كما اهتمت بقضايا الصحراء. ونشرتعدد من المخطوطات المترجمة إلى الفرنسية، وكذلك بحوث مطولة في شكل مونوغرافات .ونشطت الدوائر الاستعمارية في المنطقة إذ وجدت في الجمعية والمجلة التي كانت تسمى (نشرة)، مجالا للتعبير عن نفسها بالكتابات والبحوث. وفي 1881 غيرت الجمعية اسمها جزئيا فأصبح (الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران). وأسست متحفا أصبح يدعى المتحف الأثري والفني لمدينة وهران. ومن المساهمين فيها المستشرقون رينيه باسيه، وتلميذه الفريد بيل، ومولييراس

وحسب ما جاء في وثيقة دستور الجمعية الجغرافية والاثرية الإقليم وهران فإن المادة الثانية من قانونها توضح بأن النشاطات التي سوف تقوم بها تتركز أساسا على الاهتمام بالجغرافيا والبحوث الأثرية التي خصصتها لإقليم وهران، ولم تكتف الجمعية بحصر نشاطها على إقليم وهران فقط، بل وسعت ذلك ليشمل الجزائر ككل والقارة الإفريقية، أما برنامجها تضمن ما يلي:

[1] – أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج06 ،المرجع السابق ،ص 96 .

-تأسيس مصالح الإدارية، والمكتبية ومصلحة الأرشيف في أماكن تكون ملك للجمعية ونشر مطبوعة دورية.

-تنظيم الاجتماعات والندوات الحفلات والمعارض التي تكون لها علاقة بأهداف الدراسات والبحوث التي تقوم بها.

-تقديم محفزات في حدود إمكانيات مصادرها ومنح مساعدات مالية إلى التي تتبنى برامجها.[1]

تشجيع الباحثين الذين ينشطون داخل الجمعية، ومنحهم مساعدات مالية عندما ينجزون بحوثا تكون لها علاقة ببرنامجها.[2]

الجمعية التاريخية الجزائرية لعمالة الجزائر:

أصدر الحاكم العام راندون في 1مارس 1856 تعليمة انشاء هذه الجمعية، وتم تأسيسها في 07 أفريل 1856 بمدينة الجزائر، وقد ضم المكتب التأسيسي على وجه الخصوص

كل من لويس بريني بروفسور المكتب العربي بالجزائر، ودفو محافظ الأرشيف العربي، البارون ديسلان مترجم عسكريا ومشرف على جريدة المرشد، وقد انضم اليهم عدد من المترجمين

العسكريين "شوسيو"، " وكلار ".

تميزت ابحاث ودراسات الجمعية بالتنوع، وذلك حسب رؤساء الجمعية وميولهم وميول كتاب الجمعية، ولهم معرفة جيد بالميدان، من خلال هذه الابحاث مرت الجمعية بثلاث مراحل رئيسية :

- **المرحلة الاولى: 1882-1892**:تحت قيادة دوقرمون تميزت هذه الفترة بدراسة تاريخ الجزائر .
- **المرحلة الثانية:1892-1903**:شهدت رئاسة متتالية من الكولو نيل "رين"، ثم "ماسكرى"، ثم أرنو ، ثم ويل، وخصصت هذه المرحلة لدراسة تاريخ الجزائر والاهتمام بالآثار بالمشاركة مع ستيفان كزال .

[1] - خضار زهرة، الجمعيات الثقافية بوهران1830-1954، نشاطها ومواقفها ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2019-2020، ص ، ص79-80.

[2] نفسه، ص ص79-80.

- **المرحلة الثالثة :1904–1924**:برئاسة بيزان تمحورت أبحاث هذه المرحلة عن تاريخ الجزائر وترجمة الادب العربي والتّاريخ العربي، ونسبة قليلة من الآثار .[1]

تركز اهتمام الباحثين في الجمعية عن دراسة كل ما يخص بإفريقيا بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة وبكل وجه الخصوص بكل دقة من العهد الليبي إلى غاية العهد العثماني ونشرت تلك الابحاث في المجلة الإفريقية باعتبارها سلسلة لنشر الاعمال الجمعية، كما اعدت الجمعية قائمة وملخص عام 1885 للفترة الممتدة بين سنتي 1856–188، تحوي على مقالات بمؤلفيها، الأماكن والشخصيات، وقائمة المخطوطات والأقاليم، بعدها أصبحت المجلة الفصلية تصدر كل ثلاثة اشهر منذ سنة 1888 العدد190، كما نشرت قائمة للبحوث والدّراسات في الفترة الممتدة من 1882–1914، مع علم أنها توقفت في فترة الحرب العالمية الاولى (–1914 –1918).ثم استأنفت نشرها وصدرت العدد 294 من الفصل الأول من سنة 1918.[2]

فيدرالية الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا:

بعد تكاثر الجمعيات وتوزع الجهود الباحثين من خلالها، ظهرت فكرة جديدة لجمع الشمل والتعامل وتبادل الخبرات، وذلك بإنشاء اتحادية لهذه الجمعيات وسمية كالأتي:

فيدرالية الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا. و واضح أن هذا العنوان لا يقتصر على الجمعيات العلمية في الجزائر، ولكن يضم الجمعيات العلمية الفرنسية على مستوى تونس والمغرب الأقصى أيضا، فالتنسيق بين الجمعيات المذكورة كان ضروريا لخدمة أهداف الاستعمار القريبة والبعيدة في منطقة المغرب العربي كلها. وكان جورج هاردي هو صاحب المبادرة لإنشاء الفيدرالية التي بدأت نشاطها الجماعي سنة 1935 بالجزائر، ثم عقدت دوراتها سنويا في كل من تلمسان وتونس والرباط وقسنطينة. وبحضور الحرب العالمية الثانية توقف هذا النشاط. وكان يصدر عقب كل اجتماع سنوي مجلد أو مجلدات تضم البحوث التي عالجها الأعضاء وكانت البحوث في مختلف تخصصاتها التي تهم المنطقة من الوجهة الفرنسية.

[1] خضار زهرة، الجمعيات الثقافية بوهران1830–1954، نشاطها ومواقفها ،المرجع السابق ، ، ص81.

[2]– يمينة شيبان ، «**الجمعيات الجهوية ودورها في المتاحف الأثرية** »، المرجع السابق ، ص346–347–348.

المبحث الثاني: المتاحف الأثرية

أما المتاحف الأثرية المنشأة من طرف الجمعيات العلمية بالجزائر، تعددت نشاطات الجمعيات العلمية بالبحث المستمر في شتى المجلات، وسنعرض نشاط من النشاطات الثانوية لهذه الجمعيات في المجال الاثري على وجه الخصوص ألا وهي المتاحف:

متحف الجزائر:

سعت الجمعية لدراسة المجموعات الأثرية التي اقتنيت بطرق مختلفة من طرف " بربر وغر " أثناء الحملات العسكرية عبر مختلف ربوع الوطن الجزائري، بصفته الأول الذي سعى لتأسيس متحف الجزائر الذي تأسس سنة 1838، بالاضافة لنشاطا ت الميدانية على مستوى الجزائر من قبل بعض أعضاء الجمعية، بإجراء الحفريات في عدة مواقع الأثرية التي نتج عنها كم هائل من المكتشفات الأثرية، والتي أضيفت لمكتبة متحف الجزائر، وخصصت ميزانية سنوية قدّرت ب 10.000 فرنك بإشراف من وزارة الأشغال العمومية منذ 1848، وأضيف قسم التّاريخ الطبيعي بجانب قسم الآثار القديمة، وخصصت 3000 فرنك لمشتريات الكتب والتّحف الفنية، وهي الفترة التي أعتبر فيها المشير "راندون" المتحف بالمتحف المركزي والمخزن الرئيسي، ونقطة اجتماع اكبر من الآثار الشاملة للعملات الثلاث، والذي أصبح بعدها متحف الجزائر بعد التّحولات التي عرفها منذ تأسيسه . [1]

2- متحف قسنطينة:

كونت أولى المجموعات الأثرية للمتحف أثناء بناء المدينة الجديدة قسنطينة، حيث قامت المصالح المعنية للجمعية بجمع النّقوش الكتابية، وعملت على تأسيس متحف سنة 1855، كما أن تأسيس متاحف كان شكل مخازن في الأماكن العمومية، وتعود فكرة تأسيس المتحف حيث أرسل بربر وغر إلى قسنطينة في مهمة علمية سنة 1837 م، وأعد تقريرا جاء في مختصره ضرورة الاهتمام بالمعالم الأثرية، وضرورة إثراء متحف الجزائرية بكل ماله علاقة بالعلوم الطبيعية وبقايا الفنون وبقايا الفنون العتيقة .[2]

[1] -درياس لخضر، المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، كنوز المتحف الوطني للآثار القديمة ، عدد خاص بالذكرى المئوية 1897-1997م، الوكالة المركزية للنشر، طبع بسومر، الجزائر، ص5 .

[2] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954 م ، ج5، ط1، الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، 1998 ، ص408.

تركزت عمل الجمعية على إيقاف عملي انتقلت التحف الأثرية القديمة لمكتبة متحف الجزائر بمتحف اللّوفر بباريس، وذلك بصدور قرار من طرف الحاكم العام "راندون " لتأسيس متحف محلّي وجهوي بقسنطينة لاستقطاب الآثار القديمة التّابعة لعمالة قسنطينة، وتوال على الإدارة المتحف كل من :بوول سنة 1878م، وأرقيل، بردوم في سنة1882م، وهنقلي أليس سنة 1903م.[1]

اعتبرت أولى المجموعات الأثرية والأرشيفية النّواة الأولى للمتحف، الذي أستحدث سنة 1852م من طرف الأعضاء من الجمعية على رأسهم "رونييه روني" والكلولونيل "كرولي" و "أغسطت شاربونو"، كما أضيف للمتحف مجموعة جديدة ومهمّة سنة 1855م، بقرار من رئيس المجلس البلدي "سيقوي بليباليكس"، الذي خصص عشرة آلاف فرنك لشراء مجموعة الآثار القديمة الخاصة ب"كوستا لازار"، وهذا الاخير سمّي المتحف بمكان "الآثار القديمة افريقية"، تتكون مجموعته من بقايا هامة تعود للفترة القديمة، بالإضافة للمجموعة الأثرية المحلية المسترجعة من مدينة قسنطينة.[2]

كما طرحت الدّعوة على وسط المجتمع بكل فئاته في مدينة قسنطينة، والتي نتج عنها مجموعة أثرية، وللضيق المكان تقرر تحويل المتحف لقاعة بنيت أمام مكتبة البلدية، وافتتحت في فيفري في سنة 1862، وفي نفس السنة تم نشر أكثر من700 مقال أضيفت لمصنف المتحف بمجلة أنوير، وقسم حينها المتحف إلى ثلاث مجموعات :

- المجموعة الأولى: المسكوكات والميداليات
- المجموعة الثانية: الآثار القديمة الرومانية الإفريقية
- المجموعة الثالثة: الآثار المحلية والتّاريخ الطبيعي

كما شهد المتحف تطورا ملحوظا بعد تنصيب القائد العسكري " برودوم"، حيث أعاد تنظيم المجموعات المتحفية، المتحفية، والقيام بعمليات الجرد في سجلات مخطوطة باليّد في إطار انجاز المشروع بناء البلدية الجديدة شغل المتحف قاعة ضيقة سنة 1892م، وزعت المقتنيات المتحفية بطريقة عشوائية، وأعيد تقسيم المجموعات المتحفية.[3]

---

[1] درياس لخضر، المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، كنوز المتحف الوطني للآثار القديمة ، المرجع السابق ، ص10.

[2] نفسه ، ص11.

[3] -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المرجع السابق، ص 418.

3- متحف وهران: قامت جمعية الجغرافيا والآثار بوهران باقتراح من الرائد "دوميات" بتأسيس متحف سنة 1882، وفي سنة 1884، عيّن محافظا له و أعيد تأهيلة، حيث استعان بمختلف فئات المجتمع في اقتناء التّحف الأثرية من خلال الدّعوة التي وجهها لتأسيس المتحف، بالإضافة إلى استرجاع بقايا أثرية كانت مهدّدة بالتّلف، حيث قسمت إلى ثلاث مجموعات :

-قسم الآثار :ويضم الفترة النوميدية، وفترة ما قبل التاريخ والاثنوغرافيا.

- المجموعات المحلية والمنحوتات والتماثيل، والرسومات الطبيعية والصخرية.

-قسم التّاريخ الطبيعي .

قامت بكراء مستودع من بنايات المستشفى المدني القديم لتأسيس المتحف لمدّة مؤقتة وتحمّلت تكاليف تهيئته، وبتاريخ 05 مارس 1885 تأسيس المتحف، ولضمان حمايته أصبح تابع للبلدية، وسمّي " المتحف البلدي لمدينة وهران "، بصدور قرار من محافظة المقاطعة الإدارية للعمالة بإشراف وزير الاشغال العمومية والفنون الجميلة في 05 نوفمبر 1885 و في السنة نفسها صدر قرار آخر ينص على تعيين الرائد"دوميات" كمحافظ للمتحف . وفي سنة 1891 تحول مقر المتحف إلى بناية أخرى وهي في الاصل كانت مدرسة متعددة التخصصات، واستغلت كمتحف، اتخذت متحف مكانته المحلية سنة 1891م وفتح أبوابه لاستقبال الزّوار [1].

4- متحف الفنون الجميلة:

كان مدير هو جان ألا زار مدة ثلاثين سنة 1930-1960، ويحتل المتحف موقعا جميلا يطل على حديقة التجارب مواجهة البحر، بينما تظهر مدينة الجزائر على يسار الرائي، صدر قرار إنشائه رسميا في 22يناير 1930، وافتتحه رئيس الجمهورية الفرنسية بنفسه غاستون دوميرغ، في شهر مايو 1939 اما الجمهور فلم يفتح له إلا بعد سنة من تاريخه.

كان المتحف بضم مجموعة كبيرة من لوحات وتماثيل منحوتة وطوابع بريد وختام ورسومات، وهي ترجع إلى القرن الرابع عشر مع التركيز على الفن الفرنسي الحديث والمعاصر، كما ركز المتحف على الأشخاص الذين قدموا إلى شمال افريقيا الشرقي أو من الشرق . ومن بين التماثيل مائة وخمسون

[1]- شيبان يمينة، «**الجمعيات الجهوية ودورها في المتاحف الأثرية**» ، المرجع السابق ، ص22.

برونزية حديثة، كما يضم مكتبة متخصصة فيها تسعة آلاف كتاب، وبعد استقلا ل الجزائر تولى ميزونسيل إدارة المتحف تحت عنوان "التعاون الفرنسي"، طبقا لمعاهدة ايفيان[1] التحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالقصبة العاصمة و هو يهتم المجموعة أثرية (الإثنوغرافية)، كما كانت متاحف موجودة زمن الثورة في الجزائر سنذكرها كالتالي:

المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالقصبة العاصمة وهو يهتم بالمجموعة الأثرية (الاثنوغرافية) وفي سنة1961 أصبح اسمه متحف الفنون الشعبية، وفينة 1987أصبح اسمه المتحف الوطني .

وهناك المتحف وادي سوف الذي افتتح سنة 1954، ويضم آثار منطقة واد سوف لما قبل التاريخ والسلالات، والحرف اليدوية والنباتات والحيوانات .

ثم متحف الآثار القديمة بتيبازة ويضم مجموعة من الآثار، وقد بني سنة1955 وهو يحتوي على غرفتين وباحة، ويطل على ميناء المدينة.[2]

المبحث الثالث: المعاهد الجامعية:

معظم المعاهد التي تفرعت عن الجامعة تأسست خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين.

المعهد الصحراوي:

ظهر معهد البحوث الصحراوية عندما اهتمت السلطات بدارسة الصحراء ظاهريا وباطنيا . وكان رئيسه هو السيد مير. واشترك فيه أطباء ومستشرقون وضباط ومستكشفون وعلماء في الجيولوجيا وغيرهم، كل في مجال تخصصه. وكانوا يصدرون أعمالهم في مجموعات، كما كان المعهد يصدر أعماله المعمقة في مجلدات منفصلة. ومنها بيبلوغرافية واسعة عن الصحراء، ومن المساهمين في المعهد ويليام ماريه، وديبوا، وليشيه، وكابوري، ريقاس.

معهد الدّراسات الشرقية: فقد تأسس تحت إشراف جورج ماسيه الذي عمل طويلا في التعليم والتأليف في ميادين الفنون والآثار الاسلامية . وأعضاء المعهد كانوا من المستشرقين الفرسيين المعروفين

[1]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1962، ج10، ط خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص434_435.

[2]- نفسه، ص 434.

والعاملين في كلية الآداب، ومجال هذا المعهد هو العالم العربي الإسلامي الذي ينتمي إليه المغرب العربي تاريخيا ولغويا وايثانيا أو عرقيا ، حسب ا لمصطلحات الفرنسية، منذ آلاف السينين . أنشأ المعهد (حوليات) ظهر منها عدة المجلدات. إلى جانبها نشر أعمالا منفصلة عن المشرق الإسلام في اندونيسيا. والأدب العربي المعاصر، والحياة اليومية في تونس، واللهجات العامية أو المكتوبة في الأندلس. وكذلك نشر أعمالا عن لهجة الد روز، وعن التصوف الاسلامي، وتأسيس مدينة فاس . وظهرت أسماء المستشرقين من أمثال بوسكيه، وهنري بيريز، وليفي برو فنسال، ألفريد بيل، ومارياس كنار، وكانتينو، وروبير برونشفيك، وأدري باصيه، وليون غوتييه.[1]

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5، ص ص 100-101.

الفصل الخامس

نتائج البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي

المبحث الأول: الاستيطان

المبحث الثاني: المكاتب العربية

المبحث الثالث: الفصل بين البربر والعرب

المبحث الرابع: التنصير والتبشير

المبحث الخامس: الإدماج والفرنسة

المبحث السادس: القوافل التجارية وسكك الحديدية

المبحث الأول: الاستيطان

بعد تأكيد الاحتلال الفرنسي للجزائر شرعت الإدارة الفرنسية في تشجيع الهجرة الأوروبية وجلب رؤوس الأموال للاستثمار وتنفيذ الاستيطان الاستعمار بكل أنواعه الحر والرسمي بعد إعلان السلطة الفرنسية رسميا أن الجزائر امتداد لفرنسا عام1834م. وبما أن الاستعمار يقوم على إحداث نظام غريب على الإقليم المحتل من طرف قوة ما وهو ما حدث في أمريكا وجنوب إفريقيا وفلسطين حاولت فرنسا أن تطبقه بالجزائر عبر ثلاثة أهداف :

الأول: إقامة كيان اجتماعي غريب

الثاني: إقامة نظام سياسي جديد

الثالث: ربط الشعب المستعمر بثقافة وحضارة المجتمع الغازي ويتم هذا خلال أربع مراحل أساسية:

الغزو والاحتلال ثم السيطرة المنظمة والواسعة، تشجيع السيطرة الاستيطانية لبناء قاعدة ديمغرافية لتصل في النهاية الانفصال عن البلد الأم .[1]

وهذا ما عبر عنه الكاتب الفرنسي ألكسي دوطوكفيل:" أن الاستيطان بلا احتلال سيكون دائما عملا غير مكتمل وخطر إذا ترك العرب لأنفسهم و بدأوا يتشكلون في قوة منتظمة فلا مستقبل إطلاقا لمبادرتنا في إفريقيا."[2]إن السيطرة السياسية و الإدارية لقوات الاحتلال الفرنسي وبالتعاون مع المستوطنين سهلت إصدار القوانين الجائرة في مختلف المجالات.[3]

بإصدار التشريعات والقوانين منها قرار 21 سبتمبر 1830 الذي يسمح بمصادرة أملاك البايلك والأوقاف ثم المساس بأراضي القبائل وانتزاعها بطرق ملتوية فأصدرت خلال سنة 1844 – 1846 أهم القوانين بهدف القضاء على المضاربات وتوسيع مساحات الأراضي المسلمة للمعمرين وإنشاء مراكز استعمارية بوهران وقسنطينة وقرار 1851 يعيد كيفية تنظيم منح أراضي الدولة وصادقت

[1]–عميراوي احميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى ، ط2، الجزائر، 2004، ص، ص106، 107.

[2]–ألكسي دوطوكفيل، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان ، تر:ابراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص38.

[3]–محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات ، ط1، بيروت ، 2014، ص17.

الجمعية الوطنية على قانون 1851 الذي يخول للإدارة الحصول على أراضي العرش بحجة المصلحة العامة وغيرها من القرارات التي ساهمت في ظهور العديد من المقاومات والانتفاضات ضد سياسة المستعمر[1] .

وتتمثل دراسة الميزات الجغرافية والاجتماعية للمناطق الجزائرية في المساهمة في تدعيم وتوسيع الاستيطان من خلال بناء مستوطنات في المناطق التي تتوفر فيها رفاهية العيش وخصوبة التربة والتمركز في السواحل والمدن الكبرى على غرار المناطق الجزائرية الجبلية التي أصبحت مأوى للجزائريين بعد ترحيلهم من ديارهم وممتلكاته.

المبحث الثاني : المكاتب العربية

قررت السلطات الاستعمارية إنشاء هيئة تتكلف بجمع المعلومات عن الجزائر وجعل هذه الهيئة عبارة عن جسر يربط بين الإدارة الفرنسية والجزائريين، فأسست هذه الهيئة في عام 1833 وسميت بالديوان العربي وفي عام 1837 تحولت هذه الهيئة إلى إدارة الشؤون العربية وقرر بيجو Thomas Robert Bugeaud في عام 1844 أن يؤسس بصفة رسمية نظام المكاتب العربية .[2]

ونظرا لعدم كفاءة ضباط الأركان العامة لدراسة قضايا الجزائريين وحاول بعضهم إعادة إحياء الوظيفة التركية القديمة وهي وظيفة آغا الغرب فعين التاجر حمدان بن عبد الرحمان أمين السكة الذي كان القليل من اللغة الفرنسية لتردده إلى إيطاليا ومرسيليا غير أنه لم تفده في مهمتك كوسيط بين السلطة الفرنسية والقبائل الريفية لكونه حضريا [3]، حيث كان للمكاتب العربية دور فعال في إخضاع القبائل الجزائرية لخدمة مصالح الاستعمار الفرنسي وتدعيم عملية الجوسسة والقضاء على المقاومات

---

[1] حياة قنون ، «**الاستطان الفرنسي و مصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر**» ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع 3_4 ، جامعة سيدي بلعباس ، ص، ص 150 ، 151 .

[2] –عبد الهادي حسين ، «**لاصاص بين تأطير السكان المحليين وإفشال الثورة التحريرية (1954–1962)**»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م، 3، ع4، جامعة الوادي، مارس 2017، ص149.

[3] –عبد القادر مرجاني ، «**المكاتب العربية ودورها في توطيد دعائم الاستعمار في الجنوب الجزائري خلال القرن19م**» ، مجلة رفوف، م9، ع1، جامعة أحمد دراية أدرار، جانفي 2021، ص ، ص 375، 376.

الشعبية وجمع الضرائب [1]، والتمهيد لطرق الاحتلال والتجارة الاستعمارية عن طريق إقرار الأمن والاستقرار[2].

بعد ما اطلعت عليه من معلومات ودراسات حول المكاتب العربية هي أشبه بالجمعيات العلمية الاستعمارية من خلال إحصاء الأراضي الزراعية وتحضيرها للاستيطان إخماد الثورات الشعبية وذلك من خلال الكتابات التاريخية التي ظهرت في الاحتلال الفرنسي ما بين 1830 –1880 في شكل مذكرات شخصية والتقارير الرسمية والروايات الشفوية سجلها القادة العسكريون والحكام المدنيون قصد التعرف على واقع الجزائر أكثر من خلال المشاهدة والملاحظة أثناء الحملات العسكرية أو من خلال المكاتب العربية.

المبحث الثالث : الفصل بين البربر والعرب

منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين الجزائر سعوا بكل الطرق من أجل التفريق بين أبناء المجتمع الواحد والقضاء على المقاومة الشعبية وتفكيكها بسياسة فرق تسد .وذلك بتأسيس معهد البحوث العليا المغاربية للدراسات البربرية بالمغرب [3]حيث أن هذه الفكرة توهمها الرحالة العسكريون الأوائل بعد تطلعهم على مناطق عديدة وزيارتهم لمنطقة القبائل التي اطلعوا فيها على عادات وتقاليد سكانها البربر وأنهم يختلفون عن العرب استعملوا مصطلح "الوهم القبائلي "[4] الذي يعود إلى أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن بدأها المستشرقون والمبشرون ثم تولى أمرها بعض من تأثروا بأفكارهم من الأهالي ذوي ثقافة فرنسية [5].

---

[1]–حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم "1832–1847"(نماذج)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، د.س، ص64.

[2]–صالح فركوس ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م–1871م، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة، ص، ص 19، 20.

[3]–مراد قبال ،« **السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر:أهدافها وتداعياتها (1830–1939)**»، مجلة القرطاس ، ع9، جامعة جيلالي، خميس مليانة، جويلية2018، ص131.

[4]–فاطمة لعجيمي ، الأزمة البربرية 1949 وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر،، بسكرة، 2015/2014، ص07.

[5]–أحمد بن نعمان فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات ، الأهداف، الوسائل والبدائل، دار الأمة، ط2، الجزائر، 1997، ص27.

ساهمت الإدارة الاستعمارية في بروز هذه الأزمة من خلال تأسيس المدارس لتعليم اللهجة البربرية بحروف لاتينية [1] وتوغل المبشرين إلى مناطقهم من خلال بث فكرة أنهم هم أصحاب البلاد الأصليون وأن العرب مستعمرون واللغة العربية دخيلة، وأنهم يتميزون بأصول أوروبية ومجيئ فرنسا ما هو إلا من أجل مساعدتهم والعودة إلى أمهم أوروبا .[2]

إن الاهتمام بمنطقة القبائل وفر إسهاما أدبيا وتاريخيا ومرجعا إيديولوجيا كانت بدايته ما تركه المستشرق الفرنسي فانتور دو بارادي Venture de paradis أواخر القرن الثامن عشر من ملاحظات حول قواعد اللغة البربرية ومفرداتها والتي جمعت وطبعت بباريس 1844 بعنوان قواعد ومفردات اللغة البربرية، وكذلك ما لاحظه الأب رينال عن البربر في كتابه :التاريخ الفلسفي والسياسي لمؤسسات وتجارة الأوروبيين في إفريقيا الشمالية 1826، ودراسات كل من العقيد إدمون لابين Colonel Ed.Lapéne 1839 سنة وعشرون شهر ببجاية، وهي مذكرة تاريخية أخلاقية وسياسية عسكرية حول القبائل وطبع جزء متصل منه بعنوان : لوحة تاريخية واجتماعية وسياسية حول القبائل 1846، و بروسلار CH.Brosselard: القاموس الفرنسي البربري بمساعدة سيدي أحمد بن الحاج علي 1844 والبارون هنري أوكابيتان Baron H.Aucapitaine القبائل واستعمار الجزائر 1864 .[3]

من آثار هذه السياسة الفرنسية ظهور تيار قبائلي متعصب في الحركة الوطنية تسببت في أزمات كأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمطالبة بالاندماج مع فرنسا مازالت إلى غاية اليوم بين أوساط المجتمع الجزائري .

[1]–مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص205.

[2]–عثمان سعدي ، البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ ، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2018، ص33.

[3]–ناصر الدين سعيدوني ، «**المسألة البربرية في الجزائر دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية**»، مجلة عالم الفكر، م32، م، ع4، جويلية 2004، ص، ص145، 144.

المبحث الرابع : التنصير والتبشير

يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر حلقة من سلسلة حلاقات الحروب الصليبية التي شنتها أوروبا المسيحية على العالم الإسلامي ومن الأسباب التي دفعت فرنسا لاحتلال الجزائر دعواها إلى إنقاذ المسحيين من أيدي القراصنة حسب تعبيرها معتبرة نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية، [1]وفرنسا دولة علمانية في بلادها ولكن نجدها الدولة التي تحمي رجال الدين في الخارج نتيجة لعداءها الصليبي للإسلام والمسلمين الذي هو عداء سياسي دنيوي لا روحي ديني، ويظهر هذا جليا في قول لورانس براون La wrence Brown: «إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا، و أمكن أن يصبحو أيضا نعمة له»، [2]وفي هذا الصدد قال الجنرال بيجو THOMAS ROBER BUGEEAUD:«إن الجزائريين لن يكونوا فرنسيين إلا إذا كانوا نصارى »[3]، واستحق الكاردينال لافيجري Lecardinale Lavigirie 1825 –1892 لقب زعيم الحركة التنصيرية في الجزائر من خلال تأسيسه لجمعية الآباء البيض سنة 1868 وشارل دي فوكو 1858–1916[4] ، الذي كان يرى أن التنصير هو الوسيلة الوحيدة لتثبيت الاستعمار.

المبحث الخامس : الإدماج والفرنسة

عملت إدارة الفرنسية منذ احتلال الجزائر على إذابة المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي والقضاء على مقوماته وطمس الهوية العربية الإسلامية وقطع روابط انتماءها ودمجها إداريا وسياسيا وثقافيا بفرنسا .

إن كلمة إدماج قد اتخذت معاني مختلفة في نظر المستوطنين هو الحصول على حقوقهم الكاملة في الجزائر أما النخبة الجزائرية هي أن تتحول حالتهم الردعية المحرومة من الحقوق إلى حالة المواطنين

---

[1]–طويل حياة، «**التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830–1962**»، مجلة القرطاس، ع5، جوان 2017، ص313.

[2]–مصطفى خالدي، عمرو فروخ، التبشير و الاستعمار في البلاد العربية ، منشورات المكتبة العصرية، ط3، بيروت ، 1953، ص، ص36، 37.

[3]–عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، د.ط، الجزائر، 2013، ص105.

[4]–مُحَّد بن ساعو، «**قراءة في كتاب" الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر:التنصير، ا الاستشراق و الاستعمار**»، مجلة العلوم الإجتماعية والانسانية، م7، ع12، جوان 2017، ص303.

الفرنسيين لهم كامل الحقوق [1]، إن تقرير اللجنة الإفريقية بدمج الجزائر بفرنسا حيث عينت سنة 1840 أحد الجنرالات المعروفة بنظرية الأرض المحروقة كما نصحت تلك اللجنة في تقريرها للسلطات الفرنسية بأن تدخل الجزائر في التراب الفرنسي لرفع الغبن عن شعبها الفرنسيين[2]، وجعلت السلطات الاستعمارية من اللغة الفرنسية وسيلة لتحقيق الغزو الفكري والروحي لشعب الجزائري استكمالا الاحتلال الأرض، وبهذا كانت الهيمنة الثقافية هي أشد ما يكون مكرا وخداعا فتكون أكثر فسادا وأعمق أثر من السيطرة السياسية و العسكرية .[3]وتتمثل الفرنسة في إحلال اللغة والثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية في الجزائر وكان الهدف من هذه السياسة صبغ الجزائر بصبغة فرنسية حتى تقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر بماضيها وحاضرها ومستقبلها، كما فصلتها عن حدودها في المغرب والمشرق فسهلت هذه السياسة الانقياد حتى تصبح أن قابلية لسياسة الفرنسة والإدماج النهائي، اعتبارا لقانون 1848 أن الجزائر قطعة أرض فرنسية تخضع للقوانين الفرنسية[4]، ويمكن حصر سياسة الفرنسة في التعليم والثقافة أما تعليم اللغة العربية في دراسات فلم يكن تثقيفيا بل كان يهدف بعض الإداريين والمترجمين لإدارة الجزائريين قصد التعجيل للإدماج[5].

كما أدت سياسة الفرنسة التي غيرت وجهت نظر الجزائر بتغييرها لأسماء المدن والقرى والأحياء والشوارع والساحات التي أطلق عليها أسماء جنرالات فرنسية وحكام مدنيين .ويمكن تلخيص هذه سياسة في مايلي :

-محاربة اللغة العربية وثقافتها الإسلامية

-فرنسة التعليم في جميع مراحله

-اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في جزائر

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج05، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص135.

[2]-مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسته، دار ، هومه الجزائر، 2010، ص ص18، 17.

[3]-علي العبيدي وآخرون، صفحات تاريخ الجزائر ، الوسيط ،الحديث ، المعاصر، دراسات تاريخية ، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020، ص 122.

[4]- عبد القادر حلوش، سياسة التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر ، 2010، 66، 63.

[5]عقيلة ضيف الله، التظيم السياسي والإداري للثورة1954-1962، الثقافة، الجزائر، 2013، ص، ص76، 72.

-تشويه تاريخ الجزائر والتشكيك في انتمائه العربي الإسلامي

-إهماله لجغرافية الجزائر وتدريسها والتركيز على جغرافية فرنسا مع إبراز عظمتها وقوتها .[1]

المبحث السادس: مشروع السكة الحديدية

لقد كانت خلاصة الدراسات والاقتراحات لمشاريع عديدة أن تم مد السكة الحديدية نحو الصحراء خلال النصف الأول من القرن العشرين، ووضع نواة لثلاثة خطوط حديدية نحو أعماق الصحراء تفرعت أساسا من الخط العرضي الرئيسي الذي يخترق الشمال الإفريقي من تونس شرقا إلى الدار البيضاء غربا . وقد كان وراء هذه المشاريع من مواصلات حديدية رجال التيار السان سيموني الذين كانوا على مبدأ ربط القارات ببعضها ليحدث التواصل بين الشعوب بغض النظر عن اختلاف ثقافتها.[2] وكانت الخطوط كالآتي :

- الخط الأول يمتد من مدينة قسنطينة إلى ورقلة عبر بسكرة وتوقرت.
- الخط الثاني يمتد من مدينة البليدة إلى الجلفة عبر المدية .
- الخط الثالث يمتد من الممحمد ية إلى بني عباس عبر سعيدة وبشار. وكان من المفروض أن تمتد هذه الخطوط الثلاثة إلى باقي بلدان الصحراء الأخرى في غرب إفريقيا ووسطها لتصل بشبكة النيجر عبر تمبوكتو، وشبكة السينيغال وبريطانيا، ولكن ارتفاع التكاليف المالية ووعورة الطبيعة الصحراوية وقساوة مناخها ، واتساع المقاومة الجزائرية وتطور حركة الطيران جعلت الفرنسيين يتراجعون عنها.

أولا : شبكة المدن والواحات الصحراوية:

رغم اتساع وعزلة والصحراء الجزائرية، إلا أنها مهيكلة بشبكة معتبرة من المدن والمراكز والواحات ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للاستعمار الفر نسي لتوغله والحكام السيطرة التامة عليه. وتتركب هذه الشبكة من مدن وواحات تعتبر عواصم لأقاليم طبيعية كا لزيبان وبتي مزاب ووادي سوف والساورة و الهقار، وهي مدن آهلة بالسكان تتفاوت مابين 15000_40000 نسمة . وأهم هذه المدن:

[1]-عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص66.

[2]- عميراوي احميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث ، مطبوعات جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة ،ص 19 .

– مدينة بسكرة، وهي بوابة الجنوب القسنطيني نحو الصحراء المنخفضة وعاصمة الزيبان تعد من أهم المدن الصحراوية المكتظة بالسكان وهي مدينة النخيل والجمال السحري البديع مركز من أهم المراكز النهضة ومحور تجارة التمور ومحط ى رحال السياح .[1]

– مدينة الواد أهم وأشهر مدن وادي سوف وهي تبعد فقط ب100 كلم عن الحدود الجزائرية التونسية وتشتهر باسم مدينة الألف قبةLaVille aux mille coupoles يقدر عدد سكانها في حدود 20000نسمة.

– مدن الجلفة و الأغواط وهي عبارة عن أبواب أساسية للجزائر الوسطى نحو الصحراء، ومراكز استعمارية صحراوية هامة في التوغل نحو الجنوب الجزائري، ويقدر عدد سكانها مابين 25000–17000نسمة

– مدينة غرداية عاصمة المزاب تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي بحوالي 600 كلم وهي حاضرة هامة آهلة بالسكان بلغ عددهم حوالي 15000–20000 نسمة

– مدينة توقرت عاصمة طبيعية لمنطقة وادي قير وهي الأكثر سكانا في الصحراء بحوالي 40000 نسمة.

– مدينة كولومب بشار: لقد سميت مدينة كولمب بشار من طرف العالم حونار سنة 1903 عندمزا أسمى المركز العسكري تاقدا القريب من جبل بشار بكولمب تذكرا للجنرال كولمب وزاد منأهميتها اكتشاف مناجم معدنية ذات احتياط عالمي من الحديد والنحاس والفوسفات والرصاص.[2]

أكبر الواحات الصحراوية:

بالإضافة الى المدن الصحراوية نجد مجموعة هامة من الواحات أقل سكانا وأهمية من الناحية الإستراتيجية أهمها:

- واحة بوسعادة وهي أولى الواحات في ناحية الشمال، تفع ما بين شط الحضنة وجبال أولاد نايل.
- واحة تيميمون الواحة الحمراء وعاصمة قورارة تقع مابين أدرار والقليعة.[3]

[1] –عميراوي احميدة ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، المرجع السابق، ص 20.

[2] – عميراوي احميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في ا لجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 20–21.

[3] – نفسه ، ص21 .

- واحة ورقلة : واحة الصحراء المنخفضة الممتدة بين العرق الشرقي الكبير وشط ملغيغ وهي آخر واحات الجزائر الجنوبية قبل الهقار وسكانها حوالي 7000 نسمة.
- واحات الزيبان الغنية أمثالها سيدي عقبة، طزلقة و أولاد جلال.
- واحة عين بلاد الشبكة ومن أهمها غرادية وبني يزقن والقرارة وبريان ومتليلي وهي تتميز بكثرة العمران وقلة المياه.
- واحة خبات الواقعة بين الهقار وهضبة تاسيلي أجدبير بالقرب من فزان اليبية .
- واحة القليعة واحة قليلة السكان ومكان تواجد ضريح الاب دي فوكو.
- واحة أدرار عاصمة التوات وتبعد عن وهران ب1300كلم .
- واحة سيدي بلعباس .
- واحة عين صالح .
- واحة حاسي مسعود .
- واحة رقان. [1]
- **الإمكانات الاقتصادية للصحراء:**

الصحراء ا لجغرافية شاسعة وفسيحة، ومناخ قاسي وعزلة محكمة إلا أنها تزخر بإمكانات وقدرات طبيعية إقتصادية هائلة و متنوعة منها المعادن، البترول والغاز الطبيعي والفلاحة.

- **المعادن:**

لقد تم اكتشاف خزانات معدنية هائلة ومتنوعة في مناطق مختلفة من الصحراء وهي على النحو الآتي:

- منطقة بشار كولمب تتوفر هذه المنطقة المحصورة في أقصى الركن الشمالي الغربي للصحراء مع الحدود المغربية على ثروة معدنية ضخمة وذات بعد عالمي منها:
- مناجم الفحم الحجري في القنادسة وكيس كسو. [2]
- مناجم الحديد بالعبادلة .
- مناجم المغنيز والنحاس بجبل بوعرفة.

[1] – عميراوي احميدة وآخرون ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ، ص ص 21-22 .

[2] – عميراوي احميدة وآخرون ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ، ص 21 .

- مناجم الرصاص بالقرب منه مفيس.
- منطقة تندوف التي تضم مكامن ضخمة من الحديد والفحم الحجري والرصاص قدرت احتياطاتها آنذاك بحوالي 3 ملايير طنت.[1]

البترول:

لقد بدأ الفرنسيون يعطون أهمية كبرى للصحراء بعد اكتشاف المعادن وخاصة البترول والغاز الطبيعي . واعتبر الفرنسيون في الخمسينيات من القرن العشرين أن المعجزة ستكون من الصحراوية.

- ومنأهم آبار البترول حاسي مسعود جنوب ورقلة ثم آبار ايد جلي وثيقنتورين وفوفلاتر نحو الحدود الليبية .

- آبار الغاز الطبيعي بالقرب منغرادية بمنطقة بريان وهو حاسي الرمل وبني تلرام.آبار واحات الوسط خاصة آبار عين صالح أحنات وبوقا . كل هذه الطاقة كانت تحول نحو ميناء الجزائر العاصمة.[2]

الفلاحة الصحراوية

تزخر الصحراء الجزائرية بمحيطات زراعية و هامة تشتهر بواحات النخيل، كواحات الزاب الشرقي والغربي و وادي سوف، كما هو الحال في طولقة وبن نوي . بالإضافة إلى بعض السهول الخصبة ذات الزراعات المتنوعة مثل سهل العبادلبة ببشار، سهل أدرار وسهل تمنراست.[3]

وبهذا يمكن القول أن مشروع سكة الحديدية يعود ظهوره إلى تلك الأفكار التي والمبادئ التي أفرزتها الثورة الفرنسية ومن بين هذه الأفكار الفكر السانسموني الذي يعود في نشأته الى سان سيمون ولقد كان للسانسيمونيين مشاريع كثيرة ، كما أن الحملة الفرنسية على الجزائر كانت قد ضمنت العديد من الضباط السانسيمونيين، وحتى الذين تعيينهم في مناصب إدارية وعسكرية فيما بعد كان بعضهم ينتمي الى هذا التيار الفكري، ومن بينهم لامورسيير قائد منطقة الغرب الجزائري، والدوق دومال الذي تمكن من القضاء على الزمالة الامير عبد القادر في ؤسنة 1843، ومن الواضح أن الاستعمار سواء كان الانجليز يا أو فرنسيا فان هؤلاء كان لهم دورا كبيرا في تنشيطه، وهم اللذين

[1] – عبد القادر حليمي ، جغرافية الجزائة الطبيعية ،بشرية ،اقتصادية ، ص16.

[2] –عميراوي احميدة وآخرون ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ، ص 23 .

[3] – نفسه ، ص 23 .

سنراهم فيما بعد يحاولون إشاء شبكة من الخطوط الحديدية في جنوب افريقيا، وفي الهند مثلا على يد الحاكم الأتوقراطي كرزون مع مطلع القرن العشرين، بالإضافة الى العديد من المشار يع التي لايسعنا الحديث عنها، واكتفى هنا بالإشارة إلى مشروع السكة الحديدية في الصحراء الجزائرية.[1]

– لاشك أن هناك العديد من الأسباب التي دفعت بهؤلاء الى تبني هذا المشروع، أسباب وأهداف متعددة يمكن حصرها في النقاط الآتية:

– تسهيل عملية التنقل القوافل العسكرية، وللتمكن من القضاء على بؤر التوتر للمقاومة الجزائرية في الجنوب.

ربط المراكز الاستعمارية ببعضها العض على مستوى محلي ودوليو مستعمراتها الافريقية على المستوى القاري .تنشيط الاقتصاد الفرنسي والعمل على ازردهار هو خاصة قطع الخدمات ،وذلك من خلال استغلال الثروات الطبيعية الظاهرية والباطنية التي تسخر بها السحراء الجزائرية .فإقليم قورارة وتوات غني بالمعادن كالفحم الحجري حسب الدراسة التي قدمها دفلامون وهضبة تادبيت الغنية بالمركبات الكبريت وحسب ماذهب إليه رولان .بالإضافة من المعادن الاخرى كالرصاص والزنك والنحاس والانتيموان .[2]

وللعلم فإن الصحراء الافريقية كانت غنية بطرفها واسواقها التجارية ومن بين هذه الطرق: طرق باتجاه مدينة تومبوكتو مثل طريق من مراكش ،وطريق من فاس ومكناس ،وطريق من وهران وارزيو ،وطريق من مدينة الجزائر و طرق أخرى غير جزائرية باتجاه نفس المدينة مثل طريق طرابلس وهي الطرق التي كشف عنها الرحالة والمستكشفون خلال القنين التاسع عشر والعشرين ميلادي .[3]

وفي الحقيقة فإن تخطيط مشاريع السكة الحديدية يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي .وبإعاز من كايان الذي اقترح مد خط حديدي يمتد من الجزائر نحو بوسعادة وورقلة على أن يتفرع إلى فرعين رئيسيين :الفرع الأول :باتجاه تونس وطرابلس ،والفرع الثاني : عين صالح والهقار ،وعلى أن تبدا الأشغال بهما مع مطلع سنة 1856 .[4]

---

[1] – احميدة وآخرون ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ، ص ص 77-78.

[2] – إبراهيم المياسي ،توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري ،المرجع السابق ، 85 .

[3] – يحي بوعزيز ،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،المرجع السابق ، ص – ص 75 – 77 .

[4] – يحي بوعزيز ،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،المرجع السابق ، ، ص 78 .

ومع مطلع سنة 1856 برز أحد المهندسين الطموحين غلى انشاء هذه المشاريع وهو المهندس أدولف دوبونيشيل الذي كان متأثرا إلى حد بعيد بمشاريع السكة الحديدية

وفي سنة 1875 قدم مشروعا لخط حديدي يمتد من الجزائر إلى توات وإغار غار وتومبوكتو ،وتم تكليفه رسميا سنة 1872 بوضع لهذا المشروع غير أنه لم يتجاوز منطقة الأغواط .وقد عمل وزير الأشغال العمومية فرستيان في سنة 1879 على تأسيس اللجنة الحديدية الصحراوية ومنح 3 مليون فرنك ذهبي لثلاثة بعثات علمية لدراستها ،[1] وهي على النحو التالي :

البعثة الاول : يتراسها بويان ومهمته رسم السكة الحديدية بوهران نحو توات ،وتوقفت أشغالها في مغرار بجبال القصور ،واسند إلى كاميل صاقطي مهمة جمع المعلومات لبقية المشروع .

البعثة الثانية : أشرف عليها شوازي وقد قام أحد اعضائها وهم المهندس جورج رولان ،بدراسة جيولوجية شاملة لمنطقة واد ريغ ،ورأت هذه البعثة ضرورة اختيار الخط الرابط بين بشكرة وورقلة والغوليا لفائدته التجارية .

البعثة الثالثة : كلف بها الكولونيل فارتراس ويمتد طموحها إلى ما وراء الحدود التي ادركها الاحتلال الفرنسي ،ولتحقيق هذا الغرض فإن السكة الحديدة في الصحراء تتطلب توسيع التوغل العسكري نحو الجنوب بشتى الطرق والوسائل الممكنة .ويعود الفضل في هذه المجهودات إلى المهندس ديبونيشيل[2] الذي تمكن بفضل مكانته من اقناع البرلمان الفرنسي بالمسابقة على الشروع انشاء ثلاثة خطوط رئيسية لهذا المشروع .

[1] – عميراوي احميدة وآخرون ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 80 .

[2] – عميراوي احميدة ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ، ص_ ص 80 -81 .

خاتمة

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن الاستعمار الفرنسي لم يهمل الجانب العلمي في سياسته الاستعمارية ، بل في بداية احتلاله للجزائر شرع في توظيف نخبة علمية فرنسية ، وذلك من أجل القيام بدراسات حول الجزائر فيما يخص دينه، وعرقه، وتاريخه، وعاداته وتقاليده...الخ، كما ركز على فترة التعليم في العهد العثماني، كما قامت فرنسا بجمع كل هذه المعلومات العلمية القيمة ، ووظفتها في سياسته الاستعمارية.

وقبل أن تحتل فرنسا الجزائر قامت بإرسال بعثات استكشافية ، التي أتت لها بمعلومات حول الجزائر أرضا وشعبا، واستعان المستكشفون الأوروبيون بما كتبه أصحاب ملتهم في كتبهم حول استكشافاتهم في أرض الجزائر، ونلاحظ اهتمام فرنسا بالجزائر يبدأ من عهد نابليون الذي أمر بوتان بقيام رحلة إلى الجزائر سنة 1807، ولكن بدأ بوتان رحلته في الجزائر سنة 1808 وهذا الأخير تعرف على أسرة يهودية ابن راحوطا التي أعانته على استكشاف الجزائر. وركزت جل اهتماماتها على استكشاف الصحراء من ناحية الثروات التي تزدخر بها الصحراء الجزائرية ، وما تملكه من طرق تجارية التي تعبر منها القوافل الإفريقية، وبهذا بدأت القيام بعمليات توسعية نحو الجنوب الجزائري.

لقد توصلنا في ختام هذا الموضوع بأن فرنسا استعانت بالدراسات الاستشراقية والمستشرقين ، من أجل معرفة المجتمع الجزائري في مختلف جوانبه، ولهذا نقول بأن كان للاستشراق الفرنسي دور كبير في احتلال الجزائر، لأنه قدم معلومات علمية قيمة تخص المجتمع الجزائري، ولقد سهل هذا الأخير عملية التوسع الفرنسي في الجزائر. وفي هذا الصدد يمكن القول بأن للاستشراق الفرنسيةة له علاقة بالاستعمار، وكان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالإدارة الاستعمارية، ويتبين لنا ذلك في الفصل الأول من الموضوع الذي قدمناه.

بالإضافة إلى ذلك كان الاحتلال الفرنسي له أهداف وأطماع توسعية يسعى ورائها لتحقيقها في شمال إفريقيا وخاصة في الجزائر ، بخطط ومؤمرات سياسية تعهدت فيها فرنسا باحتلال الجزائر واستغلال ثرواتها وخيراتها، عن طريق سياسة توسعية في إفريقيا، فلجأت إلى توظيف علم الانثروبولوجيا والانثنوغرافيا والتعرف على المجتمع الجزائري من عادات وتقاليد من أجل فهم الذهنيات والممارسات وتسهيل عملية الاختراق تمهيد للغزو العسكري ، فظهرت الدراسات الاستكشافية قبل

الاحتلال للتعرف على جغرافية المنطقة نذكر دراسات كل من Peyssonnel و Shaw 1720 – 1752.

عملت اللجان العلمية على جمع المعلومات بهدف معلن لمعرفة أوضاع الجزائر إيجاد حلول لها كما اهتمت بمختلف الميادين والتخصصات منها العلوم التاريخية والفنون الجميلة وذلك عن طريق اطلاعها وتصور مستقبل الجزائر ، فكانت هذه اللجان في بداية يشرف عليها العسكريين لتسهيل المهمة ، واعتمدت على ترجمة الكتب العربية إلى الفرنسية التي شكلت أخطر وسيلة في احتلال الجزائر ، وفي الأخير أصبح البحث والدراسة أكاديمية على يد مختصين في مختلف المجالات ، استندوا على أساتذة من جامعة الجزائر وذلك تحقيقا لغاية مساعدة الخبراء العسكريين في حكم البلاد التي تحولت إلى أداة لاحتكار المعرفة والاضطهاد لتاريخ الجزائر والمغرب العربي ووسيلة للسيطرة الاستعمارية.

وعلى إثر هذا أنشأت فرنسا عدة جمعيات علمية في الجزائر ، لتنظيم أفكارها ، وترتيب معلوماتها لوضع مخطط محكم للسياسة الاستعمارية الفرنسية في البلد المحتل ، واهتمت هذه الجمعيات بجمع المخطوطات العربية وترجمتها ، والنصوص التاريخية ، و جمعت الأثار الرومانية بالأخص وأسست لها المتاحف، كما أنها تجاهلت الأثار الإسلاميۃ إلا أقلية من الباحثين الفرنسيين أنذاك وجهوا نوعا من الاهتمام إلى التاريخ الإسلامي وجمع أثاره واعتنائه بها.

ثم الدراسات العسكرية إبان الاحتلال والتي تميزت بالطابع العسكري كمثال أعمال كل من Le tourneux و Hanateu حول منطقة القبائل 1893 وأخيرا الدراسات الكولونيالية الأكاديمية حيث أصبحت أكثر تنظيما وأبرزهم Emile masqucray، وقبل بداية بالحملة الاستعمارية كانت الإدارة الفرنسية قد وفرت الشروط الضرورية لإنجاح هذا المشروع الذي بدأ بحملة استكشافية منذ السنوات الأولى للقرن السابع عشر واستمرت حتى نهاية القرن الثامن عشر .

وكما أن فرنسا قامت بعدة مشاريع هامة وخاصة في الصحراء ، ومن بينها استكمال مشروع السكة الحديدية التي عملت عليها فرنسا ، وذلك من أجل أن توسيع تجارتها نحو إفريقيا ، ومشروع الاستيطان التي عملت عليه بجهد كبير من أجل تحقيقه في الجزائر، وعملت على فصل بين العرب والبربر، وحاولت دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي عن طريق سياسة الفرنسة وهي التي تطمح

على احلال وإذابة المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، ولا ننسى سياسة التنصير التي حاولت بها فرنسا ضرب الدين الإسلامي .

لهذا الموضوع _ الجمعيات العلمية_ أهمية وقيمة كبيرة لتثبيت العملية التوسعية للاحتلال ، فهو ليس ذو بعد عسكري سياسي فقط بل ذو بعد علمي كذلك، فالفرنسيون استندوا على الجانب العلمي من خلال تسخير هذه الجمعيات العلمية من بينهم التاريخية والفكرية والاستشراقية في التوسع الاستعماري .

ومن المواضيع التي ستكون لها أفاق مستقبلية من هذا الجانب وأن نطمح أن تكون بحوث علمية مفصلة كدراسة الجمعيات على شكل مستقل، و الدراسات الانثروبولوجية التي تناولت منطقة القبائل ، وعلاقة الاستشراق الفرنسي بالاستعمار .

الملاحق

الملاحق :

أولا : الشخصيات:

1-العربية :

إبن العنابي :مُحَمَّدبن محمود بن مُحَمَّد حسين بن مُحَمَّد الشهير، بإبن العنابي الذي يعتبر رجل إصلاح ينسب إلى عنابة ، فكتب مؤلفه"**السعي المحمود في نظام الجنود**"الذي لخص فيه أفكاره الإصلاحية عام .أما في سنة1829استدعى من طرف الداي لولاءه الإفتاء الحنفي بالجزائر. **ينظر** :كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية، منشورات ألف للوثائق، ط1، 2020الجزائر، ص24.

الداي حسين:أوحسن باشا تولى الداي في إيالة الجزائر في سنة 1818 في فترة جد حرج سميت بعهد الفوض وحسب حمدان خوجة تميز بمكارم الأخلاق والبعبد عن المؤمرات.ينظر:مُحَمَّد بوشنافي، «و الداي وسقوط الإيالة الجزائرية1818-**1830**»، مجلد عصور، ع6-7، جوان – ديسمبر2005.

الكبابطي:مصطفى أبن مُحَمَّد أبن عبد الرحمن من أصول أندالسية، ولد عام1775، كما تولى ينظر:كمال بن صحراوي، المرجع نفسه التدريس بالجامع الاعظم سنة 1825، يقال أنه شارك في معركة سيدي فرج لرد الفرنسين ينظر :كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص140.

حمدان بن عثمان خوجة: ينتمي حمدان إلى عائلة الجزائرية، اشتغل منصب الأمين العام للايالة ، ولد سنة1773حفظ قرآن وتعلم بعض العلوم الدينية ، اشتهر بكتابه "المرآة"الذي ألفه بالعربية ثم ترجم إلى الفرنسية، ليصدر في باريس في أكتوبر1833 تحت عنوان"لمحة تاريخية وإحصائية حول إيالة الجزائر.ينظر:كمال بن صحراوي، المرجع نفسه ، ص84

2- الاجنبية :

Jean–Ander Peyyonnel : 1694- 1759 طبيب مسافر وعالم طبيعة في القرن الثامن عشر وصاحب وكتاب السفر في ولاتي تونس والجزائر والعاصمة.

ينظر: **http//www .editons ladecouverte F.r** ، 9:30h ، 20/04/2022.

بيليسي: **Aimable – Jean – Jacques Pélissier**

ابن فلاح فرنسي ، ولد عام 1794دخل إلى مدرسة سان سير العسكرية شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر1830، فغادر الجزائرفي 1831ليكلف بمهام أخرى وعند عودته إلى الجزائرسنة1839، ثم أصبح بيليسي حاكما عاما 1851. ينظر:كمال بن صحراوي، المرجع السابق ، ص 67-68.

Clauzel: ولد برتران كونت كلوزيل بمدينة Ariége في12ديسمبر1772، وتولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية ، ثم خلف دي بورمون في07أوت1830، وأنشاء جيش الزواف في أكتوبر1830. ينظر:كمال بن صحراوي، المرجع نفسه ، ص144.

Emile Masqueray :مؤرخ وعالم أنثروبولوجي خلال بدايات الجمهورية الثالثة في فرنسا وعالم إجتماع ولد في20مارس1843 رون وتوفي في 19أوت 1894.ينظر:

https : / /books openeditin ، 9:40h ،20/04/2022.

Lous Philippe: ولد في 06أكتوبر1773بباريس، ووصل إلى الحكم في جويلية، 1830كماقدم لفرنسا إصلاحات جذرية خاصة في ميدان الصناعي و المالي ، وساهم في القضاء على المقاومة. ينظر:كمال بن صحراوي، المرجع السابق ، ص 150 .

نابليون بونابرت :ولد في 15 أوت 1769 في جزيرة كورسيكا ومنذ صغره أظهر شغفه للحروب والمعارك وتولي القيادة وكان شغوفا بدراسة التاريخ والجغرافيا وصاحب الحملة على مصر في 19 ماي 1798.ينظر:أيمن أبو الروس ، شخصيات لا ينساها التاريخ نابليون بونابرت ، مكتبة ابن سينا ، ط1، القاهرة ، 2013.

Pierr Deval:ولد في سنة 1760 عين من طرف لويس الثامن عشر قنصلا عاما بالجزائر وتوفي قبل الحملة الفرنسية غلى الجزائر في 1829م وهو صاحب حادثة المروحة .ينظر:محجوبي زهرة ، «المخططات العسكرية الفرنسية لإحتلال الجزائر 1741-1830م»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، م2، ع1، جانفي 2020

. **Rovigo**: كان وزير للشرطة قبل مجئه إلى الجزائرفي26أفريل1774، ثم خلف برتزان وحل بالجزائر في 1831، وقد تولى السلطة بلقب القائد العام لفيلق إحتلال لافريقية1831وأصبح مكلف بالحفاظ على أمن الممتلكات الفرنسية بإفريقيا . ينظر:كمال بن صحراوي، المرجع نفسه ، ص 150.

JaCques Berque: 1910-1995 مستشرق وعالم إجتماع فرنسي له عدة مؤلفات منها العرب بين الأمس واليوم وترجمته للقرآن الكريم .ينظر :فتح الله محمد ، «مجهودات جاك بيرك الاستشراقية دراسة في نظرته للعرب والمسلمين »، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، ع21، جانفي 2019.

Thomas Show:رجل دين ورحالة بريطاني ولد في سنة 1692 وتوفي في 1751 وصاحب كتاب رحلات في شمال إفريقيا وفي المسرق سنة 1738.

ينظر:,https://nrme.net 9:40, 20/04/2022

Thomas Robert Bugeaud:ولد في 1784 في مدينة ليموج وتوفي في 1849 بمرض الكوليرا وهو صاحب عدة مجازر في الجزائر كانت تحت قيادته منها مجزرة جبال الظهرة ووادي الشلف .ينظر:بسام العسلي ، الماريشال بيجو 1784-1849، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2، بيروت ، 1982

ثانيا :الصور :

الملحق رقم 01 : charle martial lavigerie شارل مارسيال لافيجري .[1]

[1] – ينظر الموقع الالكتروني20/04/2022, h 05: 10, org. https://arm.wikipedia

الملحق رقم 02 : توماس شاو Thomas shaw [1]

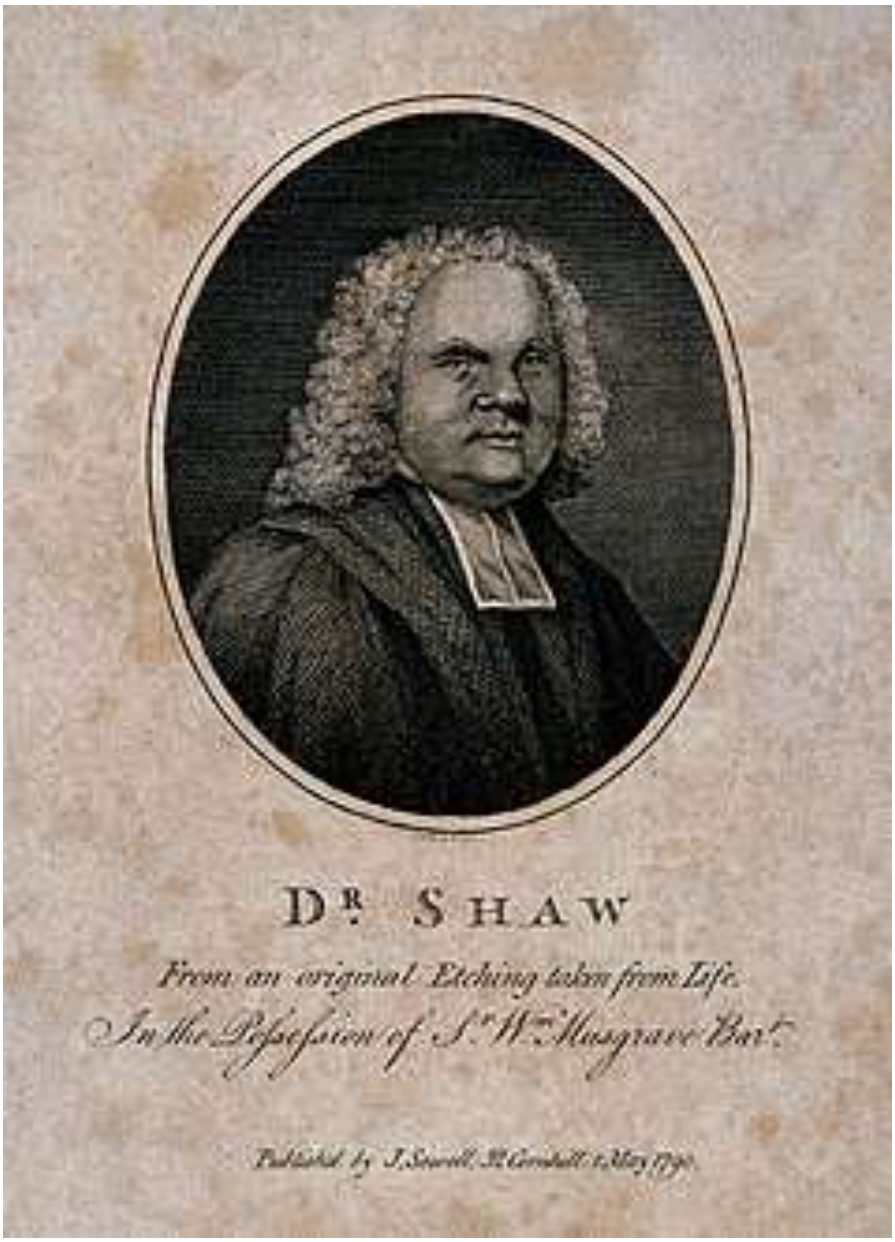

[1] – ينظر الموقع الالكتروني :https://ar.m.wikipedia.org , 10 :10h 20/04/2022,

الملحق رقم 03 : جاك بيرك Jacques Berque [1]

[1] – ينظر الموقع الالكتروني :https://eketab.com , 10 :00h ,20/04/2022

الملحق رقم 04 : شارل دوفوكو Charles de foucaud [1]

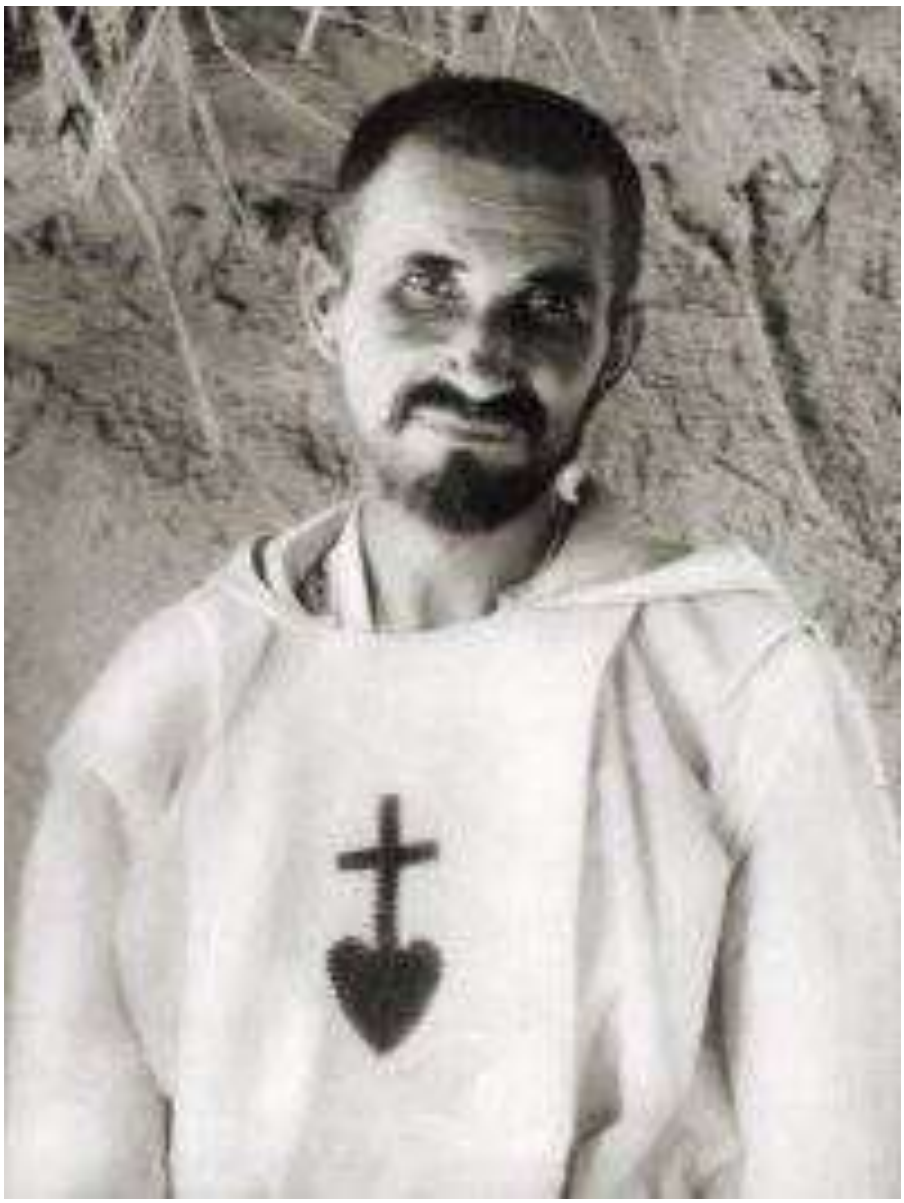

[1] – ينظر الموقع الالكتروني : 20/04/2022 47h: 09, https://ar.m.wikipedia.org,

الملحق رقم 05 :[1]

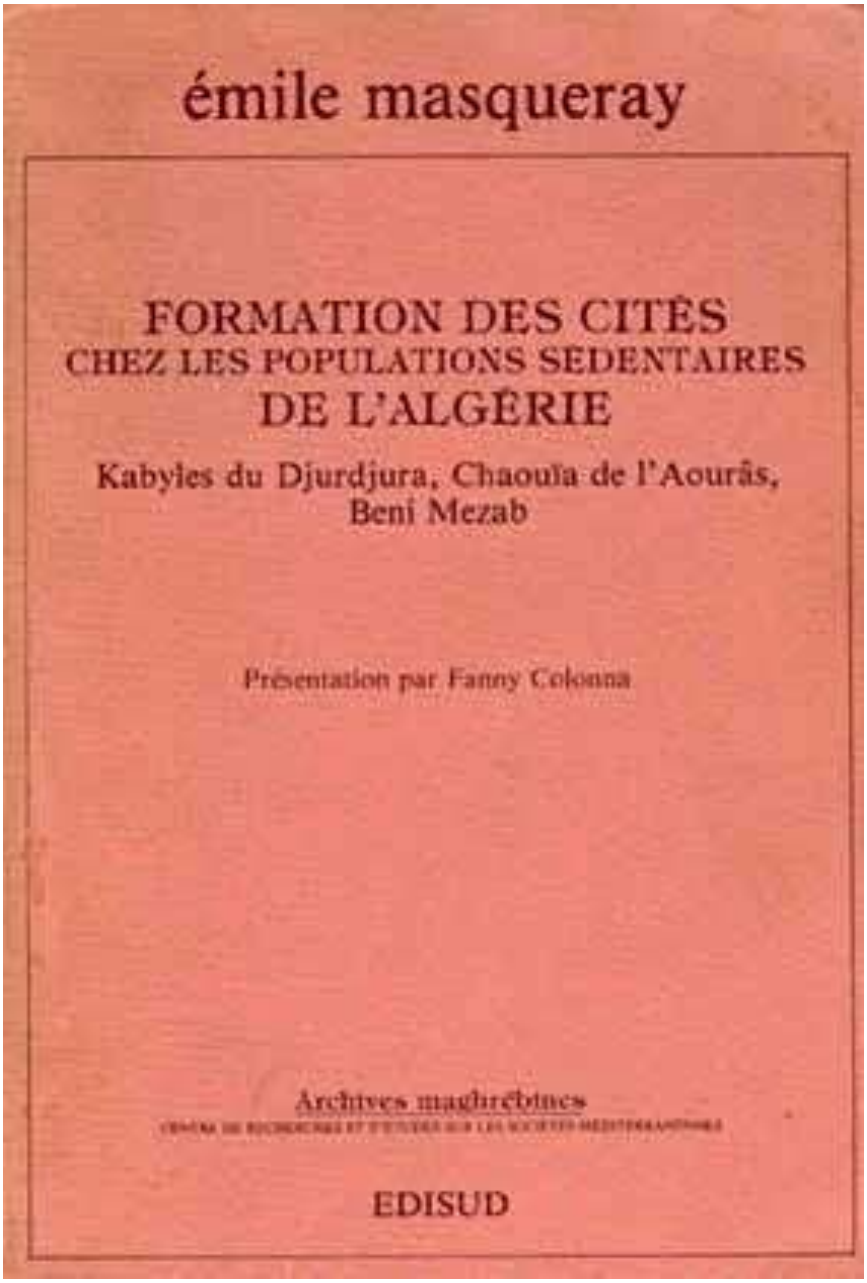

[1] – ينظر الموقع الالكتروني : etudes coloniales .canalblog.com ,08 :45h ,20/04/2022

الملحق رقم 06 :[1]

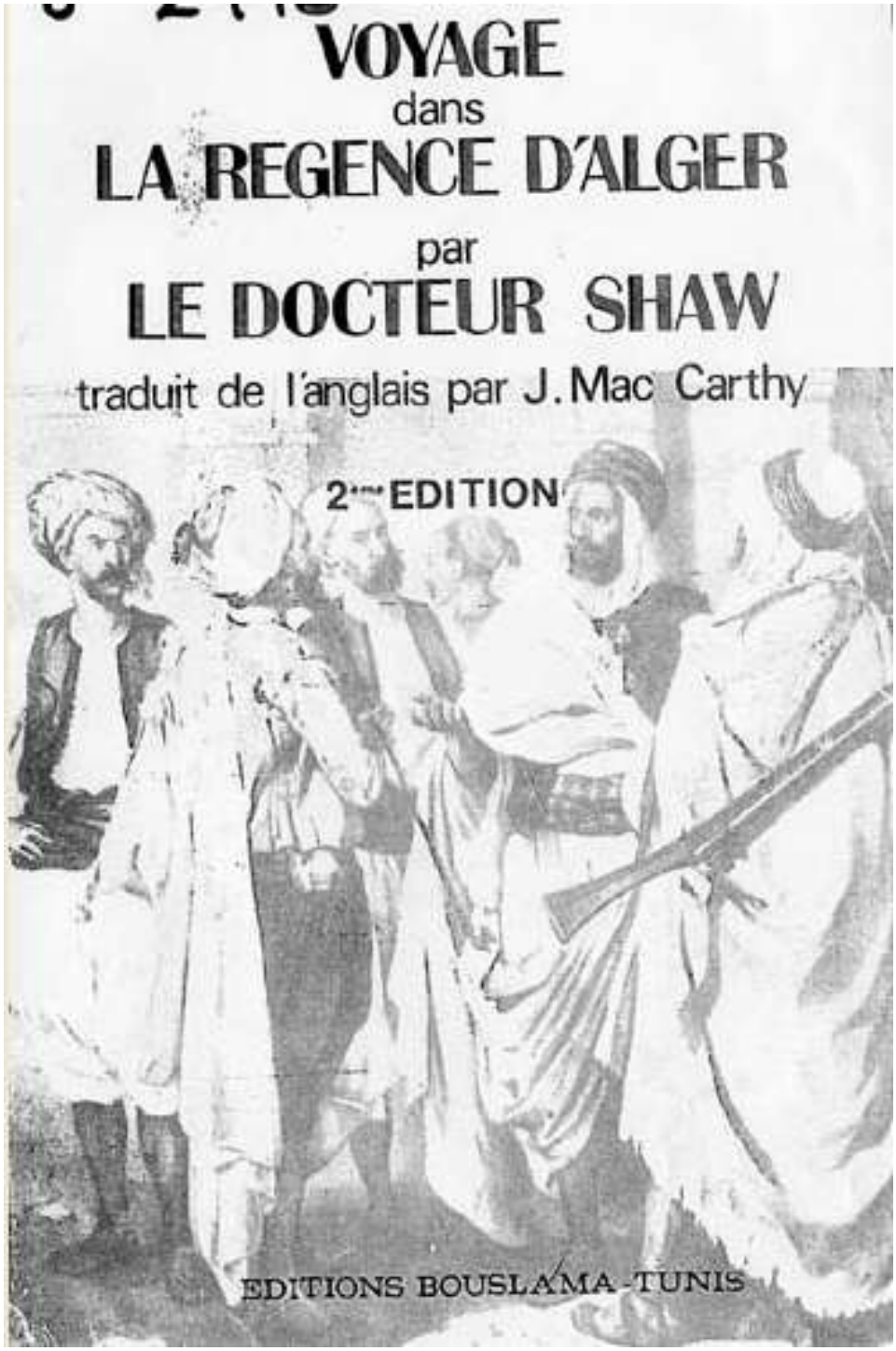

[1] – ينظر الموقع الالكتروني :https://tarikh5.blogspot.com ,20/04/2022, 42h: 9

قائمة البيبليوغرافية

المصادر

1. **ابن المنظور** .(ابو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر، لبنان، ط1 1300 هـ ، مج 4، باب الشرق.

2. **ألكسي دوطوكفيل**، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر:ابراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

3. **بياربيان**، سطو على مدينة الجزائر تحقيق في عملية نهب جويلية 1830، منشورات الشهاب، د.س، د.بلد.

4. **جيرار لكلرك**، الانثروبولوجيا والاستعمار، تر: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1990، ص22.

5. **حمدان بن عثمان خوجة**، "المرآة"، تحقيق العربي الزبيري، منشورات، ANEP ، 2005.

6. **كميل ريسلير**، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1962-1830) تعليقات جزائرية على شبه اعتراف فرنسي، تر:نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط، 2016.

المراجع

1. **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج01، ط03، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

2. **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج05، دار الرائد، الجزائر، 2009.

3. **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009.

4. **أبو القاسم سعد الله**، الحركة الوطنية(1860-1900)، ج1، عالم المعرفة، دار الرائد، الجزائر، 2009.

5. **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954م، ج6، دار البصائر الجزائر، ط خاصة، 2007.

6. **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1962، ج10، ط خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7. **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط، 1999.

8. **أبو القاسم سعد الله،** محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

9. **أبو هلال العسكري،** جمهرة الأمثال، ج1، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، عبد مجيد قطامش، دار الجيل، ط2، بيروت، د.س.

10. **أحمد بن نعمان** فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل والبدائل، دار الأمة، ط2، الجزائر، 1997.

11. **أحمد مريوش،** دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، د.بلد، 2013.

12. **أديب حرب،** التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، دار الرائد للكتاب، ط3، الجزائر، 2005 .

13. **أرزقي شويتام،** دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519-1830)، ط2، دار كتاب العربي، الجزائر، 2010.

14. **أرزقي شويتام،** نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2011.

15. **إسماعيل العربي،** الدّراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

16. **أمين شاكر وآخرون،** شمال إفريقيا في الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، د.ط، مصر، د.س.

17. **أيمن أبو الروس** ، شخصيات لا ينساها التاريخ نابليون بونابرت ، مكتبة ابن سينا ، ط1، القاهرة ، 2013.

18. **إبراهيم المياسي،** مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط1، دار هومة، الجزائر، 2011.

19. **إبراهيم لونيسي،** بحوث في تاريخ الاجتماعي وثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومه، الجزائر، 2013.

20. **إبراهيم لونيسي،** بحوث في تاريخ السياسي للجزائر المعاصر، دار هومه، الجزائر، 2013.

21. **إبراهيم مياسي**، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2007 .

22. **بسام العسلي** ، الماريشال بيجو 1784-1849، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2، بيروت ، 1982

23. **بوعلام بن حمودة**، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، د.ط، الجزائر، 2012.

24. **خديجة بقطاش**، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830-1870، منشورات دحلب، د.ط، الجزائر، 2007.

25. **درياس لخضر**، المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، كنوز المتحف الوطني للآثار القديمة، عدد خاص بالذكرى المئوية 1897-1997م، الوكالة المركزية للنشر، طبع بسومر، الجزائر.، ج5، ط1، الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1998 .

26. **صالح فركوس**، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م-1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.

27. **صالح فركوس**، المختص في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين(1962م-814ق.م)، دار العلوم، ط1، الجزائر، د.س.

28. **صالح فركوس**، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1925)، مديرية النشر لجامعة 08ماي 1945، قالمة، 2010.

29. **صلاح العقاد**، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، د.بلد، 1993.

30. **عبد الراجحي**، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د .س.

31. **عبد القادر حلوش**، سياسة التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

32. **عبد القادر حليمي**، جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية اقتصادية، مكتبة الشركة الجزائرية، ط1، الجزائر، 1968.

33. **عثمان سعدي،** البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2018.

34. **العربي منور،** تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة عبد الرحمان، سيرة باب، الجزائر، 2006.

35. **عقيلة ضيف الله،** التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، الثقافة، الجزائر، 2013.

36. **علي العبيدة وآخرون،** صفحات تاريخ الجزائر، الوسيط، الحديث، المعاصر، دراسات تاريخية، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020.

37. **علي تابليت،** بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، منشورات ثالة، د.ط، الجزائر، 2014.

38. **علي مُحَّد مُحَّد الصلابي،** كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، دط، بيروت، د.سنة.

39. **عمار بوحوش،** التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

40. **عمار حمداني،** حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2015.

41. **عمار عمورة،** موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002.

42. **عمار قليل،** ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، د.ط، الجزائر، 2013.

43. **عميراوي احميدة،** دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2004.

44. **عميراوي احميده.** زاوية سليم، قاصري مُحَّد السعيد، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2009.

45. **محفوظ قداش،** جزائر الجزائريين 1830-1954، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، منشورات، ANEP، 2008.

46. **محفوظ قداش،** جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954، تر:مُحَّد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، د.ط، د.بلد، 2008.

47. **مُحَّد علي داهش،** المغرب العربي المعاصر(الإستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2014، ص17.

48. **مُحَمَّد عيساوي،** نبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871)، دار شطيبي للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2015.

49. **محمود المقداد،** تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 1999.

50. **مصطفى خالدي،** عمرو فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، منشورات المكتبة العصرية، ط3، بيروت، 1953.

51. **مصطفى هشماوي،** جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسته، دار هومة، الجزائر، 2010.

52. **مومن العمري،** الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.

53. ناصر **الدين سعيدوني،** ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في عهد العثماني، ط2، دار البصائر، د.س.

54. **يحي بوعزيز،** مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

55. **يحيى بوعزيز،** تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009.

المقالات العلمية :

1. **أوراغي أحمد،** «االانثروبولوجيا الاستعمار قراءة في صورة الجزائرية في مؤلفات الانثروبولوجيا»، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،** م05، ع02، جامعة تلمسان.

2. **بن عرفة إبراهيم،** بشيرة عالية، « قراءة في أنثروبولوجيا الجزائر 1830-1962»، **مجلة متون،** م11، ع2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، سبتمبر2019.

3. **بوجلال مصطفى**«الإسهام السوسيو- أنثروبولوجي بين دراسة المجتمع وتمكين إحتلاله»، **مجلة الإناسة وعلوم المجتمع،** ع8، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، ديسمبر2020.

4. **بوحسون العربي،** «بين التاريخ واالانثروبولوجيا دراسة في الانثروبولوجيا الاستعمارية »، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،** ع2، تلمسان.

5. **حاج بنيرد**، «جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية – مقاربة اثنوغرافية»، **دراسات استشراقية**، العدد الثاني، ربيع 2020.

6. **حنيفي هيلالي**، « المستشرقون الفرنسيون واعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها (1830-1962) »، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد154-155، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس ، فيفري 2014.

7. **حنيفي هلايلي**، « المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962»، **مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع7، جوان 2005.

8. **حياة قنون**، «الاستيطان الفرنسي و مصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر»، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس.

9. **زوليخة معنصري**، خضرة بن هنية، «وسائل الاستشراق الفرنسي في الجزائر أثناء الاحتلال، اللجان والجمعيات أنموذجا»، محبر مناهج البحث في الدراسات الإسلامية، **مجلة الأحياء**، م22، الجزائر.

10. **الصديق ثقاية**، «الانثروبولوجيا في العالم العربي – حالتا مصر والجزائر»، **مجلة التغيير الاجتماعي**، ع3، جامعة تيارت، ص 46 ، 45.

11. **صورية مولوجي – قروجي**، « عن الآثر العلمي للمترجمين العسكريين في البلدان المغاربية المستعمرة:الجزائر أنموجا»، **مجلة إنسانيات**، ع67، مارس 2015.

12. **طويل حياة**، «التنصير في الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي 1830-1962»، **مجلة القرطاس**، ع5، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، جوان 2017.

13. **الطيب مختاري**، «لجنة التحقيق في الجزائر ودورها الاستعماري»، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع 8جامعة مستغانم، 2016.

14. **عبد الباقي غفور**، «واقع الانثروبولوجيا في الجزائر بعد الاستقلال»، **مجلة الفكر المتوسطي**، م10، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2021.

15. **عبد الحميد بورايب**، «موقف المؤسسة الرسمية من الثقافة الشعبية بالجزائر»، **المجلة العربية للثقافة**، السنة الثامنة، ع36، مارس 1999.

16. **عبد القادر مرجاني**، «المكاتب العربية ودورها في توطيد دعائم الاستعمار في الجنوب الجزائري خلال القرن19م، »، **مجلة رفوف**، م9، ع1، جامعة أحمد دراية أدرار، جانفي 2021.

17. **عبد الهادي حسين**، «لاصاص بين تأطير السكان المحليين وإفشال الثورة التحريرية (1954-1962»، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م، 3، ع4، جامعة الوادي، مارس 2017.

18. **فارس كعوان**، «لإنثنوغرافيا الكولونيالية واختراق الفضاء القبلي للشرق الجزائري من خلال أعمال بعض العسكريين الفرنسيين "شارل فيرو" أنموذجا»، **مجلة المعيار**، م24، ع50، جامعة مُحَّد لمين دباغين، سطيف، 2020.

19. **فريد حاجي**، «الطمس الثقافي للجزائر والتأصيل لرموز الثقافة الفرنسية المعمار أنموذجا 1830-1930»، **مجلة أفكار وآفاق**، ع8، جامعة الجزائر، 02، 2016.

20. **مُحَّد الجوهري**، «الطفل في التراث الشعبي»، **مجلة عالم الفكر**، الكويت، م10، ع3، 1979.

21. **مُحَّد بن ساعو**، «قراءة في كتاب" الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر: التنصير، الاستشراق والاستعمار»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م7، ع12، جوان 2017.

22. **مراد قبال**، «السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر: أهدافها وتداعياتها (1830-1939) »، **مجلة القرطاس**، ع9، جامعة جيلالي، خميس مليانة، جويلية2018.

23. **مرقومة منصور**، «الانثروبولوجيا والنزعة الاستعمارية الحديثة»، **مجلة التدوين**، م8، ع1، جامعة مستغانم.

24. **معتوق جمال**، «السوسيولوجية الكولونيالية من أجل قراءة نقدية جديدة»، **مجلة أفاق لعلم الإجتماع**، م1، ع1، جامعة سعد دحلب، البليدة، 16.

25. **ناصر الدين سعيدوني**، «المسألة البربرية في الجزائر دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية»، **مجلة عالم الفكر**، م32، م، ع4، جويلي، 2014.

26. **ناصر الدين سعيدوني**، «الرحلات الاستكشافية مقاربة فكرية وحضارية للرحلات الأوروبية في الجزائر أنموذجا»، **مجلة قضايا تاريخية**، م1، ع3، .2016.

27. **ناصر الدين سعيدوني**، أبو القاسم سعد الله، «الرحلات الاستكشافية:"مقاربة فكرية وحضارية الرحلات الأوروبية في الجزائر أنموذجا»، **مجلة قضايا تاريخية** ع3، جامعة الجزائر، 2016.

28. **يمينة شيبان،** «الجمعيات العلمية الجهوية ودورها في تأسيس المتاحف الأثرية بالجزائر خلال ق19»، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية،** م7، ع 1.

29. **فتح الله مُحَمَّد** ، «مجهودات جاك بيرك الاستشراقية دراسة في نظرته للعرب والمسلمين »، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية** ، ع21، جانفي 2019.

30. **محجوبي زهرة** ، «المخططات العسكرية الفرنسية لإحتلال الجزائر 1741-1830م»، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، م2، ع1، جانفي 2020

31. **مُحَمَّد بوشنافي،** «و الداي وسقوط الإيالة الجزائرية1818-1830»، **مجلد عصور،** ع6-7، جوان ، ديسمبر2005.

الدراسات العلمية والأكاديمية:

أولا : الدكتوراه

1.عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في جنوب الجزائر خلال القرن 19م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي يابس، بلعباس، 2020/2019.

2.خضار زهرة، الجمعيات الثقافية بوهران1830-1954، نشاطها ومواقفها، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2019-2020.

ثانيا : الماجيستير

3.حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم "1832-1847"(نماذج)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، د.س.

4.رزيقة يحياوي ، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة التراث الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة ، 2015.

5.سعيد بوخوش، المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية 1830-1945، شهادة ماجيستر، الجزائر، 2013.

6. أحمد جاسر عبد الله العبد الله، دراسة لغوية دلالية لمجمع الأمثال لأبي الفضل لمدياني ، رسالة ماجستير، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط، 2010-2011م.

7. شايب الدور أمحمد، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، رسالة ماجيستر في قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة وهران، 2009-2010.

ثالثا : الماستر

1. زهية بخوش، غالية بن عمر، الانثروبوجيا والظاهرة الاستعمارية في الجزائر 1934-1968 "جرمان تيون" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2022/2021.

2. عبد الكبير صورية، رحال فريدة، الخلفيات السياسية والاقتصادية والعسكرية والدينية للاحتلال الفرنسي للجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر قي التاريخ الحديث للجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020-2021.

3. فاطمة لعجيمي، الأزمة البربرية 1949 وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، ، بسكرة، 2015/2014.

4. هناء كاتب، الاستعمار الفرنسي وحقول التنقيب العلمي في الجزائر بين الواقع والمتوقع 1830-1880، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2022/2021.

ندوات وملتقيات :

1. فاطمة حباش، «الجمعيات العلمية والبحث الآثري بالجزائر إبان الاحتلال الفرنسي»، المؤتمر الدولي، الآثار وثيقة من وثائق التاريخ، كلية الآثار، جامعة ذي قار، العراق، 23-24 سبتمبر 2020.

القواميس والمعاجم :

1. كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية، منشورات ألف للوثائق، ط1، 2020الجزائر، ص24.

2. أحمد مختاري، معجم اللغة العربية، مج1، دار الكتاب، القاهرة، ط1، 1429هـ 2008م.

المواقع الالكترونية:

https://nrme.net, 9 :40h ,22/04/2022 .

https: //books openeditin , 9 :40h ,22/04/2022

http//www .editons ladecouverte F.r , 9 :40h ,22/04/2022 .

https://tarikh5.blogspot.com,9 :42h ,20/04/2022

etudes coloniales .canalblog.com ,08 :45h ,20/04/2022

https://ar.m.wikipedia.org ,09 :47h 20/04/2022

https://eketab.com, 10 :00h ,20/04/2022

https://ar.m.wikipedia.org:,10 :10h 20/04/2022

https://arm.wikipedia 10 :05 h ,20/04/2022

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

مدخل

الرحلات الجغرافية و الاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: البعثات الاستكشافية قبل الاحتلال 2

المبحث الثاني: دوافع وأسباب الاستكشاف العلمي والجغرافي **6**

المبحث الثالث: نتائج الاستكشاف الجغرافي 10

الفصل الأول

الاستشراق الفرنسي وظاهرة الإستعمار

المبحث الأول : مراحل الاستشراق الفرنسي بالجزائر 17

المبحث الثاني: الاستشراق الفرنسي والغزو الثقافي والفكري في الجزائر.....23

المبحث الثالث: دور الاستشراق الفرنسي في الجزائر.....28

الفصل الثاني

البحث العلمي والاستكشاف الجغرافي

المبحث الأول: البحث الاستكشافي و الأثر العلمي.....33

المبحث ا لثاني: الدراسات الانثروبولوجية الفرنسية في الجزائر.....34

المبحث الثالث: أهدافز البحث العلمي.....35

الفصل الثالث

اللجان العلمية الاستعمارية

المبحث الأول: اللجنة الإفريقية1833.....38

المبحث الثاني: لجنة الاكتشاف العلمي1837.....39

المبحث الثالث: لجنة ترجمة الكتب العربية1894.....40

المبحث الرابع: لجنة الاحتفال المئوية للاحتلال الجزائر1930.....**42**

الفصل الرابع

الجمعيات العلمية الاستعمارية

المبحث الأول: الجمعيات التاريخية والأثرية والجغرافية 45

المبحث الثاني: المتاحف الأثرية 51

المبحث الثالث :المعاهد الجامعية 54

الفصل الخامس

نتائج البحث العلمي الاستكشاف الجغرافي

المبحث الأول: الاستيطان 57

المبحث الثاني: المكاتب العربية.....58

المبحث الثالث: الفصل بين البربر والعرب.....59

المبحث الرابع: التنصير والتبشير.....61

المبحث الخامس: الإدماج والفرنسة.....61

المبحث السادس: القوافل التجارية وسكك الحديدية.....63

خاتمة.....70

الملاحق.....74

بيبليوغرافيا 84

فهرس الموضوعات 95

ملخص الدراسة

ملخص :

اعتمد الفرنسيون في عملية التوسع واحتلال الجزائر على أساليب متنوعة من أهمها البحث العلمي من أجل سيطرة وتوسع من بينها الجمعيات العلمية التي تنوعت أنماطها وأشكالها ومهامها، حيث تولت الجانب الآثري و دور الأنثروبولوجي والجانب الجغرافي ، وتعتبر هذه الأخيرة وسيلة من الوسائل الفعالة التي تركت بصمة على أرض الواقع اعتمد عليها مستشرقون للإطلاع على أوضاع الجزائر ، ومعرفة كيفية احتلالها و استندوا على جانب علمي وثقافي ثم تجهيز للغزو العسكري بهدف التعرف على جغرافية المنطقة و البحث عن الآثار الرومانية لإثبات الوجود الأوروبي وتفكيك البنية العربية الإسلامية ، كانت غاية هذه الجمعيات العلمية الاستعمارية تصب في منبع واحد هو خدمة الاستعمار الفرنسي عن طريق دراسات الأكاديمية والانثروبولوجية لخدمة مصالح الإدارة الاستعمارية.

كلمات المفتاحية : الاستشراق- الغزو الثقافي - الجمعية الجغرافية - دراسات الانثروبولوجية - البعثات الاستكشافية - الجمعية الأثرية - المعاهد الجامعية.

Abstract :

In the process of expansion and occupation of Algeria, the French relied on various methods, the most important of which is scientific research in order to control and expand among them the scientific societies whose patterns, forms and tasks varied, as they assumed the archaeological aspect, the role of anthropology and the geographical aspect, and the latter is considered one of the effective means that left an imprint on the land In reality, orientalists relied on it to get acquainted with the conditions of Algeria, and to know how it was occupied, and they relied on a scientific and cultural aspect, then preparing for the military invasion with the aim of identifying the geography of the region and searching for Roman monuments to prove the European presence and dismantle the Arab-Islamic structure. The purpose of these colonia l scientific societies was to serve the French colonialism through academic and anthropological studies to serve the interests of the colonial administration.

Keywords: Orientalism, cultural invasion, geographical society, anthropological studies, exploratory missions, archaeological society, university institutes.